الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

دور المهاجرين الجزائريين في العمل النضالي السياسي المهجري جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية – انموذجا – (1919-1954)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في: التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:
* آمنة زقب
* حنان زقب
* الزهرة دحده

من إشراف:
د. عبد القادرعزام عوادي

نوقشت في: ../../2024 أمام اللجنة المكونة من:

الاستاذ	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
بريك ليمام	استاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	رئيسا
عبد القادر عزام عوادي	استاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	مشرفا ومقررا
فاتح الباهي	استاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-	مناقشا

الموسم الجامعي:2023-2024م / 1445-1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقديـــر

الحمد والشكر لله الذي أرشدنا إلى طريق النور ومنحنا العزم والإرادة والصبر لبلوغ طموحاتنا .

ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا،

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى من كان خير موجه وخير معين

للأستاذ والدكتور **'عزام عبد القادر عوادي '** الذي نشكره شكرا خالصا

على حســن نصائحه وتوجيهاته القيمة التي كانت دعما وسندا لنا طيلة مدة إنجاز عملنا،

ونتمنى له دوام الصحة والعافية

كما نتقدم بالشكر أيضا لأعضاء اللجنة المناقشة المحترمة راجين من الله أن يديمهم لخدمة العلم وطلبة العلـم .

ونتقدم بالشكر لكل **أساتذة قسم التاريخ** بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعه حمه لخضر الوادي

وبالأخص للدكتور **'حناي محمد'** والدكتور **'الصادق رمضاني '** بجامعة سوق أهراس

والطالب **عبد العالي ميسوم**

كما نشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة، أو بنصيحة قيمة إلى كل أولئك جميعا

لكم منا جزيل الشكر والتقدير.

إهـــــداء

نهدي ثمرة جهدنا في هذا العمل العلمي إلى من وجب إليه الشكر والفضل

لخالق هذا الكون سبحانه وتعالى.

إلى فيض الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل والديا حفظهما الله تعالى .

إلى إخوتنا وأخواتنا وأبنائهم كل باسمه ومقامه

إلى صديقاتنا اللواتي جمعتنا بهم الذكريات

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو بدعوة صالحة

وإلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع .

أمنـــة – حنان – الزهرة

قائمة المختصرات

ط	الطبعة
ع	العدد
ع.خ	عدد خاص
ط.خ	طبعة خاصة
ج	الجزء
مج	مجلد
ب.ص	بدون صفحة
ب. س. ن	بدون سنة نشر
تر	ترجمة
تح	تحقيق
P	Page

الملخص:

شهدت الهجرة الجزائرية بشكل كبير خلال القرن العشرين ،وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ،بحثا عن فرص عمل وحياة أفضل ، أسس المهاجرون من خلالها حركات نضالية سياسية من أجل المطالبة بالاستقلال ،كما ساهم المهاجرون في نشر الوعي بقضية الجزائر على الصعيد الدولي حتى بعد الاستقلال ،استمرت الجاليات الجزائرية في النضال من أجل حقوقها في كل من بلدان المغرب العربي والمشرق وفرنسا ،لمكافحة التمييز والعنصرية.

ولعل من أبرز صور النضال السياسي المغاربي المشترك جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، التي طالبت أيضا بالاستقلال عن طريق إرسال برقيات ومذكرات إلى كل من الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة .....

الكلمات المفتاحية : الهجرة ، النضال السياسي ، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية .

Summary:

Algerian immigration witnessed a significant increase during the twentieth century, especially after World War II, in search of job opportunities and a better life, through which immigrants founded political movements to demand independence. The immigrants also contributed to spreading awareness of the Algerian issue at the international level, even after independence. Algerian communities in the struggle for their rights in the countries of the Maghreb, the Levant and France, to combat discrimination and racism.

Perhaps one of the most prominent images of the joint Maghreb political struggle is the North African Defense Front, which also demanded independence by sending telegrams and memorandums to both the Arab League and the United Nations.....

Keywords: immigration, political struggle, North African Defense Front.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
الملخص	
فهرس المحتويات	
مقدمـة	أ – هـ
مدخل تمهيدي: الهجرة الجزائرية الأوضاع و الأسباب	
1- أوضاع الجزائريين خلال مطلع القرن العشرين	**7**
أولا : الأوضاع السياسية	**7**
ثانيا: الأوضاع الاقتصادية	**9**
ثالثا: الأوضاع الاجتماعية	**10**
2- تعريف الهجرة	**12**
3- أسباب الهجرة الجزائرية	**14**
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية	
المبحث الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا	**20**
1- مرحلة الهجرة قبل وخلال الحرب العالمية الأولى	**20**
2- الهجرة ما بين الحربين وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية	**23**
المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية نحو المغرب العربي	**29**
1- الفئات المهاجرة إلى تونس ومناطق استقرارهم	**29**
2- الفئات المهاجرة إلى المغرب الأقصى ومناطق استقرارهم	**35**
المبحث الثالث : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي	**38**
1- مراحل الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي	**38**

2- اتجاهات حركة المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي.	**43**
الفصل الثاني : النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المهجر	
المبحث الأول : النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في فرنسا	**51**
1- نجم شمال إفريقيا E. N.A	**52**
2- حزب الشعب الجزائري	**55**
المبحث الثاني : النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المغرب العربي	**57**
1- النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في تونس	**57**
2- النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المغرب الأقصى	**64**
المبحث الثالث : النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المشرق العربي	**71**
1- النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة	**71**
2- النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في القاهرة	**76**
الفصل الثالث : جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية	
المبحث الأول : نشأة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية	**82**
1- الفكرة والتأسيس	**82**
2- التعريف ببعض رموز هيئة المكتب للجبهة	**85**
3- أهداف الجبهة وبرنامج عملها	**86**
المبحث الثاني : نشاطات وإنجازات جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية	**89**
الخاتمة	**101**
الملاحق	**103**
الببلوغرافيا	**109**

مقدمـــــة

مقدمة

شهدت الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830م أوضاعا مزرية مست مختلف المجالات السياسية والاجتماعية وكذا الثقافية والاقتصادية حيث تحول هذا الأخير إلى اقتصاد نقدي يخدم فرنسا الاستعمارية، واستغلت طاقاتها البشرية بأرخص الأثمان بالإضافة إلى فرض جملة من القوانين التي أهانت كرامة الشعب الجزائري كقانون التجنيد الإجباري الذي فرض على الشباب الجزائري، وقانون الأراضي الذي حرمهم من أراضيهم ومنحها للمستوطنين وهو ما دفع بالجزائريين إلى ترك وطنهم والهجرة إلى مناطق أكثر أمنا واستقرارا وذلك لضمان المعيشة الحسنة، وقد عرفت الجزائر ظاهرة الهجرة في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20 م، حيث أخذت هذه الهجرة عدة اتجاهات نحو بلدان المغرب العربي والمشرق العربي من جهة وفرنسا من جهـــة أخرى .

فالبرغم من ابتعاد المهاجرين الجزائريين عن بلدهم الأم واستقرارهم بتلك البلدان، إلا أنهم بقوا على اتصال بوطنهم خصوصا عند اندلا ع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م، ولقد لعبت هذه الفئة دورا هاما في دعم القضية الجزائرية، والتفوا حولها وقدموا لها كل أنواع المساعدات سواء كانت مادية أو معنوية أو بشرية.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية نلمس منحى جديد داخل الحركات التحريرية بالبلدان المغاربية

(تونس والجزائر والمغرب الأقصى) ، وذلك بتكثيف اتصالاتهم والتشاور فيما بينهم وكذا العمل على إيجاد صياغة مشتركة لتوحيد نضالهم السياسي والدبلوماسي معا، ومن أهم هذه الصياغات جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ودورها الريادي والنضالي داخل البلدان المغاربية ومحاولة ربط قضيتها بالقضية العالمية ، ومواكبتها لكل ما هو جديد في سبيل تحرير بلدان شمال إفريقيا ،وفي هذا الإطار يندرج موضوعنا حول " دور المهاجرين الجزائريين في العمل النضالي السياسي المهجري جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية انموذجا ".

1– أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في محاولة الكشف عن دور المهاجرين الجزائريين في النضال السياسي، وإبراز أهم التضحيات التي قام بها المهاجرين في المهجر، ومساهماتهم في الساحة السياسية الجزائرية، كما نرجو أن نكون قد وفقنا في إعداد دراسة تاريخية علميـة مناسبة، لان دراسة موضوع بهذه الأهمية يتطلب التعمق من أجل الكشف عن الحقائق التاريخية نرى أنها بالغة الأهمية، وهي ذات ارتباط وثيق بالممارسات اليومية للمهاجرين الجزائريين اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

2- أسباب اختيار الموضوع :

ترجع أسباب اختيارنا لموضوع : "دور المهاجرين الجزائريين في العمل النضالي السياسي المهجري جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية انموذجا " إلى عدة أسباب هي:

أ / **الأسباب الذاتية** : هو الميول والاهتمامات الشخصية بتاريخ الجزائر المعاصر وبالتحديد عن ظروف وملابسات الهجرة الجزائرية في المغرب العربي والمشرق وفرنسا ودورها في الحركة السياسية.

ب/ **الأسباب الموضوعية** : تتمثل في تسليط الضوء عن النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين ومدى إسهاماتهم في هذا النضال وذلك كعنصر أساسي في الحركات السياسية الذي كان يدور المغرب العربي والمشرق وفرنسا بصفة عامة .

3- إشكالية الموضوع :

أما عن الإشكالية التي يطرحها موضوع دراستنا هذا ، فتنصب أساسا حول إبراز النضال السياسي للمهاجرون الجزائريين في كل من فرنسا وبلدان المغرب والمشرق العربي ومراحل هجرتهم ، ومدى مساهمة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في النضال المغاربي المشترك.؟

وتندرج تحتها اشكاليات فرعية :

- كيف كانت أوضاع الجزائريين في مطلع القرن العشرين ؟
- ما هي الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة ؟
- ما هي مراحل هجرة الجزائريين ومناطق استقرارهم ؟
- كيف ساهم المهاجرون الجزائريون في النضال السياسي ؟ وما هي أبرز الشخصيات الجزائرية الفاعلة فيه ؟
- كيف تأسست جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وما هي ابرز رموزها؟
- إلى أي مدى ساهمت نشاطات جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في النضال المغاربي المشترك؟

4- خطة الدراسة :

وللتعرف على الموضوع من مختلف الجوانب قسمنا البحث إلى :

مقدمة: تناولنا فيها إشكالية الموضوع وأهميته ودوافع اختيارنا للموضوع وعرض لأهم المصادر والمراجع التي تخدمنا

الفصل التمهيدي: تناولنا فيه أوضاع الجزائريين خلال مطلع القرن العشرين، وعرفنا الهجرة لغتا واصطلاحا والأسباب والدوافع التي أدت بالجزائريين إلى الهجرة .

أما الفصل الأول حمل عنوان: الهجرة الجزائرية، تطرقنا من خلاله إلى معرفه مراحل الهجرة والفئات المهاجرة وأماكن استقرارهم في كل من فرنسا والمغرب العربي والمشرق العربي، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني الموسوم بـ: النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في كل من فرنسا والمغرب والمشرق العربي من خلال نضالهم في الحركة الوطنية، ومختلف أنشطتهم قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية، أما الفصل الثالث جاء بعنوان جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، الذي حاولنا من خلاله التعرف على فكرة وتأسيس الجبهة وأهم أعضاء المكتب وبرنامج عملها وأهم نشاطات وإنجازات جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

وختمنا دراستنا هذه بخاتمه عبارة عن مجموعه من الاستنتاجات كانت خلاصة للفصول المتطرق إليها في البحـــث.

و أتبعنا المذكرة بقائمة للملاحق التي تخدم دراستنا بالإضافة إلى القائمة الببليوغرافية وفهرس عام للمحتويات.

5- المنهج المتبع:

اعتمادنا في موضوعنا على المنهج التاريخي الوصفي ، وذلك لاستعراض ووصف مختلف الوقائع والأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني ودراسة ظروف المهاجرين الجزائريين في فرنسا والمغرب العربي والمشرق وأهم نشاطاتهم ومدى مساهمتهم في هذا النشاط.

أما المنهج التحليلي اعتمدنا عليه في دراسة الوقائع ومناقشتها وتحليلها تحليلا معمقا واستخلاص الجزئية والعامة.

6- المصادر والمراجع المعتمدة:

ولإثراء دراستنا هذه قمنا بالاعتماد على مجموعه من المصادر كان في مقدمتها، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين وكتاب الجزائر الثائرة لفضيل الورثيلاني، أما المراجع فكان أهمها كتاب الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة لخير الدين شتره وكتاب الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر لمحمد يعيش.

7- الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا هذا:

- يعد موضوع الهجرة الجزائرية نحو المغرب العربي والمشرق وفرنسا ونضالها السياسي من المواضيع الواسعة للقضايا الشائكة وحقوله المعرفية المتعددة .
- نقص الكتابات حول هذا الموضوع وتشعبه في عدة كتابات وأطروحات والدراسات العلمية ونتيجة نقص وعدم تمكننا من الوصول إلى الوثائق الأرشيفية التي لاسيما تتعلق بموضوع بحثنا وخاصة من ناحية الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى والمشرق العربي .
- قلة الكتب التاريخية المتخصصة بموضوع النضال المغاربي المشترك وبالتحديد عن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.
- وعلى الرغم من تعدد الصعوبات التي واجهتنا فإن ذلك لم يقلل من عملنا في البحث ولم يجهض عملنا، فقد قمنا بأقصى جهد في جمع المادة العلمية .

كما يسعنا في الأخير بأن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساندنا في هذه المسيرة العلمية من دكاترة وأساتذة، وزملاء على الرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهتنا.

الفصل تمهيدي

الهجرة الجزائرية الأوضاع و الأسباب

لقد ارتبطت الهجرة بالإنسان منذ القدم، فهي ليست وليدة اليوم، أو هذا العصر فتغير حركة الهجرة التي جسدتها الجماعات السكانية من مختلف مناطق القطر الجزائري وهي ظاهرة أبرزتها جملة من العوامل التي خلفتها الإجراءات والقوانين التعسفية الفرنسية، فالهجرة ظاهرة قديمة، تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة لأخرى، للبحث عن الرزق والاستقرار النفسي والأمني، أو إيجاد مناطق تلائم متطلباته الحياتية، هذا ما دفع الجزائريين للهجرة، إلى عدة أوطان غير بلدهم الأصلي نحو البلدان المجاورة كالمغرب وتونس خلال بداية الاحتلال، ونحو بلدان المشرق العربي خاصة ونحو أوروبا عند مطلع القرن العشرين.

1- أوضاع الجزائريين خلال مطلع القرن العشرين.

يصف المؤرخ أبو القاسم سعد الله الفترة الممتدة من 1900 إلى بفترة الزخم الكبير في الجزائر ومرحلة النهضة وهي المرحلة التي عرفت فيها الجزائر المستعمرة تحولات هامة في جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي انتهت باندلاع الحرب العالمية الأولى، وما جعلته من أفكار تحررية وإنشاء عصبة الأمم المتحدة في نهاية الحرب1919.[1]

أولا : الأوضاع السياسية:

عرفت الجزائر خلال هذه الفترة أوضاعا سياسية جد مزرية نتيجة مبالغة الاستعمار الفرنسي في تطبيق سياسة الزجر والقمع، بالإضافة الى الخنق السياسي وقوانين الأندر وجينا الرادعة حيث منحت في هذه الفترة سلطات مطلقة بمقتضى القرار الصادر في 23 أوت1898م ليحكم الجزائريين كما يشاء دون أن يحاسب كما منع الجزائريين من انتخاب ممثلين عنهم في المجالس المالية والإدارية واقتصر ذلك على بعض العائلات الموالين للإدارة[2] الفرنسية كما تم في هذه الفترة إخضاع الجزائريين للمحاكم الرادعة وإتباعها بتحديد قانون الأهالي، وقد ظل عدد ممثلي الأهالي محدودا في المجالس العامة الثلاث إلى الاستقلال، ثم تعيين الأهالي ثم انتخابهم قبل عام 1908م، كما تمنع تمثيلهم بعد إنشاء هيئتين انتخابيتين حيث ينتخب الذكور الأوروبيون ممثليهم في الهيئة (الواسعة) الأولى، أما الثانية فينتخب فيها العدد العسير جدا من الناخبين (500 ناخبا سنة 1908منهم160 قائدا)

[1]- سايح سليم، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين إلى غاية1919 م، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2022– 2021، ص 02.

[2]- ياسر فركوس، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين الى غاية 1919م، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة ، الجزائر ، 2018-2019م، ص 57.

أما المسلمين (6) من ممثليهم في مجلس كل ولاية، والذين كانوا في معظم الأوقات الرسميين أي ممن اعتمدت عليهم الإدارة الاستعمارية في تسيير شؤون المسلمين. [1]

عملت فرنسا على إصدار جملة من الإجراءات التعسفية من أجل اعتبار الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.[2]

نادى الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني بوحدة الأمة الإسلامية وكذلك بتأسيس جامعة إسلامية، ومنذ عام 1914معبدت أنت فرنسا من الخوف من دعوة هذا الرجل لتشكيل القائمة على أساس الرابطة الإسلامية فظهر تيار "المحافظون" يدعو الى الانطواء تحت مظلة الجامعة الإسلامية[3] مطالبا بإلغاء قانون الأندر جينا والتجنيس والرجوع الى الفقهاء الإسلامي، يتكون المحافظون من العلماء والمحاربين القدامى وزعماء الطرق الصوفية وكان من أشهر رجال المحافظين عبد القادر المجاوي سعيد بن زكريا ابن سمانة.[4]وظهور نخبة من الشباب الجزائريين الذين يدعون الى إدماج الجزائر فرنسا.[5]

ولقد لقي هؤلاء الشباب مكافحة من بعض الوجهاء والشيوخ من الإدارة الجزائرية لك سرعان ما نالوا الخطوة لدى الرأي العام الفرنسي[6] ، قد ميز نشاطهم من خلال ظهور الطابع السياسي في مطالبهم من خلال العرائض والشكاوي، ورفضوا الإجراءات الإنشائية وطالبوا بالمساواة، كما حاولوا تفعيل نشاطهم من خلال العمل الصحفي كوسيلة خطاب سياسي وجماهيري لا يصل أفكارهم للإدارة الفرنسية[7]، وظهرت محاولاتهم لإصدار صحائف عربية إسلامية وتتمثل في صحيفة الحق الوهراني 1912 والفاروق لصاحبها عمر بن قدور الجزائري 1912م ، [8]والبريد

---

[1] – ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 57.

[2] – أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائريين مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الاسلامية للعلوم التربوية ولإنسانية، ع28، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018، ص ص 164 -165.

[3] – ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 57.

[4] – ياسر فركوس، المرجع نفسه ص 57 .

[5] – صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، محاضرات مكتبة الاسكندرية، 1963م، ص 21 .

[6] – شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة وتحقيق: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت ، باريس، 1986م، ص 11.

[7]– د. أسعد الهلال، بوادر النضال السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية ، ع02، جامعة سطيف 2، الجزائر ، 2019م، ، ص ص96-90.

[8] – مولود قرين، من مظاهر الاصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق(1913م-1915) (1920م-1921) ، مجلة المعيار ، ع 45 ، جامعة المدية، الجزائر، 2011م، ص 290.

الجزائري سنة1913م، لصاحبها عز الدين القلال [1]، كما عملوا على تأسيس النوادي والجمعيات والتي كانت متعددة من بينها الرشيدية 1902م والجمعية التوفيقية 1908م.[2]

كما تعرف سنة 1919م على أنها سنة بارزة بالنسبة للجزائريين حيث صدر في هذه السنة قانون يمنح الحقوق السياسية لبعض الجزائريين وهو قانون 4 فيفري الذي ينفد على إلغاء الضرائب التي كانت تحت باسم الضرائب العربية، حق الانتخاب والترشح لكل جزائري تتوفى فيه الشروط منها تأدية الخدمة العسكرية ومنح عقد الجزائريين الجنسية الفرنسية. [3]

كما أن هذه الإصلاحات فشلها كان حتمي توجه الرفض التام للمستوطنين الذين رفضوا مساراتهم مع الأهالي.[4]

وعليه فإن الجزائر خلال العقد الأول من القرن العشرين عاشت فترة غنية بالأحداث السياسية الداخلية، كان لها تأثير كبير نحو الوعي الوطني عند الجزائر وتبلورها في شكل مقاومة.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية:

كانت الجزائر تتمتع بإمكانيات اقتصادية ضخمة قبل الاحتلال من أراضي خصبة وتنوع الحبوب والخضر والفواكه ووجود غابات كثيرة تفيض بالنجاحات المحلية بالإضافة الى توفر الثروة الحيوانية، ونفس الشيء من الصناعة فقد عرفت نوعا من التقدم .[5]

لكن منذ بداية الاحتلال الفرنسي وخاصة مع مطلع القرن العشرين عرف الواقع الاقتصادي أوضاعا سيئة جدا، و ذلك بسبب احتكار الجمعيات الفرنسية للاقتصاد الجزائري وخاصة قطاع الزراعة فمقدار ما يمتلكه المستوطن الأوروبي مقابل عشرات المرات ما يمتلكه الجزائري. [6]

---

[1] – ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962م، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2013م، ص 246.

[2] – أسعد الهلال، المرجع السابق ، ص ص 96 –97.

[3] –جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، 2009م، ص 101.

[4] – العربي غانم ، سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الوطنية (1949– 1950م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1946م، قالمة ، الجزائر، 2012م، ص 13.

[5] – أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص ص 148–152.

[6] – ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية، 2013م، ص 68.

كما عملت فرنسا على وضع مجموعة من القوانين والإجراءات والقرار من أجل تحقيق أطماعها وطرد الجزائريين بلا رحمة من أراضيهم وتسليمها للعنصر الأوروبي مثل: قانون وراني 26 جويلية وقانون 4 أوت 1926م[1]، بالإضافة إلى تحول الجزائريين الذين ينتهلون في الزراعة من ملاك إلى إجراء لدى المستوطنون، وازداد التفاوت الاقتصادي بينهم فيما بعد الحرب العالمية الأولى، فالأوروبي ضاعف إنتاجه بفضل الآلات الحديثة وانتشرت البطالة بين الجزائريين وأصبح مجرد خادم أو عامل[2]

أما بالنسبة للصناعة فقد عمدت أيضا السلطات الاستعمارية إلى قتل الصناعة المحلية الوطنية التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الاستعمار فنجد أن المستوطنون سيطروا على قطاع الصناعة الذي يخدم مصالحه فمكنهم من احتكار التجارة الداخلية والخارجية.[3]

بعد إعلان التعبئة العامة في الجزائر يوم 2أوت1914م سمحت فرنسا باستغلال كل الثروات الموجودة في الجزائر حتى تساهم بتمويل الوطن الأم بالمواد الغذائية من حبوب وحمضيات ولحوم حتى تستطيع فرنسا مواجهة الحرب أوضعت الإدارة الفرنسية بأن إمكانيات الجزائر الاقتصادية كبيرة، يسمح لها أن تعتمد مواردها.[4]

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية

بدأت للإدارة المدنية بداية الاحتلال تمهيدا للاستيطان، وبدأ تقسيم الأرض الجزائرية إلى مناطق عسكرية بحتة أي يقطنها الأهالي وفوق رؤوسهم سيف الاستعمار، ومناطق مختلطة يقطنها الأهالي بنسبة كبيرة وفيها المعمرون الغزاة وهناك كان التميز العنصري سائدا، حيث .يسخر الأهالي بقوة الحديد والنار للاحتلال ولمصالح الأوروبيين في حين أن مناطق أخرى محرمة على الأهالي هي مناطق مدينة خاصة فالهجرات الأوروبية وفيها يخضع سكانها للنظام المدني، وذلك بهدف تسريع دمج المسلمين في نمط الحياة الأوروبية عن طريق تفكيك ارتباطاتهم التقليدية (كالنظام القبلي وملكية العرش مثلا) [5]

[1]- بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989م) ج01، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 90.

[2]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 16.

[3]- أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، المرجع السابق ،ص 165.

[4] - ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 59.

[5] - ياسر فركوس، المرجع نفسه، ص ص 59 -60.

أصبح الأهالي يعيشون حالة من الفرض فلم تعد هناك سلطة تدير شؤونهم كما كانت في السابق قبل دخول الفرنسيين فإن العائلات ذات النفوذ في الوسط الأهلي هي التي كانت تقوم مقام السلطة الحاكمة قد قلى دورها أن لم تختف كلية، [1] وتحويل معظم السكان الى مزارعين في مزارع المعمرين وعمالا في خدمة الرأسمالية الفرنسية وتحولهم إلى خماسين، وبهذا تدهورت أوضاع المعيشة الى الحضيض، وتفشي الأمراض والأوبئة. [2]

سعت السياسة الفرنسية إلى تمزيق البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري وتدمير الروابط الأسرية والعلاقات العائلية ونشر العادات والتقاليد الغربية وذلك من خلال الآفات الاجتماعية من خمر وزنا وسرقة[3] .كما قامت الإدارة الاستعمارية بدعم ظاهرة الدعارة وفتحت لها بيوت داخل الأوساط الشعبية وحتى بجوار المساجد وداست على حرمات المسلمين ومقدساتهم [4]ومن القوانين التي سنتها لتشجيع ذلك ونشر على نطاق واسع قصد إعطاء المجتمع أن إباحة المسلمة أن تتخذ بيتا للبغاء أمام بيت أهلها ولا يقدر أحد أن يغير عليها ومن مسها سوء يعد أجنبيا[5] بالإضافة إلى طمس وتشويه الذاكرة الجماعية والذوق الاجتماعي واللغوي من خلال تغييب التاريخ الوطني والإسلامي وإفساد لغة التخاطب وتوحيش الأسماء والألقاب خاصة بعد صدور المرسوم 29 مارس 1882م، الذي يلزم الجزائريين بدفاتر الحالة المدنية وكانوا يرفضون أن يتلقب الجزائريين باللقب الجزائري الشائع الذي يبدأ ب: " ابن " و" أبو" و" والد " أو الانتساب الى مدينة أو قرية أو حرفة مثل الوهراني أو السوفي أو النجار ويلزمونهم بأسماء الحيوانات والقاذورات كأسماء الحنش الذيب " رأس الكلب و هايشة".[6]

---

[1] – شارل اندري جوليان، إفريقيا الشمالية، ترجمة السليم المنجد وآخرون، ط02، (ش و ن ت الجزائر 1976م) ،ص 44.

[2] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 108.

[3] – الوناس الحواس، الأوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830-1930، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، ع 01، جامعة البويرة، 2013م، ص 95 .

[4] – أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائريين مطلع القرن 20، المرجع السابق، ص 169.

[5] – مراد قبال، السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر وأهدافها وتداعياتها 1939/1830م، مجلة الفرطاس، ع 09، جامعة الجيلالي بوعمامة ، 2018م، ص 133.

[6] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 109.

2- تعريف الهجرة:

أ- لغة: (الهجرة) في اللغة من مادة: (هـ ج ر) هَجَرَه يَهْجُرُه هَجْرًا، بالفتح، وهِجْرانًا، بالكسر أي قطعه والهَجْر: ضد الوصل، يقال:: صَرَمه. وهَجَر الشيء يهجره هجرًا: تركه وأغفله وأعرض عنه، وهجر الرجل هجرا إذ تباعد[1] وقيل هاجر مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" والاسم "هجرة" والفعل هاجر وهجرة غيرها [2].

ويقول الله تعالى في سورة النساء: " **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** "[3]

كما جاء في سورة التوبة " **الذينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** "[4]

ب- اصطلاحا: الهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة الى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية وهجرا اضطهاد سياسي أو ثقافي أو حروب مدمرة أو من كوارث طبيعية خطرة.[5]

وتعني انتقال الشخص من المكان الذي يقطن فيه والتوجه إلى مكان آخر يختاره للعيش حتى يكون هذا المكان أحسن من المكان الذي كان فيه، وذلك في شتى المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[6]

وهي رد فعل في شكل مظاهرات واحتجاجات ضد النظام الاستعماري بمؤسساته الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي في ذات الوقت شكل من أشكال المقاومة الوطنية ضد الواقع المعاش خلال لفترة الاستعمارية.[7]

---

[1] – محمد مرتضى الحسني، تاج العروس في جواهر القاموس، دار الأبحاث، الجزائر، 2011م، ص 481.

[2] – محمد متولي الشعراوي، السيرة النبوية، مكتبة التوثيقية، تح مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، دس ، ص 41.

[3]– القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 100.

[4]– القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 20.

[5] – بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 317.

[6] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962م، ط1، دار العربي الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997م، ص 542.

[7] – محي الدين سفيان ، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية لفرنسا أنموذجا 1954م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة المسيلة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، تاريخ الوطن العربي والمعاصر ، 2019م، ص 08.

الهجرة في عمومها ظاهرة اجتماعية إنسانية شملت كل بقاع الأرض منذ القديم كانت هناك تقلبات وحركات مؤجرة من منطقة إلى أخرى لعدة أسباب اقتصادية وسياسية أو ظروف طبيعية من جفاف، ومجاعات كل هذه العوامل تحكمت في هذه الظاهرة الإنسانية منذ القدم، ومع استقرار الإنسان، جاءت ظروف أخرى سياسية بالدرجة الأولى، من اضطهاد سياسي وديني وعرقي، لتدخر بالمئات بل حق بالملايين عن الناس إلى الانتقال لخارج حدود بلادهم ، بحثا عن مواطن أكثر أمنا واستقرار.[1]

أما التعريف الحديث للهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) هي كلمة تدل على الانتقال المكاني، أو الجغرافي لفرد أو جماعة، وأما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية لتغير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية أو غيرها وقد يجمعان مع بعضهما[2]

أما المقصود بكلمة "مهاجر" فهو الشخص الذي اضطر الى ترك منزله لأسباب اقتصادية أو اجتماعية والتوجه إلى فرنسا أو بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشة هناك. [3]

وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشأوا بها ولحقوا بديار ليست لهم بها أهل ومال، فكل من فاق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدا آخر فهو مهاجر .[4]

ولظاهرة الهجرة صلة بأكثر من علم فلها صلة بالتاريخ وبعلم الاقتصاد وبالسياسة وعلم النفس والاجتماع وعلم السكان وبغير ذلك من العلوم.[5]

---

[1] – محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930–1962م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص 27.

[2] – عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسية، ج7، دط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان، 1994م، ص 67.

[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائري من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 542.

[4] – جمال يحياوي، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19، أعمال الملتقي الوطني حول الهجرة الجزائرية بأن المرحلة الاحتلال 1830–1962، منعقد بفندق الأوراسي، في 30–31، أكتوبر 2006م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 207.

[5] – عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص 67.

3- أسباب الهجرة الجزائرية :

إن هجرة المسلمين الجزائريين الى البلاد العربية التي لم تنقطع منذ سنة 1830م لها جذور عميقة، ذلك أن موقف الشريعة الإسلامية واضح واقع منذ أن أمر القران مسلمي مكة بالهجرة إلى المدينة[1]، وإذاعة إلى الصبغة الدينية التي تكتسيها الهجرة هناك عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية دفعت بالمسلمين الجزائريين إلى الرحيل وترك أراضيهم.[2]

أ- الأسباب السياسية :

شكلت الأسباب السياسية عاملا أساسيا في ظهور حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج، وهذه الهجرة أفقدت أشكالا متعددة من القوانين والمراسيم الصادرة عن الاستعمار الفرنسي بغرض تدقيق الأهداف الاستيطانية في الجزائر، ومن أهم القوانين والمراسيم التي أصدرتها، [3] المرسوم السياسي الصادر في20 أكتوبر 1870 الذي نص على منع الجزائريين المسلمين من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعية الذين كان لهم حق النظري لقضايا المقدمة للمحاكم، واعتبار الجنسية الفرنسية أساسية في تعيين المحلفين الشرعيين في هيئات المحاكم .[4]

إضافة إلى قانون التجنيد الإجباري في فيفري 1912 الذي زاد من سخط الجزائريين من السلطات الاستعمارية.[5]

كما يوجد عامل سياسي آخر دفع الجزائريين نمو الهجرة تمثل في تزايد نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي أصرت على إظهار رفضها للمعاملة السيئة التي تتلقاها من الجارية الأوروبية بالجزائر، وانعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عنهم.[6]

---

[1] – شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1915م، تر: الحاج مسعود وعلي بلعربي، ج2، الجزائر، 2007م، ص750.

[2] – نور الدين ثنيو، هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي بين السياسة والدين 1848-1912م، أعمال الملتقى العلمي الأول حول سيسيولوجية الهجرة في تاريخ الماضي والحاضر ، منعقد بقسنطينة ماي ، 2008 ، منشورات الدراسات والأبحاث حول الهجرة والرحلة ، الجزائر ، ص 48.

[3] – عمار بوحوش، تاريخ سياسي للجزائر من البداية للغاية 1962م، المرجع السابق، ص 210.

[4] – شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1915م ، المرجع السابق، ص 839.

[5] – صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 226.

[6] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، ط خ، ش و ن ت ، الجزائر ، 2008م، ص 157.

ب- الأسباب الاقتصادية

إن العامل الاقتصادي مثل عنصرا جوهريا في الهجرة الجزائرية نحو خارج البلاد عموما، فالدراسات الاستعمارية ذاتها تشير إلى أن استعمار الجزائر ساهم في تدفق رؤوس الأموال والسلع إلى داخلها أي أن التدفق هذا يخص الفرنسيين الذين استحفظوا مع رؤوس الأموال هذه جيشا مع الكولون الذين ساهموا في تهجير المكان الأصليين بعدما فرضت عليهم قوانين ضريبية فاحشة. [1]

ومما سبق يتضح أن الضرائب التي فرضها الاستعمار الفرنسي أثقلت كامل الجزائريين وجعلتهم يشتكون ويسخطون من هذا الواقع[2]، حيث نجد أن الضرائب كانت تمثل نسبة 71بالمئة من إجمال مداخل الميزانية العامة للإدارة الاستعمارية وهو الأمر الذي أرهق الجزائريين وجعلهم بين خيارين إما المقاومة وإما الهجرة . [3]

ومن الأسباب الاقتصادية أيضا التي دفعت بالجزائريين للهجرة والاغتراب من أجل حياة أفضل سياسة مصادرة الأراضي بحيث كان الهدف الأساسي للاستعمار الفرنسي هو استغلال الأرض وتعميرها بالأوروبيين وإسكان ما أمكن منهم في الأراضي الجيدة، [4] فالأوروبيون في الجزائر يمتلكون 24000000 هكتار منها 1.700000هكتار مزروعة الملكية كما يملك 73.5منها أكثر من 100 هكتار.

فقد أثبتت هذه السياسة التي استمرت أكثر من قرن إلى إجبار الجزائريين على العمل في مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكا لهم وذلك مقابل أجور زهيدة لا تكفي ضروريات الحياة[5] ،كما احتكرت السلطات الفرنسية أيضا عملية التصنع في الجزائر وذلك من أجل بقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي، إفاضة إلى عدم قبول رجال الأعمال الفرنسيين استثمار أموالهم في الجزائر.[6]

---

[1] – بشير مديني، قراءة تاريخية حول الجالية الجزائرية بتونس ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 20،قسم العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2014م، ص 183.

[2] – تركي رابح، الجالية الجزائرية في أوروبا وخاصة فرنسا مشاكلها ، مجلة الثقافة ، ع 99 ، الجزائر ، ماي جوان 1986م ، ص 40.

[3] يحي بوعزيز ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1850-1854م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1935م، ص 238.

[4] – سعيد بوزنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936- 1954م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 28.

[5]– عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا ، المرجع السابق، ص 157.

[6] – بشير مديني، المرجع السابق، ص 185.

ج- الأسباب الاجتماعية :

من الأسباب الاجتماعية التي ساهمت في بروز الهجرة الجزائرية نحو الخارج هو قانون التجنيد الإجباري 1912م الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الشباب الجزائري استعدادا للحرب العالمية الأولى التي كانت على الأبواب[1]، فجندت ما يزيد عن 400 ألف جندي وحشدت ثمانين ألف للعمل في المصانع والمناجم بدلا عن العمال الفرنسيين المجندية.[2]

ومن الأسباب الاجتماعية انتشار البطالة بشكل كبير مما أدى تدني للمستوى المعيشة للفرد الجزائري، كما أدى انخفاض الأجور إلى انخفاض مستوياتهم الاجتماعية إلى أدنى المستويات مما جعل الأيدي العاملة تبحث عن ميادين العمل [3]

ومن الأسباب أيضا السياسية الاستعمارية التي طبقت في الجزائر والقائمة على الإدماج والقمع واستنزاف خيرات البلاد، [4] إذ أصبحت المجاعة تنشر في أواسط المجتمع الجزائري .[5]

أما صحيا فنجد انتشار الأمراض والأوبئة وانتشار الوفيات بشكل خطير جدا وارتفعت نسبة الوفيات بين عامي 1945م-و 1946، إلى أكثر من 30ألف

وكانت هذه الوفيات للبؤس وانخفاض مستوى المعيشة وضيق الألواح وتكدس السكان فيها بكثرة حتى تحولت إلى حقول خصبة الظهور ونمو الأمراض المعدية كالسل وأمراض العيون القتالة[6]، ومن هنا يتضح لنا أن الهدف الرئيسي للهجرة هو الحصول على الكفاءة التي تفتح المجال المشاركة في مسايرة المسؤولية عند عودتهم، بالإضافة إلى ممارسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الاستعمارية. [7]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج 1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص 196.

[2] – يحي جلال، المغرب الكبير، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، باريس، 1922م، ص 1048.

[3] – أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، ص 155.

[4] – فاروق جياب، دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، مجلة القرطاس، العدد 4 ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، جانفي 2014م، ص 196.

[5] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 208.

[6]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحرب الوطنية الجزائرية (1830- 1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007م، ص 43.

[7]– شترة خير الدين، اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري(1956-1962)، النضال الكشفي انموذجا.، جامعة مسيلة، ص 47

د- الأسباب الثقافية:

عملت الإدارة الاستعمارية على تجهيل الأهالي من خلال محاربة لغة التعليم وإغلاق المدارس العربية وراقبت الباقي وقاومت التحاق الأطفال الجزائر بين بمؤسسات التعليم الفرنسية وقد أدى هذا إلى نزوح الأدباء والعلماء إلى المشرق عامة وتونس خاصة[1]، ومن أهم الأعمال التي قامت بها من أجل تحقيق ذلك، العمل على تعطيل المؤسسات الخيرية والمؤسسات التعليمية والتي أصبحت تندثر شيئا فشيئا، وبعد محاربة اللغة العربية من أواسط المجتمع الجزائري، أصبحت بعد ذلك اللغة الأجنبية في بلادها، ويستعملونها لأغراض إدارية التي تخدم مصالحهم فقط، [2]وكان الهدف منها تقريب الجزائريين من فرنسا بواسطة تعليمهم لغة الدولة المحتلة وآدابها وعلومها حتى يسهل ابتلائهم ويسهل إدماجهم[3]، وحولوا المساجد إلى كنائس وأجام الواسم الإسلامية قد أبطلت شرعيتها في المجتمع الجزائري، [4]معنى أنها عملت على عزلهم عن كيانهم العربي وامتدادهم الإسلامي حينما حرمت التعامل والتخاطب باللغة العربية وتعويضها باللغة الفرنسية الرسمية في الجزائر، [5]كما عملت أيضا على إبقاء الأغلبية الساحقة، حيث أن عدد كبير منهم لا يعرف القراءة والكتابة وأن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1250000طفلا حسب احصائيات 1944م[6]، ومن الأسباب أيضا المصاعب المالية وبذلك أن التعليم الثانوي لم يكن مجانا، فالمجانبة كانت تمنح للطلبة المتفوقين مع ذلك كانت المجانية هزيلة.[7]أما بالنسبة للتعليم الجامعي فكانت نسبة الجزائرية طلب واحد بمعدل مجموع 153,42 مواطن جزائري، في حين كانت نسبة الأوروبيين تمثل طالبا واحد من مجموع 227 معمر أوروبي.[8]

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحرب الوطنية الجزائرية (1830- 1954)، المرجع السابق، ص 60

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 - 1930)، ط4، ج2 ، دار العرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1992م، ص 61.

[3]- توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 140.

[4] - عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية للغاية 1962م، المرجع السابق ، ص 21 .

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930)، المرجع السابق، ص 30.

[6]- عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا ، المرجع السابق ، ص 160.

[7]- عبد الحميد زوز، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1914-1939م) ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985م، ص 49.

[8]- أحمد بن جابو ، المهاجرون الجزائريون نشاطهم في تونس (1830 1954)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2010م، ص 57 .

لقد ترتب عن هذه السياسة المطبقة من طرف الاستعمار الفرنسي بالجزائر على الجانب الثقافي في غياب نخبة جزائرية لتدافع عن المصالح الذاتية والحضارية للجزائريين عامة وللمتفوقين خاصة، [1] فقد استخدم الاستعمار الفرنسي جميع الوسائل لمنع تعليم اللغة وانتشارها. [2]

[1] – أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 62.

[2] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط للاستعمار والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، المرجع السابق، ص 96.

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية

- **المبحث الأول** : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا
- **المبحث الثاني** : الهجرة الجزائرية نحو المغرب العربي
- **المبحث الثالث**: الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي

لقد تمثلت الهجرة الجزائرية في مسارات متعددة وتأثيرات متنوعة يعود جزء كبير من الهجرة إلى الفترة الاستعمارية، حيث هاجر العديد من الجزائريين إلى فرنسا والمغرب العربي والمشرق العربي بحثا عن فرص اقتصادية أفضل أو هربا من الظروف السياسية الصعبة، كما عرفت الهجرة الجزائرية موجات أخرى في العقود الأخيرة، سواء بسبب الصراعات الداخلية أو بحثا عن فرص العمل أو الدراسة في الخارج، ترتبط هذه الهجرة بتجارب اجتماعية وثقافية معقدة تشمل التكيف مع الحياة في بلدان الوجهة والحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية.

المبحث الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

أرخت الكتب التاريخية بأن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بدأت مع بداية الحرب العالمية الأولى، حيث تتحدث عن الرواد الأوائل من منطقة القبائل، بدأت طلائعهم الأولى تظهر على شواطئ البحر يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية، وينقلون بضائعهم عبر المدن الساحلية والشواطئ، فقد لقب هؤلاء "**بالتور كوس**"turcos وما إن أقبل عام 1905م حتى تضاعف عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا فظهر مئات منهم في مرسيليا يعملون في مصانع الزيت والصابون. [1]

1- مرحلة الهجرة قبل وخلال الحرب العالمية الأولى.

أ- الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى: (بدايات وجذور الهجرة)

وقد اتفق أغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأنها قد تمت في مرحلتها الأولى دون إشارة لانتباه إليها، لذلك يصعب تحديد سنة الهجرة نحو فرنسا، لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874م، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على إذن بالسفر وكانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام المعمرين إلى مدينة مرسيليا والتجار المتجولون والتحف، والخدم لدى الخواص من الفرنسيين. [2]

[1] - سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائريين بين المهجر نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال ، مطبعة هومة ، الجزائر ، ط3، 2008م، ص 11.

[2] - سعدي بزيان، المرجع نفسه، ص 11.

وكان التحقيق الذي أجرته الولاية العامة سنة 1912م حول المهاجرين لأوائل قد بين كيف تحول هؤلاء عن عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية وقد حدد التحقيق أماكن عملهم وعددهم بالشكل التالي: [1]

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	مرسيليا	المرافق ، المصابن مناجم ،
1500	بادو كاليه	مصانع تعدين ، مصانع السكر
بين 700و 800	باريس	، شركات النقل ، ورشات

وكانت اللجنة قد أثبتت بناءا على هؤلاء العمال على لسان من كانوا يستخدمونهم من أصحاب المصانع، وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل وإثر تشكي أحد النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في منطقة بادو كاليه Pas de Calais حيث أرسلت الولاية العامة لجنة أخرى سنة 1914م للتأكد من الحقيقة، وقد أوصت هذه اللجنة لسابقتها بتشجيع الجزائريين على الهجرة لعدة اعتبارات منها أنهم يشكلون في نظر أرباب العمل الصناعة الفرنسية يد عاملة احتياطية تستخدم بوجه خاص بساعة الإضرابات ومنها أن اليد العاملة الجزائرية ليست في مستوى المنافسة في اليد العاملة الفرنسية، ثم هناك الحاجة إلى هذه اليد لسد حاجيات الصناعة الفرنسية، وعملا بتوصيات اللجنة ألغوا لوالي العام مرسوم 16 ماي 1874م، المقيد للهجرة بقرار أصدره في 18 يونيو 1913م وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار عشية الحرب الأولى بقانون 15 يوليو 1914م. [2]

ب– الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى : (1914م– 1918)

كان للحرب العالمية الأولى السبب الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية بسبب ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914م، وكذلك الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916م من قبل السلطة، حيث أسست مصلحة (عمال المستعمرات) التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا ثم توزيعهم هناك، وإلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي حيث أن دفعة سنة 1917م قد أجبرت على الالتحاق بالعمل العسكري، وفي

[1] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م، ص ص 12–13.

[2] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، المرجع نفسه ، ص ص 13–14.

الوقت نفسه جندت السلطة 17000عامل في الدفاع الوطني، وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بإعداد ضخمة كما يبدوا ومن الجدول الآتي: [1]

السنة	الذهاب إلى فرنسا	العودة إلى الجزائر	الهجرة الفعلية (الباقي)
1914م	7444	6000	1444
1915م	20092	4970	15122
1916م	30755	9044	21711
1917م	34985	18849	1636
1918م	2334	20489	2871

ويتبين من الجدول أنه منذ سنة 1916م وهي السنة التي صدر فيها مرسوم الإشراف الرسمي، ثان عدد المهاجرين في ارتفاع، وبقي كذلك طيلة الحرب، وتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغت 2700مهاجر عمل منهم 120000في التجهيزات العسكرية وبعامل الذخيرة، وفي حضر الخنادق بجهات القتال.

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى تحدث طواعية، وإنما كانت إجبارية اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الإعداد والدفاع عن فرنسا، ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا.

وكان تصرف السلطة هذا بظهور مشكلة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، وقد أثارت جدلا بين المعمرين، والنواب الجزائريين، ولازالت إلى يومنا هذا سبب في كثير من الخلافات بين الدولتين الجزائرية والفرنسية.[2]

ولقد كانت الحرب العالمية الأولى منعطفا حاسما في تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا فاشتراكها في هذا النزاع الذي بدأ أطول مما يتوقعه الحربي وفي المجموع تم تجنيد 173ألف جزائري منهم 87500 وجهوا إلى جبهات القتال، كما تم توحيد 119 ألف آخرين لتعويض اليد العاملة الفرنسية التي نقلت الجبهة وأغلبية هؤلاء الجنود والعمال راو فرنسا لأول مرة، وقد كان الجنود يخضعون لمراقبة صارمة من طرف الضباط الفرنسيين وكانوا يعاملون

[1] – صباح نوري هادي وحنان طلال ، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة ديالي، ع 52 ، جامعة ديالي، 2011، ص 04.

[2] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي، المرجع السابق، ص 15.

بعنصرية وقسوة، ورغم ذلك كانوا محلفين لقياداتهم وكانت مشاركاتهم في هذه الحرب جد فعالة وإعطاء صورة إيجابية لدعم الفرنسيين عن الجزائريين ودفعهم إلى تشجيع هجرتهم إلى فرنسا حاجة الفرنسيين إلى اليد العاملة.

وفي إطار تنظيم الهجرة الجزائرية كانوا الجزائريون يختارون في مختلف العمالات الجزائرية من قبل هيئة تدعى مصلحة تنظيم العمال المعمرين ويبعثون لفرنسا، وهناك يعيشون تجربة جديدة كان هؤلاء العمال ينقلون في المؤسسات العمومية أو الخاصة والتي تنتج الآلات العسكرية، الأسلحة، وفي مصانع الغاز، وفي وسائل النقل في جبهات القتال وذلك لمدة 10 ساعات كاملة يرهقهم فيها العمل الشاق، ولم تكتف السلطات الفرنسية بذلك بل لجأت إلى إبعادهم خارج المدن وإسكانهم في ثكنات قديمة وكلفت مكاتب الشؤون الأهلية بمراقبة نشاطاتهم، وقد اعترض المهاجرين الجزائريين صعوبات كبيرة في التأقلم والاختلاط مع الأوروبيين حيث كانوا يواجهون بمواقف عنصرية، رافضة التعايش معهم، خاصة من قبل الفرنسيين الذين كانوا يرونهم سببا في تدني الأجور، وزوجات المجندين اللواتي تخونن من هيمنة الجزائريين على مناصب العمل وإحالة أزواجهم بعد دعوتهم من الجبهة على البطالة.[1]

2- الهجرة ما بين الحربين وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية .

1- المرحلة الثالثة: (1919م- 1939) " ما بين الحربين".

جراء الحرب العالمية الأولى تكبدت فرنسا خسائر باهضة في العتاد والأرواح ونتج عن ذلك نقص كبير في اليد العاملة التي يعتمد عليها في اعادة بناء البلاد، فأدى هذا إلى أكبر ذهاب للعمال الجزائريين إلى فترة في الفترة (1919م- 1924م)[2] وبالإفاضة إلى التعرف على أرض فرنسا من طرف الجزائريين الذين جندوا للدفاع عنها فأخذ المتروبول[3] في أذهانهم شكل الأرض الموعودة، فعادوا متحمسين قائلين (إنهم في فرنسا يعاملوننا بالحسنى،

[1] – شيخ لعرج، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية، مجلة المواقف والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 02، جامعة معسكر، 2019م، ص ص 51-52.

[2]– سامية بن فاطمة وأبو بكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م " قراءة في الأسباب والدوافع "، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، جامعة تبسة، الجزائر، ص 127.

[3]– هو تعبير فرنسي يشير الى الدولة الاستعمارية بخلاف مستعمراتها وتوابعها.

ويعطونا العمل ويدفعون لنا) لم يكن في ذهن الفلاح حينئذ إلا الهروب من الريف، ومغادرة البلاد الذي أصبح يعيش فيه حالة من النكد والبؤس.[1]

أتيحت لهم الفرصة للاحتكاك بالمجتمع الفرنسي، والتعرف على ذهنية الطبقة العاملة، والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك، وكيف يتمتع الناس بالحرية التي فقدوها في وطنهم وأن وجودهم في فرنسا يقتضي منهم تعلم لغتها، وذلك باتصال بالأشخاص والمنظمات والأحزاب، خاصة نقابة العمال من أجل فهم الديمقراطية والحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها و الشعرات التي كانت تتردد في مسامعهم.

مما أدى بالبعض منهم الى الانخراط في بعض الأحزاب السياسية التي كان لها مدى خاصة الحزب الشيوعي والنقابة، وأخذت نمو لديهم فكرة التكتل والتضامن بحضورهم في الاجتماعات وقراءة الجرائد، كل هذه العوامل كونت لديهم ذهنيات جديدة أخذت تتطور فيما بعد، [2]هذا الأمر إلى قلق المسؤولين الفرنسيين نظرا لخطورته والنتائج المترتبة عليه وبذلك وضعت رقابة شديدة على هجرة الجزائريين من لحظة خروجهم من الجزائر إلى حين وصولهم إلى فرنسا.

إضافة إلى أن هذه الهجرات أخافت المستوطنين داخل الجزائر بسبب فقدان اليد العاملة الجزائرية التي تنتقل بأرخص الأثمان، ونيابة عن الجالية الفرنسية بالجزائر، أصدر الوالي العام قرارا في عام1924م يقضي بفرض رقابة مشددة على الهجرة إلى فرنسا ومن جملة الإجراءات التي احتوى عليها نذكر:

- الحصول مقدما على عقد عمل.
- شهادة طبية.
- بطاقة تعريف عليها صورته الشخصية.

[1]- فرحات عباس، الشباب الجزائري (الجزائر بين المستعمرة والمقاطعة)، ترجمة أحمد منصور، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 51.

[2] - ادريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديثة 1830-1962م، ج1، دار الغرب، الجزائر 2006م، ص ص 297-298.

- شهادة

ركوب السفينة بعد إحضار الوثائق الثلاثة السابقة.[1]

- بالإضافة

إلى هذه الوثائق شهادة حسن السيرة والسلوك.[2]

لقد استطاع المعمرون بضغوطاتهم أن يقللوا عدد المهاجرين إلى فرنسا، ففي سنة1925م انخفض عدد الذين هاجروا إلى .فرنسا بعد أن كان عددهم في سنة 1924م قد بلغ 71028 مهاجرا كما يوضحه الجدول التالي:

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1919	5568	17497	11929
1920	21684	17380	4304
1921	17259	17538	279
1922	44466	26289	18177
1923	58586	36990	21596
1924	71028	57467	13561
1925	24753	36328	11575

نلاحظ من خلال الجدول أنه في سنتي 1919-1925م .كان عدد العائدين إلى الجزائر أكثر من عدد المهاجرين إلى فرنسا، وهذا ما يفسر وجود نتيجة في نهاية السنة بالإشارة السالبة والسبب في ذلك يرجع إلى أن عدد العائدين قد شمل مهاجرين من السنوات السابقة.[3]

لجأت السلطات الفرنسية إلى فرض قوانين صارمة على المهاجرين، وتشديد الرقابة على الذين يرغبون في التوجه إلى فرنسا، وبمقتضى الرسوم الصادر يوم 4 أوت 1926م قررت الإدارة الفرنسية الجزائر عدم السماع لأي جزائري يرغب في الهجرة إلا إذا سلم الوثائق التالية:

[1] – ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 47.

[2] – سامية بن فاطمة أبي بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 127.

[3] – ليندة علال قالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830-1962م، المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 185.

- بطاقة

تعريف تحمل صورته وعلامة عليها تشير أداة للخدمة الوطنية.

- شهادة

طبية تبين بأنه ليس مريضا يحمل بطاقة تلقيح.

- شهادة

من الشرطة تثبت بأنه لم يرتكب أي جناية.

- وكذلك

يكون لديه كمية من المال تكفيه مدة بحثه عن عمل بالمكان المتواجد فيه.[1]

في سنة 1926م تقدم بعض النواب الجزائريون إلى مجلس الدولة في فرنسا بطلب إلغاء جميع الإجراءات المتصلة تجاه هجرة العمال الجزائريين، وذلك في اجتماع نجم شمال إفريقيا في20 جوان 1926م[2] ثم صدر قرار آخر يوم 4افريل 1928م الذي يقضي بإجبار كل من يريد التوجه إلى فرنسا أن يضع نصيبا من المال كرهينة أن يأخذ معه 150 فرنك فرنسي على الأقل .[3]

وبالطبع أدت هذه الإجراءات إلى إعاقة حركة الهجرة، فتناقض لكن دون أن تنقطع بعد حدوث الأزمة الاقتصادية عام 1929م أدت إلى توسع نطاق البطالة في فرنسا وتأثر الاقتصاد الفرنسي لأنه كان من أهداف فتح باب الهجرة الجزائرية إعادة بناء اقتصاد فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى.[4]

وخلال فترة الثلاثينات بقيت نسبة الذهاب والإياب متأرجحة فتارة يزداد عدد المهاجرين وتارة عدد العائدين، إلى أن انخفضت نسبة الهجرة عندما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية، وكادت أن تتوقف عند اندلاعها. [5]

---

[1]- عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا، المرجع السابق، ص ص 136-137 .

[2]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي، المرجع السابق، ص 18.

[3]- عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا، المرجع السابق، ص 137.

[4]- ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 49.

[5]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي، المرجع السابق، ص 18.

تغيرت الوضعية السياسية والاجتماعية بفرنسا سنة 1936م وذلك عندما جاءت حكومة الجبهة الشعبية إلى الحكم، وأظهرت رغبتها في تحسين وضعية المهاجرين، فاتخذت قرارا يوم 17 جويلية 1936م وأصدرت تعليمات لإلغاء مرسوم 14 أوت 1926م الذي يفرض قيودا على التحاق العمال الجزائريين بفرنسا.[1]

وبفضل السياسة الجديدة التي اتبعتها حكومة الجبهة الشعبية تجاه المهاجرين ازداد عدد العمال بفرنسا، وقد بلغ عددهم عام 1937م حوالي 46562 مهاجرا، ولكن بعد فشل الحكومة الجديدة في حل الخلافات بين العمال ورجال الأعمال ونشوب الأزمة السياسية أدى إلى عودة 25000عاملا جزائريا عام 1937م إلى بلادهم، كما كان لتفاقم الحوادث والتوتر بين فرنسا ألمانيا أثره الكبير في العودة إلى الجزائر.

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية وزحف الجيش الألماني على فرنسا، توقفت معظم المصانع على الإنتاج وأمرت السلطات الألمانية بطرد مالا يقل عن16000عاملا جزائريا والجدول التالي بين هجرة الجزائريين من1926م إلى غاية 1939م.[2]

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	النتيجة
1926	48677	35102	13575
1927	11472	36073	14601
1928	39726	25008	14718
1929	42948	42227	721
1930	40630	43877	3247
1931	20847	32950	12103
1932	14950	14485	465
1933	16684	15083	1061
1934	12013	15354	3341
1935	13915	12795	1720
1936	27200	11222	15978

[1]- سامية بن فاطمة وحفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ص127-128.

[2]- عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا، المرجع السابق، ص ص 138 -139.

1937	46562	15622	2094
1938	34019	36063	2044
1939	34419	32674	8255

ب- الهجرة أثناء الحرب العالمية الثانية(1940م-1954م)

إن ظروف الحرب العالمية الثانية جعلت فرنسا تجاهل الأمر في الأسلوب الذي اتجهت إليه خلال الحرب العالمية الأولى بتجنيد مئات الآلاف من الجنود الذين وجد بعضهم على التراب الفرنسي في 1940م، بينما تم سجن بعضهم، وتوظيف الباقي في ظروف عمل جد قاسية كما أن الحرب العالمية الثانية قلبت أوراق الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، تباطأت بسبب الرقابة المشددة في العسكر ولا يهاجر إلا العمال وذلك عبر دفعات منظمة وفي 29 نوفمبر 1939 صدر مرسوم ليتم بموجبه تطبيق القانون الخاص بهجرة الأهالي في شمال إفريقيا الصادر في 24 جويلية 1924،[1]وفي شهر جانفي 1940 قررت وزارة العمل الفرنسية استدعاء عدد من العمال الجزائريين للقدوم إلى فرنسا وأخذ مكان الفرنسيين والقياديين بالأعمال التي كانوا يقاومون بها قبل التحاقهم ،كما قامت وزارة الدفاع بتوجيه نداء للعمال الجزائريين الذين سبق لهم العمل في المصانع الفرنسية وذلك لسد الفراغ الذي تركه الجنود الفرنسيين بسبب توجيهم إلى جبهات القتال ،ولقد تم التحاقهم حيث كان الموكب الأول يتكون من 300 عامل وصلوا إلى فرنسا في 1 مارس 1940 بواسطة بواخر في مجموعات شبه عسكرية وكان يقص من أجورهم تكلفة السفر والنقل والإيواء ،حيث لا يبقى للمهاجر سوى مبلغ قليل ولهذا لم يتطوع الكثير ولكنهم أجبروا بالقوة للهجرة إلى فرنسا .[2]

وبعد الحرب العالمية الثانية أصدرت الأمم المتحدة في 7 ديسمبر 1944 ،القانون التنظيمي الصادر في 20 سبتمبر 1947 وضع مبدأ التنقل الحر للجزائريين بين الجزائر وفرنسا هذا التنقل الحر شكل للهيئات الإدارية التي كانت مسؤولة عن مراقبة هجرة العمالة وذلك بالتكفل بهم ، لاختيار وسيلة خاصة وهي مؤسسة عمومية لبناء المساكن للعمال لكي تلبي احتياجاتهم .[3]

[1] مليكة قليل ،هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900-1939،مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ وعلم الأثار ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008-2009،ص140.

[2] عمار بوحوش ،العمال الجزائريون، المرجع السابق ،ص 139.

[3] عبد الحميد زوزو ،الدور السياسي ،المرجع السابق ،ص20.

وفي نهاية سنة 1940 م كان عدد الجزائريين المتواجدين بفرنسا تزايد لكن على اختلاف العمال المهاجرين الآخرين هناك ترتيبات خاصة بتكفل بهم وإسكانهم ،وبفضل أمرية1945 تضم السياسية الفرنسية للهجرة بهيكل أو بنية جيدة من الناحية التنظيمية .[1]

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت الحركة العمالية الجزائرية في علاقتها بفرنسا طابعا سياسيا ،حيث كانت المشاركة الجزائرية في جبهات القتال بجانب فرنسا حيث صار عدد المهاجرين 67000 ليصل إلى 164900 عام 1954و 201822 عام 1955 لكن عدد المهاجرين انخفض بشكل كبير خلال السنوات ما بين 1956 و1958 ففي عام 1956 كان العدد 85606 وفي عام 1957 نزل العدد إلى 76029 وعام 1958 نزل إلى 49299 ، ومن غير المستبعد أن يكون للثورة التحريرية دور كبير في هذا نتيجة التحاق الشباب والطلبة بصفوف جيش التحرير .

الهجرة كانت فردية يمارسها الرجال فقط عزاب ومتزوجون يتركون زوجاتهم وأطفالهم بالجزائر ،وبعد 1945 م أصبحت عائلية وفعالة ومنظمة ،كما أخذت الهجرة طابعا سياسيا وذلك نظرا للدور الذي لعبه أبناء فرنسا من أجل تحرير فرنسا من أيادي الألمان ،حيث ارتفع عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1948 إلى 70000 عامل والشيء الذي يؤكد بروز ظاهرة الهجرة العائلية هو الرقم المرتفع للمهاجرين إلى فرنسا في سنة 1954 والذي تجاوز 195000 مهاجر وأكبر عدد من المهاجرين إلى فرنسا منهم حوالي 3000 امرأه وأكثر من 5000 طفل ،أما عدد العائلات الجزائرية التي كانت تقطن بفرنسا عام 1954 كان حوالي 5000 عائلة جزائرية .[2]

المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية نحو المغرب العربي.

1- الفئات المهاجرة إلى تونس ومناطق استقرارهم.

1-1- الفئات المهاجرة إلى تونس.

- الفئة المثقفة : لقد بدأت هجرة الطلاب الجزائريين إلى تونس لطلب العلم في جامع الزيتونة ومدارسها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهاجر إليها أفراد قليلون ثم بدأت الهجرة إلى تونس تكثر في النصف الأول

[1] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي ،المرجع السابق ،ص541.

[2] محمد قريشي ،الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945 -1954 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2001-2002،ص194.

من القرن العشرين وصارت تونس مقصد كل من يريد الثقافة العربية الواسعة، [1] فمنذ مطلع القرن العشرين ازدادت الرحلات العلمية التي ساهمت في خلق جبل شقف وواع، وقيادات مشابهة تولت مهمة تسيير الحركة الوطنية و الإصلاحية في الجزائر وتصدت لمناورات ومخططات الاستعمار، كما ساهمت في المجال التربوي والتعليمي والتثقيفي، [2] فكانت رحلة ابن باديس التاريخية في اتجاه جامع الزيتونة سنة 1908م أولى البعثات في مطلع القرن، وكان السجر الذي امتد لتعبر عليه كل البعثات التي تتابعت بعد هذا التاريخ بتحريض ودفع منه، أي كانت فاتحة دور البعثات[3] ويعد جامع الزيتونة منارة أضاءت سماء بلاد المغرب العربي، كما شكل في أهميته التربوية الثانية بعد جامع الأزهر.

وقد ارتحل إليه المسلمون من الأقطار المغاربية والإفريقية لينهلوا الأمن منابع قيمته في شتى العلوم وأصول الدين وقد كانت علاقة الجزائريين الذي شغفوا لطلب العلم، [4] حيث كان للطلبة الذين درسوا في تونس دور فعال في التعريف بالقضية الجزائرية وتأسيس الجمعيات ومن بينها نجد جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، [5] ويوجد كذلك بعض العلماء الجزائريين الذين هاجروا إلى تونس وحملوا على عاتقهم مهنة النهوض بالبلاد وأن يتركوا بصمتهم واضحة جلية في الناحية الثقافية والاجتماعية والعلمية والسياسية ، بحيث كان لهم دور كبير في توجيه الحركة الوطنية الجزائرية وعاملا هاما في ربط الصلات بين الجزائر وتونس.[6]

كما نجد أيضا من العائلات الجزائرية الذين رحلوا إلى تونس لطلب العلم كأسرة الشيخ محمد بن عزوز يحي، من أسرة بسكرية التي استوطنت بالقطر التونسي وأسست زاويتها بها، فقد ارتحل الشيخ مصطفى بن عزوز إلى الجنوب تونس عام 1937م، وأنشأ الزاوية الرحمانية ومضت الوقود الطلابية في الجنوب الجزائري ومن الشرق

---

[1] – خيرة الدين شترة، الرحلات العلمية بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس وأثر حداني خصوصية التواصل المنطقين، مجلة الباحث في العلوم الانسانية، والاجتماعية، المجلد 3، العدد 3، ص 73.

[2] – صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1962-1956م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: يوسف مناصرية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م، ص 77.

[3] – محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكر للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962م، الدار العربية للكتاب ، الجزائر، 1983م، ص 34.

[4] – عطاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية، لسنة 1900-1954، دار الباروري ، ص40

[5] – محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص 97. أنظر الملحق: رقم 1و 2، أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص ص 339-340.

[6] – عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائريون بجامع الزيتونة (1830-1962م) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 402.

القسنطيني ويبرز دورها القومي الوطني في عهد الاحتلال خاصة إذ تحول غلى قاعدة خلفية يلجأ إليها المكافحون الجزائريون، اشتد الضغوط عليهم.[1]

– **فئة السوافة:** منذ أن وطن الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر في 5 جويلية 1830م، بدأ في سياسة التوسعية ومحاولة الوصول إلى كل المناطق، فكان وصوله إلى وادي سوف [2]، سنة 1852م وكان له الاستقرار النهائي سنة 1884م بدأ في سياساته التعسفية تجاه المكان، وطبق عليهم الحكم العسكري، وهذا ما جعل العديد من السكان يفكرون في الهجرة هروبا من هذا الاحتلال الغاشم بعد أن وضع يده على كل الأراضي الزراعية الخصبة، وفرض الضرائب عليها، [3] وذلك من خلال الغرامات العقابية التي تفرض على من يخاف الأوامر العسكرية والغرامات العرفية عفوية لزعماء الإصلاح دون المراعاة لحالة السكان السيئة ومعاناة الفقراء.[4]

إن قرب تونس من وادي سوف كان كذلك عاملا هاما في تشجيع الهجرة إليها، حيث عرفت هجرة أفواج عديدة قصد الكسب عن طريق التجارة والعمل والتعليم ،و كان أكثر المهاجرين لها هم الطلبة ليس فقط القاصدين جامع الزيتونة بل نجد من يقصد بعض الزوايا كالزاوية القادرية بتوزر لسيدي المولدي التي كانت تضم عدد كبير من الطلبة وتؤمن لهم المسكن والغذاء في شكل معهد، [5] ولقد احتلت فئة السوافة المرتبة الأولى لعدد المهاجرين الجزائريين، [6] حيث قدر عددهم 10000 مهاجر حسب المراقب المدني في النصف الثاني من القرن العشرين وجاءوا من وادي سوف والجريد و ورقلة ليصل عددهم 600 مهاجر حسب المراقب المدني الفرنسي ،

---

[1] – خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900م – 1956م)، ج1، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م، ص 294.

[2] وهي بلدة تقع في الجنوب الشرقي الجزائري على الحدود التونسية ،وهي الآن الولاية رقم 39 بالجزائر ،أنظر عبد القادر عزام عوادي ،المهاجرين السوافة بتونس العاصمة أوضاعهم المعيشية وأماكن استقرارهم خلال 1912-1962 من خلال الروايات الشفوية ،مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية ،العدد 3،جامعة الوادي ،ص 126.

[3] – عبد القادر عزام عوادي ، وضعية المهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال فترة الاستعمار 1912-1962م، مجلة الرواق، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 1 جوان 2015 م، ص 86.

[4] – علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية (1812-1954م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2008-2009م، ص ص 100-101.

[5] – موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1934م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص حركات تحرر في المغرب العربي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2005-2006م ، ص 113.

[6] – عبد القادر عزام عوادي، الإسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال 1912 / 1962 ، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، جوان 2016م، ص 93.

وأن معظمهم من جيش الذكور وهناك إحصائية في 1907م ، غير معروفة العدد التي اتجهت نحو تونس والمغرب وتونس. [1]

لقد كانت الهجرة السوفية إلى تونس العاصمة تكون بشكل عام لمدة سنة استثمر في تونس والأيام الباقية يعرفون إلى وادي سوف وهناك من استثمر إقامته إلى سنتين أو ثلاث سنوات، [2] كان هؤلاء المهاجرين ينقسمون إلى قسمين رئيسيين من أجل البحث عن العمل، والقادمين من أجل طلب العلم أي يجب تميز بين الفئة العازبة، أو المتزوجة ولقد تواجدوا هؤلاء في أماكن متعددة مثل الوكالات والمقاهي والزوايا البكرية . [3]

– أصحاب الجاه والنفوذ: نجد في المقدمة عائلة الشيخ محمد المقراين التي هاجرت بأكملها إلى تونس بعد تحريرها من ملاكها واضطهاد أفرادها الذين كان لهم نفوذ مالي وسياسي، حيث أنهجر بعض أفراد هذه العائلة إلى تونس بعد الثورة 1871م ، جراء السياسة الفرنسية[4] وإن الوثائق الأرشيفية تشير أنهم أصحاب المكانة السياسية و الثراء المالي بالجزائر وبعد ثورتهم فقدوا فأصبح وجودهم غير أمة .[5]

كما نجد هجرة أيضا محمد الكيلاني، المنتمي إلى عائلة ابن رزقي من الحنانشة الذي هاجر إلى تونس بسبب ملاحقة السلطات الاستعمارية له ولعائلته .[6]

وهناك أيضا فئة الأغنياء وهي فئة قليلة توافدت إلى البلاد التونسية منذ زمن بعيد استفادت من التسهيلات القانونية والسياسية بالايالة التونسية ، لكن نسبتها كانت قليلة قدرت حوالي 10بالمئة من مجموع الجالية الجزائرية بتونس، وقد كان لهم دور فعال في تنمية الاقتصاد التونسي والمساهمة في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية.[7]

---

[1] – محمد بوطبي، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1800–1862، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر، 2007–2008م، ص 22.

[2] – عبد القادر عزام عوادي ، المهاجرين السوافة بتونس العاصمة أوضاعهم المعيشية و أماكن استقرارهم خلال (1912– 1962م) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 9، ص ص 113 – 114.

[3] – عبد القادر عزام عوادي ، وضعية المهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال فترة الاستعمار 1912– 1962م، المرجع السابق،ص ص 86–87.

[4] – أحمد بن جابو، المرجع السابق ، ص 218.

[5] – خير الدين شترة، المهاجرين الجزائريين الى البلاد التونسية، ط خ، كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 186.

[6] – صالح عسول، المرجع السابق، ص 75.

[7] – أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 212.

في حين كانت نسبة 90 بالمائة من المهاجرين تمثل فئة الفقراء والمعوزين الذين فروا من الجزائر (الموطن الأصلي لهم) نتيجة الغزو الاستعماري وما أحدثته من صلح وتدمير المشكلات ومصادرة للأراضي . [1]

1-2- مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بتونس:

أ- استقرار المهاجرين بالوسط والشمال:

كانت المناطق الشمالية من البلاد التونسية من أهم المناطق التي استقطبت أنضار المهاجرين نظرًا لصبغتها الزراعية وشهرتها في إنتاج الحبوب بسبب توفر المياه وخصوبة التربة وقد مثلت هذه المناطق بنزرت التي استقبلت مع بداية الاحتلال العديد من المهاجرين الذين كان أغلبهم من المزارعين أستقر أغلب الوافدين الجزائريين في جهات الشمال التونسي مثل جندوبة وماطر وباجة وبنزرت وبالخصوص في تونس العاصمة[2] التي تكاد أن تكون فيها بعض الأحياء شبه خاصة بالجزائريين كإحياء ربض باب سويقة مثل الذي استقطب الوافدين من منطقة زواوة بالجزائر لسنوات سابقة[3].

وفي نهاية القرن التاسع عشر هاجر سكان القبائل إلى المنطقة الشمالية والوسطى وقدروه 1000 شخص، أما سكان قسنطينة قدروا ب 500 شخص ،أما العاصمة اتجهوا إلى الشمال الغربي وبضبط في طبرقة والكاف وباجة.[4]

---

[1] – صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس في الثورة (1956-1962م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: يوسف مناصرية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2008م، ص 76.

[2]– خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900، المرجع السابق، ص 275.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م ، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، ص475.

[4] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900، المرجع السابق ص 277.

في مطلع القرن العشرين ،فكانت هجرة في 1910م من نواحي قسنطينة، سطيف أم البواقي وباقي النواحي الشرقية بل شملت معظم النواحي بالجزائر، فاستقبلت تونس أعداد كبيرة من المهاجرين نتيجة القوانين الاضطهادية التي قام بها الاستعمار الفرنسي ضدهم مثل قانون الأهالي التجنيد الإجباري[1].

أمَّا بالنسبة للمنطقة الوسط والشمال من البلاد التونسية كانت أكثر المناطق استقطابًا للهجرة الجزائرية وذلك لقربهما الجغرافي ولما يتوفر بهما من نشاط فلاحي، وحرفي وتركيز بعض المهاجرين الجزائريين الذين يعيشون في شكل مجموعات، أمَّا وجودهم كأفراد فإن ذلك بكاء يغطي كافة المناطق والمدن التونسيَّة، وهذا ما يؤكد حقيقة مفادها أن غالبية المدن التونسية لا تخلو من أسر ذات أصل ونسب جزائري منذ 1830م إلى 1954م[2] .

وهذا ما يؤكد حقيقة مفادها أنَّ غالبية المدن التونسيَّة لا تخلو من أسر ذات ونسب جزائري منذ 1830م إلى 1954م.[3]

ب- استقرار المهاجرين بمنطقة الجنوب:

منطقة الجنوب التونسي هي أهم المناطق التي ارتبطت بكل مراحل الهجرة الجزائرية، إذ كانت منطقة العبور لأغلبية المهاجرين الجزائريين الذين هاجروا إلى تونس في بداية هجراتهم نتيجة الظروف المناخية الصعبة وندرة المياه وعدت توفر فرص الشغل إلّاَ إذا كانت من نفس المناطق الجنوبية بالجهة الجزائرية كما كانت منطقة الجنوب تعرف بمساراتها ومعابرها أهمها وادي سوف توقرت وبسكرة وكانت بين تونس وسكان هذه الأقاليم علاقة وطيدة منذ القدم عن طريق الصحراء الذين يعلمون بمسالكها وطرقها وأولى الهجرات من الصحراء كانت سنة 1874م التي ضمت 300جزائري قطعوا الجنوب ومروا بالجريد التونسي.[4]

كما توافدت موجات من الهجرة نواحي قسنطينة و سطيف ومختلف المناطق الشرقية عقب فشل ثورة المقراني، فاستقر بها قبائل أولاد سيدي عبيد بالمناطق الحدودية المحاذية لمنطقة سيدي يوسف، وفي أواخر القرن 19م استقر إلى جانبهم سكان جبل ورقة الذين كانوا يشتغلون بالفلاحة في الحقول الغربية منهم مدعمين التجمعات الأولى في

---

[1]- أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص196.

[2]- نفسه، ص199.

[3] - خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900، المرجع السابق، ص 277.

[4]- غادة شرفي وكوثر بوربعية، الهجرة الجزائرية إلى تونس خلال الفترة الاستعمارية (1838/ 1962م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2021م، ص 28.

تكوين بلدية ساقية سيدي يوسف، [1] كما استمر أعداد قليلة في مناطق توزر، فاس، قفصة، قبلي، وجربه وهم أتباع المذهب الاباضي، بينما الأغلبية واصلت سيرها نحو الشمال لتستقر على ضفاف مجردة.[2]

كما عرف الجنوب التونسي حركة اقتصادية مهمة بداية القرن 20 تمثلت في الشركة المتجمعة في كل من أم العرايس والمتلوي والرديف فكان ذلك أهم عنصر مهم للمهاجرين للجزائريين[3] حيث لم يقتصر النشاط المهني للمهاجرين الجزائريين بمنطقة الجنوب على العمل في المناجم وحسب، لكن تعددت أوجه نشاطاتهم بحكم تعدد نشاطهم الحرفي والمهني فمنهم العامل والتاجر والفلاح.[4]

2- الفئات المهاجرة إلى المغرب الأقصى ومناطق استقرارهم.

2-1- الفئات المهاجرة نحو المغرب الأقصى :

تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية إنسانية قديمة حيث تتنوع أسبابها وعواملها، والهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى يمكن أن تصنفها إلى فئتين مختلفتين رئيسيتين.

- **الفئة الأولى:** هم الفئة الذين هاجروا إلى المغرب الأقصى قبل الاحتلال وهذا في إطار التمردات والثورات التي كان يقوم بها الشعب الجزائري ضد السلطة العثمانية في الجزائر، والتي اندمجت بعد ذلك مع السكان الأصليين خاصة مدينة فاس ومراكش، لكن رغم الاندماج الكامل الأفخم احتفظوا بعزة انتمائهم إلى الجزائر، وهؤلاء المهاجرين قدموا من الناحية الغربية للجزائر بالإضافة إلى منطقة توات [5]

- **الفئة الثانية:** حدثت على إثر الاحتلال الفرنسي الجزائر عام 1830م ، وكذلك هجرة إتباع الأمير عبد القادر أثناء تواجده في المغرب ، ويذكر أن معظم المهاجرين نحو المغرب جاءوا من معسكر ثم تلمسان مستغانم والجزائر ووهران والبليدة و مليانة بالإضافة إلى ذلك هناك عائلات وأسماء بارزة ، وهذه الفئة من المهاجرين كانت مقتنعة بأن مكوثها في المغرب مؤقت وقصير إلى حين رحيل الاستعمار الفرنسي عن بلدهم ، ولكن بعدما تأكدوا بأن الاستعمار باقي كان عليهم مسايرة هذا الواقع المر ، وكذلك هناك الكثير منهم رجع إلى الوطن الأم رغم

[1]- أحمد بن جابو، المرجع السابق ، ص 200.

[2] - خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900، المرجع السابق، ص 277.

[3] - خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، المرجع نفسه ، ص 274.

[4]- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونه ، المرجع السابق ، ص 275.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م – 1930)، ج2، المرجع السابق، ص 125.

الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر ، والبعض الآخر استقر نهائيا وبدأ ببحث عن أليات الاندماج داخل المجتمع المغربي والبعض الآخر اتخذ من المغرب الأقصى منطقة عبور نحو مناطق أخرى إلى بلاد المشرق العربي. [1]

2-2- مناطق الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى:

إن الأسر الجزائرية التي اختارت المغرب الأقصى وطنا جديدا لها بعدما اشتد عليها الخناق في حياتها، حيث أن بعض الأسر سافرت بعلم الإدارة الاستعمارية وبعضها تقدمت بطلبيات لتسهيل مغادرتها، وكما ازداد عدد المهاجرين أصبحت الإدارة [2]الفرنسية فسوى في تلك الهجرات موقف ضد سلوكيات الإدارة فتحفظت على هجرة العديد من العائلات الجزائرية[3]، ويمكننا أن نحدد مركز الهجرة في ما يلي:

أ- وجدة:[4] كانت مدينة وجدة المقصد الأول للمهاجرين الجزائريين ومركز لاستقرارهم، حيث أن أول من دخل وجدة من الجزائريين يعرفون بالشرافة، وبعد هؤلاء المهاجرين من أصول المغرب الجزائري وبالخصوص من وهران وتلمسان ومعسكر، وهذا بحكم الظروف والعوامل المتحكمة في الهجرة، قسم الجزائريين المقيمين بوجدة إلى عدة فئات بعد أن ذكر عددهم 1500جزائري بوجدة.[5]

- **الفئة الأولى:** وهم أولئك الذين هاجروا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- **الفئة الثانية:** وهم الذين نزحوا إلى مدينة وجدة على إثر الاحتلال الفرنسي.

---

[1]- موسى لوصيف، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012م، ص 14.

[2]- برابح محمد الشيخ وبن جدو فطيمة الزهراء، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الاحتلال 1830م دراسة مظاهر اندماج وتغير الجالية الجزائرية في المجتمع المغربي، جامعة زيان عاشور،جامعة الجزائر 2، الجلفة ،ص 164.

[3] - نفسه، ص 165.

[4]- مدينة مغربية تقع في المغرب الشرقي غير بعيد عن الحدود الجزائرية المغربية (حوالي 13 كلم) قاعدة اقتصادية وسياسية، كانت تمثل نقطة عبور المهاجرين الجزائريين بحكم القرب من الحدود ، وحفاظها على دورها التاريخي ، يمكن أن تكون مدينة وحدة هي النموذج من بين الحواض المغربية التي يمكن أن يقاس من خلاله أوضاع الجالية الجزائرية في المغرب خاصة الاقتصادية والاجتماعية ، ينظر: محمد يعيش، المرجع السابق، ص 58.

[5] - محمد يعيش، المرجع السابق، ص 58.

- **الفئة الثالثة:** هم الجزائريون الذين دخلوا المغرب لخدمة الاستعمار الفرنسي بطريقة أو أخرى.
- **الفئة الرابعة:** هم الذين اقترفوا تجاوزات كانت سببا في نفيهم ، فروا من المتبعات الفضائية.
- **الفئة الخامسة** : وهم المهاجرين التجار الذين دخلوا المغرب قصد التجارة.[1]

ويمكن إحصاء نسبة المهاجرين الجزائريين في وجدة بلغت خمس سكان المدينة في حدود سنة 1907م، والجدول التالي يوضح عدد الجزائريين المهاجرين نحو وجدة ونسبتهم إلى السكان الأصليين. [2]

السنوات	الجزائريون والمسلمون	
	العدد	النسبة %
1910م	1377	21
1926م	2471	12
1931م	3338	11
1931م	4619	13
1943م	4813	/
1951م	14322	18
1960م	29301	23

نلاحظ من خلال الجدول أن مدينة وجدة شكلت مركز جذب بالنسبة للمهاجرين الجزائريين، انعكس ذلك على مظهر التمدن لها حيث تحولت من مدينة شبه ريفية الى مركز جذب قوي بالخصوص بعد الاحتلال الفرنسي لها سنة 1907م. [3]

ب– مدينة تطوان: حلت بتطوان أعداد كبيرة من الجزائريين بعد سقوط ثغر الجزائريين في يد الفرنسيين، ويعود السبب إلى ما عرف عن تطوان لزمن طويل كحصن من حصون الإسلام ووجود علاقات تجارية تقليدية بين مينائها وميناء الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، واستقرار الجالية الجزائرية الكثيرة العدد بها

[1]– محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 59.

[2]– محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 72.

[3]– ازيزة ميمون، الهجرة الجزائرية نحو المغرب أثناء الاستعمار (دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجدة)، ترجمة جيلاني، مجلة المواقف، ص 266.

وتذكر الوثائق التاريخية وصول سفينتين محملتين بالمهاجرين الجزائريين من الجزائر العاصمة إلى تطوان يشكلون في أغلبهم من التجار والجنود وأهل الحرف وبعض الأعيان.[1]

حظي هؤلاء المهاجرين بترحيب كبير من السلطات والرعية مما شجع باشا مدينة الجزائر حسين على استئذان السلطات في الهجرة إلى تطوان عبر وساطة التاجر عبد الكريم الطالب الذي كان مقنعا بالمدينة قبل الاحتلال الفرنسي الجزائري.

فأذن له السلطان بسكني المدينة بأهله واشتهرت عدة عائلات جزائرية فيما بعد في تطوان مثل عدة والشاوش وابن السفاح وابن عودة وابن عبد اللطيف وابن الشطاب وابن الغاب والخز ناجي والنشار وابن المفتي. [2]

ج– مدينة فاس: استأثرت فاس بأكبر عدد من المهاجرين الذين لجئوا إلى المغرب ويمكن التمييز بين مرحلتين للهجرة الجزائرية نحو فاس ، فالمرحلة الأولى عرفت هجرة كثيفة أغلبها من تلمسان ووهران ومعسكر حيث استقروا أغلبهم داخل مدينة فاس ولقوا بدورهم ترحيبا واسعا من السلطات وسكان العاصمة.

أما المرحلة الثانية فقد بدأت بعد صدور الفتوى التي تتيح الهجرة للجزائريين، حيث انتقلت أعداد إضافية من مدن تلمسان ومعسكرو مستغانم إلى فاس وقبل الوصول توقف بعضهم في وجدة و فازة ومدن مغربية أخرى، كما هاجر معهم الكثير من أنصار الأمير عبد القادر[3]، وعندما توالت الهزائم على الأمير عبد القادر ابتداء من سنة 1842م، ونضيف الفرنسيين الخناق على السكان بتلمسان ومستغانم صاروا يردون على مدينة فاس أفواجا أكثرهم من أهل تلمسان مستغانم ضواحيها وألحقت بهم قبائل العشم وبني عامر، وبينما دخل الأمير عبد القادر إلى المغرب بعد 1843م، رافقه بعض أتباعه واتجهوا إلى فاس من أمثال أبي طالب المختار العشمي ثم انتقل إلى ضجة وأضاف إلى ذلك نهاية 1844م وبداية 1845م هجرة اسر كثيرة من بتوات علمية في تلمسان ومعسكرو مستغانم.[4]

المبحث الثالث : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي

---

[1]– موسى لوصيف، المرجع السابق، ص ص 30–31.

[2]– محمد مطاط، الجزائريون في المغرب مابين سنتي (1830–1962م) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، تر: محمد كبيب، دار رالي رقراق ، 2008، ص 44.

[3]– محمد مطاط، المرجع السابق، ص 45.

[4]– محمد مطاط، المرجع نفسه، ص 46.

1- مراحل الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي.

غداة الاحتلال خرجت أعداد كبيرة من الجزائريين متجهة نحو البلدان المجاورة، وكانت الهجرة في البداية من مدينة الجزائر ثم تليها المدن الأخرى وكانت الهجرة تشمل عادة أعيان البلاد وأغنياءها وعلماءها، وفي المراحل التالية للاستعمار شملت الهجرة القرى الريفية أيضا والمناطق النائية، كما شملت غير الأعيان، وكل هذا الأنماط من الهجرة كانت اضطرارية، فبعضهم هاجروا هروبا من ظلم الفرنسيين، وبعضهم فعل ذلك طلبا للعيش في كنف الإسلام والحرية الدينية، وجل المهاجرين فعلوا ذلك لأنهم فقدوا أراضيهم، [1] وبالتالي مرت الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي بمراحل التي يمكن انجازها فيما يلي:

1-1- المرحلة الأولى والثانية : (1830- 1883م) .

كانت الهجرة في هذه الفترة المبكرة للاحتلال قليلة نحو المشرق العربي، [2] حيث بدأت عام 1830م، حيث اعتمدت على أسس دينية خاصة من أجل أداء فريضة الحج، [3] وبعد ذلك بدأت تتكون طائفة من المهاجرين في سنة 1832م، حيث قدموا من معسكر وتلمسان متجهين نحو بلاد المشرق العربي، ثم التحقت طائفة سنة 1835م، أمثال بني عامر والحشم وبعض الوهرانيين، كما استقبلت تونس وسوريا منذ سنة 1837م، أفواج من المهاجرين العرب والقبائل.[4]

إلى غاية 1846م لم تكن هناك هجرة جماعية نحو المشرق العربي كالهجرات التي سبقت هذا التاريخ تمت بواسطة أفراد قلائل شدوا رحالهم إلى سوريا وغيرها من الولايات العثمانية.[5]

1-2- المرحلة الثانية:

تميزت حركة الهجرة خلال هذه المرحلة بكثافتها، إذا هاجر الجزائريون دفاعا عن أرواحهم وأعراضهم ودينهم، لذلك تراهم قعدوا ديار الإسلام والعروبة بلاد الشام وخصوصا سوريا، والتي استقطبت أكبر عدد من المهاجرين

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م – 1954م، ج5، ص 473.

[2]- سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919- 1939) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: صالح فركوس، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2007م-2008م، ص 25.

[3]- ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 46.

[4]- شارل روبير أجيرون، الجزائر المسلمون وفرنسا (1871م- 1919)، المرجع السابق، ص ص 750- 751.

[5]- عمار هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام، 1847م- 1918م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م، ص 16.

الجزائريين خاصة بعد الإسلام الأمير عبد القادر، [1] فأول هجرة وقعت بعد الاستسلام هي هجرة أحمد بن سالم خليفة الأمير في منطقة القبائل متزعما جماعة من سكان المنطقة بعد انتماء مقاومته 1847م، [2] كما لجأ سكان منطقة " سيار الأعلى " في بلاد القبائل نتيجة لانتهاء مقاومة أحمد بن سالم والاضطهاد الذي تعرضوا له إلى الشيخ المهدي مقدم الطريقة الرحمانية مستنجدين به ومطالبين نصيحته للتخلص من الاستعمار الفرنسي، فنصحهم أن يغادروا هذه الأرض التي استوطن فيها الكفار وأن يهاجروا إلى الأراضي الإسلامية ليحافظوا على دينهم، فغادر الشيخ المهدي الجزائر في أواخر1847م، واستقر في سوريا متبوعا بعشرات من العائلات الجزائرية، [3] حملت موجة هذه الهجرة حوالي 560شخص بين رجال ونساء وأطفال نزلوا بميناء بيروت، ومنها إلى دمشق.

استمر الشيخ المهدي والخليفة أحمد بن سالم في توجيه النداءات إلى الجزائريين ودعوتهم للهجرة إلى بلاد الشام، بحيث ذكرت في إحدى التقارير الفرنسية وصول سفينة تجارية فرنسية: ايزايل " إلى ميناء بيروت في نفس السنة، وأنزلت بالميناء أربعة وثمانون مسلما جزائريا مع أولادهم ونساؤهم. [4]

إن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام اتخذت صبغة خاصة قبل استقرار الأمير عبد القادر بدمشق لكن منذ 1856م، اتخذت طابعا يكاد ينحصر في شخصية الأمير، فقد جلب استقراره في الشام أنظار الجزائريين إليها، فعندما اتجه الأمير من برومة إلى سوريا كان مرفقا بحوالي 110 شخص، [5] كما تثير بعض الاحصائيات أن عدد المهاجرين الجزائريين المسجلين في القنصلية الفرنسية بدمشق بين سنتي 1858م -1859م قد وصل إلى حوالي79 عائلة أي نحوه 480نسمة، وتضاعفت بين سنتي 1859-1860م.[6]

كما قام محمد عبد الله الخالدي خليفة الأمير عبد القادر دجانة ولاية برج بوعريريج غرب سطيف سنة 1860م مع مجموعة من سكان المنطقة، ثم تبع بعدد من المهاجرين تأثرا به، كما أرسل البعض الآخر طلبات

---

[1]- سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص 25.

[2]- سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م، ص 51.

[3]- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م- 1962م)، المرجع السابق، ص 80.

[4] - سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص 25،

[5] - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)، المرجع السابق ، ص ص 83-85.

[6] - عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، (1847م- 1918م)، المرجع السابق ، ص 23.

جوزات السفر الى الإدارة الفرنسية، [1] ومما يؤكد هذا رسالة الحاكم الفرنسي في الجزائر الذي كتبها إلى وزير المستعمرات في 1 ماي 1860 ويقول فيها أن " منذ بعض الوقت هناك طلبات عديدة وجهت من طرف أهالي مختلف العشائر بدوائر المدية وبوغار و ثنية الحد والأصنام وملیانة طالبين الهجرة..... "[2]

وازداد عدد المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام بعد هزيمة الشيخ المقراني والحداد في 1871م، [3]بالإضافة إلى ما قامت به الإدارة التركية من إصدار قانون في 10 جوان 1867م، الذي ينص على ترخيص للمهاجرين الوافدين إلى بلاد الشام امتلاك العقارات، [4] توافدت الهجرات خلال هذه الفترة فقد سجلت التقارير في 1880حوالي 570نسمة استفادت من ترخيص بالهجرة حسب المرحلة الرسمية على غرار الهجرات السرية .[5]

3-1- المرحلة الثالثة: 1838م- 1920:

بتواصل سياسة فرنسا التعسفية اتجاه الجزائريين أدى إلى تواصل موجات الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، إذ غادرت في سنة 1883مجموعة من العائلات الجزائرية متجهة نحو سوريا ثم ألحق بها عام 1885م 76 مهاجر[6] وفي سنة 1888تشير الإحصائيات أنه بلدية الجزائر العاصمة هاجر أكثر من 347 شخص ومن بلدية قسنطينة حوالي 231 شخص في نفس السنة .[7]

حاولت فرنسا وضع بعض القوانين والإجراءات الإدارية لحد من الهجرة إلا أن في سنة 1898م تحركت الهجرة فجأة تحركا عاد جلب انتباه السلطات الفرنسية، اذ مست مختلف مناطق الوطن [8]، وكانت هذه الهجرة تشمل

---

[1] – سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص ص 55-56 .

[2] – كمال كاتب، أوربيون أهالي ويهود الجزائر 1830- 1962، تمثيل حقائق السكان، تر: رمضان زبيدي، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2011م ، ص 224.

[3]– الطاهر سباق، إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين1830 -1914م ، مجلة الباحث للبحوث والدراسات، العدد 11، 2011م ، ص170.

[4] – نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 116.

[5] – كمال كاتب، المرجع السابق، ص 225.

[6] – سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص 36-37.

[7] – عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م – 1918م، المرجع السابق، ص ص 44 – 45.

[8] – عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م – 1918م ، المرجع نفسه، ص ص 71-72.

أغلب العائلات التي تنتمي إلى الحرفيين وصغار التجار وبعض ملاك الأراضي الذين ينتمون إلى المناطق الريفية وتحتوي هذه الهجرة حسب الإحصائيات على 7000 شخص.[1]

وفي عام 1899م هب تيار الهجرة مرة أخرى وتشمل مناطق الشرق الجزائري بحيث رد أسبابه بعض مسؤولي الإدارة الفرنسية إلى دعاة الهجرة العثمانيين الذين قدموا الى تونس ومنها بدأوا بنشر الدعايات بين الجزائر بين عن تحسن أوضاع المهاجرين في سوريا ، بحيث هاجر في أواخر 1899م أكثر من 800 شخص سرا إلى بلاد الشام.[2]

ونتيجة للقوانين الاستعمارية الجائرة كما سبق وذكرنا من قبل وأكثر تعسفا قانون التجنيد الإجباري الذي أثار مبلغ وفوق الجزائريين ، [3] فمنذ اقتراح هذا القانون وأخذ السلطات الاستعمارية في عملية الإحصاء سنة 1907م بدأ الكثير من الجزائريين في الهجرة خارج البلاد سرا ، وفي نفس السنة جلبت طلبات أخرى لجوازات السفر قدمت للإدارة الفرنسية ليؤذن لهم بالسفر فسجلت المصالح الفرنسية ما يقارب 125 طلب في سطيف وحدها .[4]

إضافة إلى ذلك دور رجال الطرق الصوفية في زيادة حركة الهجرة خاصة في هذه المرحلة، إذا قام مقدموا الطريقة الدقاوية بتشجيع الأهالي نحو الهجرة ومن بينهم الحاج عمر بن يلس الذي عبر عن رفضه للتجنيد ودعا الناس لمغادرة البلاد والهجرة إلى الأرض الإسلام، فخرجوا أفواجا سنة 1909م ومن أبرز الشخصيات التي هاجرت في هذه الفترة قائد منطقة وادي شولي المدعو سي لخضر وكان برفقته27 فرد من عائلته، وبمجرد وصوله إلى بلاد الشام حتى بدأ يراسل أقربائه.

ومعارفه بحتم بالهجرة والتخلص من الاستعمار، فهاجرت إثر ذلك عدد كبير من العائلات[5] وحسب إحصائيات القنصل الفرنسي في دمشق أن عدد المهاجرين في جويلية 1910م بلغ 10000 مهاجرا وقدر الأمير

---

[1] – نور الدين ثنيو، المرجع السابق ، ص 120.

[2] – عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1858م – 1918م) ، في مجلة الثقافة، ع 84،الجزائر، 1984، ص ص 94 – 103.

[3] – سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص 25.

[4] – عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م – 1918م، المرجع السابق، ص ص 95-97.

[5] – نور الدين ثنيو ، المرجع السابق ، ص ص 103 – 116.

عمر بن الأمير عبد القادر أن عدد المهاجرين الجزائريين في سوريا وفلسطين في نفس السنة قد بلغ 17000 مهاجر .[1]

كما وقعت هجرة جماعية وهي هجرة تلمسان التي تميزت بكثافتها فخلال شهري أكتوبر ونوفمبر من عام 1911م غادر ما بين 1000و 12000شخص عبر الحدود الجزائرية المغربية ليبحروا عبر الموانئ الاسبانية إلى بلاد الشام [2]وفي سنة 1914م وصل حوالي 216طلب لجوازات السفر من دائرة مورس إلا أن السلطات الفرنسية رفضت أغلب هذه الطلبات لكن استنجوا بعضهم مغادرة البلاد .[3]

تفاءلت الهجرات الجماعية نحو بلاد الشام بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة عوامل خارجية وهي الحروب التركية مع الدول الأوروبية ، إضافة إلى مآثر الحرب العالمية الأولى التي جلبت الخوف في نفوس المهاجرين الجزائريين .[4]

2- اتجاهات حركة المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي.

خلال الفترة الاستعمارية اتخذت الهجرة الجزائرية عدة اتجاهات نحو المشرق العربي:.

أ- نحو بلاد الشام والحجاز:

قبل أن تسقط الجزائر في أيدي الاستعمار الفرنسي كان الجزائريون يهاجرون إلى المشرق العربي لأداء فريضة الحج، أو لطلب العلم، ولممارسة التجارة ن وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر اتخذت هجرة الجزائريين إلى المشرق طابعا مختلفا تماما كما كانت عليه قبل الاحتلال .[5]

يمكننا اعتبار سنة 1832م بداية لهجرة الجزائريين إلى المشرق العربي، نتيجة لاضطهاد الفرنسيين لهم، فكانت الوجهة الرئيسية هي بلاد الشام، وبشكل خاص سوريا التي استقبلت أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين الأوائل.[6]

---

[1] - عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م – 1918م ، المرجع السابق ، ص ص 98 – 99 .

[2] - سهيل الخالدي ، المرجع السابق ، ص 297.

[3] - عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م – 1918م ، المرجع السابق ، ص 114.

[4] - سهيل الخالدي ، المرجع السابق ، ص 67.

[5]- الطاهر سباق، المرجع السابق، ص 171.

[6]- عمار هلال، الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام (1817م-1918م) ، المرجع السابق، ص 12.

وبعد استسلام الأمير عبد القادر وانضمامه لمن كانوا من إتباعه [1]، وبعد إطلاق سراحه في عام 1852م، سافر الأمير إلى سوريا في عام 1856ن واستقرت العلاقات الوثيقية بين هؤلاء المهاجرين الأوائل وأهاليهم في الجزائر عبر الجسور. [2]

بحيث تجمعت مئات من المهاجرين الجزائريين (من بلاد القبائل) في حي يسمى باب سويقة في دمشق، أين أقاموا مسجد خاص بهم تقلد فيه الأمير عبد القادر الإمامية حتى وفاته ، أما المهتمين بخدمة الأرض فقد استقروا في سهل فسيح غير بعيد عن دمشق يسمى سيسبو أين أنشأ المهاجرون قرية عرفت باسم "ديشام".[3]

تواصلت الهجرة نحو المشرق العربي وخاصة نحو سوريا بحيث ألحق بها في عام 1885م ، 76 مهاجرا واستقروا في قرية التليل الموجودة بها[4]، كما هاجرت جماعة من الجزائريين تتكون من 200شخص عبر تونس نحو سوريا سنة 1898، ثم بدأ أقل من شهرين على وصول هذه الجماعة إلى الشام تبعتها جماعة أخرى تتكون من حوالي 422 شخص.[5]

ارتفعت ظاهرة الوافدين الجزائريين إلى بلاد الشام في نهاية 1909م، بحيث وبحسب إطلاع وزير الخارجية الفرنسي على تفصيل هذه الظاهرة ، وصل إلى أن طلب الالتحاق بسوريا جاء في الغالب من المناطق المشرقة خاصة قسنطينة، سطيف، باتنة، بجاية، ولعل أهم تقرير إحصائي وصله كان من القنصل الفرنسي في مدينة دمشق ورفاه بالمعطيات التالية: دمشق : 7000، حران 500، حمص (ناجية) : 500كفر نسيج : 500، [6] كما قدرت القنصلية الفرنسية عدد الجزائريين في دمشق ب 4000جزائري بينما قدرهم الأمير عمر ب 17500 مهاجرا.[7]

وللعلم فإن معظم المهاجرين الأوائل في أواخر النصف الأول من القرن 19 كانوا من العلماء والفقهاء والمشايخ والعائلات الثرية ، أما الموجات اللاحقة فكانت متنوعة فيها الجنود والفلاحون والتجار والعائلات الفقيرة ، ومن

---

[1]- نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 97.

[2]- سهيل خالدي، المرجع السابق، ص 297.

[3]- عمار هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام، المرجع السابق، ص 29.

[4]- سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص ص 36 – 37.

[5]- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في الشرق العربي (1898م – 1918م)، المرجع السابق، ص ص 94 – 103.

[6]- نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص ص 108 – 109.

[7]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1950م ، ج5، المرجع السابق ، ص 481.

المؤكد أن الأمير وعائلته وأتباعه هم أقطاب هذا الجذب نحو سوريا ، كما أن أغلب المهاجرين من الشرق الجزائري وبالأخص من بلاد القبائل ومن الغرب تلمسان بين 1909 1911م.[1]

بحيث استقروا أغلبهم في مدينة دمشق في بادئ الأمر مثل السويقة والحيواطية والخيضرية، ومع وصول الأمير في عام 1856م، ظهر حي العمارة الراقي كسكن للأمير وحاشيته ، أما قرى الغولة فكان بعضها أو جزاء منها ملكا شخصيا للأمير عبد القادر ومنحت لأتباعه مثل قرى فرنسا وحوش بلاس دير العاصفير وغيرها ، كما سكن المهاجرين الجزائريين قرى أخرى في منطقة حوران مثل عالقين ، وكفر ناسج وغباغب بالإضافة إلى إقامتهم في كل من منطقة حلب وحمص واللاذقية. ومن أهم عائلاتهم في حلب عائلة درويش ، وفي حمص عائلة الموالي. [2]

قد تعددت نشاطات هؤلاء المهاجرين والمهجرين حيث مارس بعضهم التعليم والإفتاء والقضاء والخدمة في الجيش ومنهم من احترف الزراعة والتجارة[3]، كما أعطت لهم مزارع قرب مدينة دمشق، ومنهم تشكلت أول العائلات الجزائرية التي حفظت أسمائهم بآل بني هاشم آل بني مرابط، وبني مبارك، كما توزعت مناطق وجود الجاليات الجزائرية على المدن والحوافر التالية: دمشق (وبها الأعيان والقادة والمحاربون)، الجليل ذات الطابع الريفي ومستوطنات في بيروت، صيدا ، وحلب.[4]

أما بالنسبة للحجاز لم تكن الهجرة إلى مكة والمدينة نشيطة كالهجرة إلى الشام، كان الحجاز منطقة فقيرة لا يقصدها المسلمون إلا لأغراض بينية كالحج والعمرة مع تحمل كل المعاناة المادية وقى السياسة أحيانا، كان الحجاز يعيش على ما تجود به أيدي الحجاج كل عام ونحن نعلم أن الجزائر كانت تخصص أوقفها تسمى أوقاف مكة والمدينة، استولى عليها الفرنسيون فور الاحتلال، ومع ذلك هاجر الجزائريون الى الحجاز بأعداد قليلة منذ الاحتلال عبر الطريق المباشر من الجزائر تونس الإسكندرية أو مرورا بالشام.[5]

وفي سنة 1893م يبدوا أن أنظار الجزائريين قد اتجهت الى الحجاز عوضا عن سوريا، ولكن لا يمكن تحديد حجم هذه الهجرة لعدم وجود الإحصاءات الكافية، وذلك لأن أغلبية المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يستقرون في

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، المرجع السابق، ص 182.

[2]- سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص ص 80-81.

[3]- الطاهر سباق، المرجع السابق، ص 172.

[4]- نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 102.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954م)، ج5، المرجع السابق، ص 482.

مكة أو المدينة المنورة التي كانتا محرمتين على المسيحيين وغيرهم من الأجناس التي تدين بالإسلام، ومن ثمة لم يحتفظ لنا الأرشيف الفرنسي إلا بعض الرسائل في السياسة التي تخص الجزائريين في المشرق العربي لا غير، أما إذا رجعنا إلى وثائق الحكومة العامة التي كانت متسلطة على الجزائر، فنجد فيها بعض الإشارات الى هجرة الجزائريين الى الحجاز من ذلك أنها رخصت لبعض العائلات الجزائرية من سيدي عقبة (قرب بسكرة) في سنة 1895م لتهاجر إلى الحجاز لكي تستقر بمكة أو المدينة، [1] أو من بين هذه العائلات عائلة الشيخ الطيب العقبي، وحسب تحديث الأرقام في أواخر القرن الماضي عن وجود ألف جزائري مهاجر موجود في الحجاز، ولا شك أن الهجرة نحو الحجاز قد ازدادت في السنوات التالية، لا سيما بعد قوة الدعاية للجامعة الإسلامية من جهة وفرض التجنيد الإجباري من جهة أخرى، ورغم ظروف الحرب العالمية الأولى فإن ذلك لم يمنع الجزائريين من التوجه نحو الحجاز.[2]

ومن جهتهما حاول كل من القنصل الفرنسي بيا والأمير عمر (ابن الأمير عبد القادر) في جويلية 1910م أن عدد المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يقيمون في المدينة المنورة بحوالي 1000 مهاجرا.[3]

ومن المشاهير والعلماء ورجال التصوف والضباط والثوار الهاربين من المنافي ومنهم الشيخ السنوسي المذكور، وقدور بن رويلة كاتب الأمير عبد القادر، وبل بالحجاز الشيخ عزيز (عبد العزيز) الحداد والذي فر من كاليدونيا الجديدة واختيار الحجاز أيضا محمد وعلي السحنوني الذي كان يعرف "بشيخ العرب" في المدينة، وكذلك حمدان الونيسي ومحمد البشير الإبراهيمي .[4]

ب– الهجرة نحو مصر وفلسطين ولبنان.

رحل الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين الى مصر في القرن الثامن عشر لطلب العلم أو لطلب الرزق، ولوقوع مصر في طريق الحج واحتضانها الجامع الأزهر الذي كان الجزائريون يتوفقون بها عنده للدراسة وهم ذاهبون لأداء فريضة الحج.[5]

---

[1] –عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام، المرجع السابق ، ص 57.

[2]– أبو القاسم سعد الله، ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830– 1954م) ، ج5، المرجع السابق ،ص 483.

[3] – عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام، المرجع السابق، ص99.

[4] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830– 1954م) ، ج5، المرجع السابق، ص 484.

[5] – عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام، المرجع السابق، ص 161.

فمنذ الاحتلال استقبلت مصر أيضا عددا من الجزائريين، لقد كانوا يأتونها منفيين أو مهاجرين أو حجاجا، وفضلوا الإقامة فيها بعد أداء فرضهم، كما ورد عليها أعداد من الطلبة فرادى بعض الوقت، ثم تكاثر منذ الحرب العالمية الأولى، ومن جهة أخرى يذكر بعض المؤرخين أن الطلبة الجزائريين كانوا كثيرين في مصر خلال النصف الثاني من الثامن عشر لأنهم كانوا معجبون بعلومها وصحافتها وآدابها، وكانت الإسكندرية بالذات تستقطب أعداد من الجزائريين ، أما في القاهرة فمعظمهم الجزائريين كانوا يقيمون بحي الأزهر الشريف كما حققت لهم رواق يعرف برواق المغاربة.[1]

من رجال السياسة الجزائريين الأوائل الذين هاجروا أو نفو من بلادهم إلى مصر نعرف الباي حسن بن موسى باي وهران قد حمله الفرنسيون أوائل 1831م إلى الإسكندرية ونفس الوقت حملوا إليها باي التيطري مصطفى بومرزاق أما الداي حسين فقد هاجر إلى مصر ونزل الإسكندرية ومع كل منهم " حاشيته " التي قد لا تقل عن الخمسين، أما العلماء فقد حلوا بمصر مهاجرين أو منفيين ثم طلبة ودراسين، كان رائدهم محمد بن العنابي الذي نفاه كلوزيل 1830 بدعوى أنه كان يتأمر لاستعادة الحكم الإسلامي إلى الجزائر.[2]

كان هناك فرق كبير بين الهجرة الجزائرية نحو مصر وسوريا في القرن التاسع عشر، بحيث هاجر لمصر سوى المثقفون وكبار التجار، بينما هاجرت لسوريا في نفس الفترة فئات من الجزائريين شملت كل الشرائح الاجتماعية، لذلك ضمن مصر كبار والتجار والملاك وطبقة معينة من الجزائريين أصحاب الأموال، وذوي المداخيل المادية على مختلف أنواعها، وهذا ما جعل الجزائريين المهاجرين في مصر حسب شهادات القنصلية الفرنسية تتمتع في نفوذ قوي في البلاد، وكان الجزائريون محل احترام وتقدير بسبب وضعيتهم المادية والاجتماعية ليس من قبل المصريين ولكن أيضا من طرف القنصلية الفرنسية العامة في مصر التي كانت تدافع عنهم وتحمي مصالحهم.[3]

الواقع أن مصر كانت مفتوحة لغير رجال الدين وأيضا مثل الصحفيين والتراجم، ومن هؤلاء المثقفين الذين زاروا مصر عمر راسم[4]، بحث وصل عدد المهاجرين الجزائريين في مصر بحوالي 1740نسمة ، مسجلين في القنصليات الفرنسية المنتشرة عبر مصر العليا والسفلى، وذلك من خلال الوثيقة الموجودة في الأرشيف الفرنسي لسنة

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954م)، ج5، المرجع السابق، ص 495.

[2] نفسه، ص 496.

[3]– عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام، المرجع السابق ، ص ص 165-166.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830- 1954)، ج5، المرجع السابق ،ص 498.

1870م، ومن العائلات الجزائرية العريقة التي كانت تقيم في مصر عام 1870م والتي كان لها تأثير هام اجتماعيا واقتصاديا نذكر عائلات: حاج علي مفتاح الذي كان هو نفسه صاحب أملاك ورجل أعمال ذو مكانة اجتماعية لائقة، وكذلك الحاج محمد التلمساني رجل الأعمال، والسعيد محمد بن الشيخ وعائلته العيادي، السلاوي وعائلة محمد قريبة، وابن ساحلية وغيرها، والدليل على أنها عائلات عريقة، هو أن القنصليات الفرنسية في مصر تسميها بالعائلات الشريفة الجزائرية المسلمة.

وصل عدد الطلبة الجزائريون في الأزهر وهذا حسب ما أشار إليه السيد برون " إلى أن عدد الطلبة الجزائريون في الأزهر في سنة 1910م يفوق بكثير عدد الطلبة الجزائريين المسجلين بأكبر مدرسة فرنسية إسلامية في الجزائر[1]"وكذلك حسب إحصاء يرجع إلى سنة 1916من أن عدد الطلبة بمصر وصل الى تسعة وعشرون طالبا، وكانوا من مختلف أنحاء لجزائريين[2] من هؤلاء محمد الشرقاوي الأزهري والشيخ مولود بن صديق الحافظي والشيخ محمد علي شرقاوي .[3]

أما الهجرة نحو فلسطين ولبنان كانت هجرة الجزائريون قليلة مقارنة بهجرتهم الى سوريا ومصر، حيث لعب السيد أحمد بن سالم دورا في جلب الجزائريين الى بيروت وذلك بتوجيه نداء الى سكان مدينة دلس ونواحيها قرابة في منفاه، فاستجاب له حوالي 80 شخصا قدموا من ذراع الميزان، ودلس وحوض الغزلان ونزلوا في بيروت سنة 1853م بحيث صرحوا للسلطات الفرنسية في بيروت أنهم يرفضون الحماية الفرنسية بكل أشكالها ويرغبون في الدخول في دورة الدولة وعن ذلك كتب القنصل الفرنسي إلى حكومة يقول: " ليست هذه المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الأشياء، فكثيرا ما أدى الجزائريون الذهاب إلى الجاز لتأدية مناسك الحج، فإذا بهم يتوقفون في بيروت رافضين الحماية الفرنسية، متخلصين العثمانية والاستقرار نهائيا في هذه الأوطان ". [4]

[1]- عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام، المرجع السابق، ص 166.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830- 1954)، ج5 ، المرجع السابق ، ص 497.

[3]- عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام، المرجع السابق ،ص 180.

[4] - عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام، المرجع نفسه، ص ص 21-22.

قدر عدد المهاجرين الجزائريون في فلسطين سنة 1885م بأكثر من 1000الى ديثوم وحوالي 1500 موزعين عبر مناطق كفر السبت وسرعاء ومعدن وفلسطين وذلك حسب إحصاء السيد سافري ممثل القنصلية الفرنسية في دمشق.[1]

عند هجرة الجزائريون الى فلسطين ولبنان سكنوا مجموعة من قرى منطقة صفد ذات الأهمية الإستراتيجية، فهي تصل بمدينة عكا من جهة وبالجنوب اللبناني من جهة أخرى، ومن منطقة القنيطرة الجولان من جهة ثالثة وتتصل بمنطقة طبرية من جهة رابعة، وهذه القرى القريبة من منابع المياه في شمال فلسطين الجليل الأعلى، كما سكنوا منطقة حيفا بفلسطين ومن العائلات الجزائرية التي سكنت هذه القرى فمعظمها من الشرق الجزائري، مثال عائلة أولاد سيدي رغيس من أم بواقي سكنوا بقرى هوشة، وعائلة بلوارث من دلس سكنوا قرى العموقة، ماروس، وعائلة بلكبير من سيدي موسى، البليدة سكنوا في قرى التليل الحسينية وغيرها.[2]

[1] – سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص ص 81-83.

[2] – عمار هلال، الهجرة نحو بلاد الشام ، المرجع السابق ، ص98.

الفصل الثاني : النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المهجر.

- **المبحث الأول** :النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في فرنسا
- **المبحث الثاني**:النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المغرب العربي
- **المبحث الثالث**:النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المشرق العربي

يعتبر النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في كل من فرنسا و المغرب العربي والمشرق العربي جزءا هاما من تاريخ الجزائر وتجربتها السياسية والاجتماعية، يشمل هذا النضال السعي للحقوق المدنية والسياسية، ومحاولات إبراز الهوية الوطنية والثقافية والعمل على إحداث التغيير في السياسات والممارسات التي تؤثر على حياة المهاجرين الجزائريين.

لقد كان للهجرة دور مهم في تبلور الفكر والوعي السياسي للمهاجرين الجزائريين، حيث نشأت منهم نوع من اليقظة نتيجة امتلاكهم ومشاركتهم في مختلف الأحزاب والجمعيات، وعليه تمثل النشاط السياسي للمهاجرين .

المبحث الأول : النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في فرنسا

الأمير خالد اللبنة الأولى للعمل الوطني بفرنسا: لعب الأمير خالد منذ وصوله إلى فرنسا 1924م دورا في نشر الوعي الوطني حيث كان العمال يلتفون حوله ويستمعوا الخطبة التي كانت لها أثر في خلق جوا من التضامن والإخاء بينهم وجعلهم يستعدون وطنيا .[1]

كما عمل على اقتراح إنشاء حركة سياسية عند لقائه بالمهاجرين بباريس 12 جوان 1924م وأطلق على هذه الحركة اسم نجم شمال إفريقيا .[2]

ونظم أول اجتماع للأمير خالد في شارع باريس " يلاش " في 12 جويلية 1924م وألقى محاضرة هناك زادت من حماس المشاركين وعقد اجتماع أخر من نص السنة في 14 جويلية.[3]

لقد عمل الأمير خالد على الانضمام الى اتحاد ما بين المستعمرات وكان دوما يسعى من أجل التعريف بالوضع الحقيقي الذي يعيشه الأهالي ، والقوانين الجائزة بحقوقهم ، حيث يقول : " ادخلوا في الطريق النشيط للمطالب ،

---

[1]– الأمير خالد: حفيد الأمير عبد القادر ولد في 20 فيفري 1875م ، بدمشق ، الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج بن عبد القادر تنقل إلى الجزائر مع عائلته في 1842م درس الثانوية بعاصمة باريس على نفقة الحكومة الفرنسية في " لويس لوغران "، وبعد تخرجه التحق بالمدرسة العسكرية ، ثم شارك في الحرب العالمية الأولى وصل لرتبة نقيب بعدما عاد الى الجزائر وشارك في العمل السياسي اصدر جريدة الأقدام امتدت حياته السياسية 1925/1919م، توفي سنة 1936. للمزيد أنظر : رابح الونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة (1989/1830م) ، الجزء الأول ، دار المعرفة ، 2010م، ص 94.

[2]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م – 1954م) مطبعة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاستعمار ، وحدة الطباعة ، ط2 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص 118.

[3]– مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 37.

لا تشكلوا منظمات ذاتية تعتمد على العرق ، [1] لكن ادخلوا مع إخواننا الفرنسيين في النقابات والأحزاب التي تدافع عن قضيتهم .."

فقد حارب من أجل إبراز وضعية الجزائريين الذين كانوا يعانون من القمع والتهميش القوانين الاستثنائية حيث يقول : " إن رؤساء البلديات ذا ت الممارسة الكاملة يطبقون نظام الأهالي على راعياتهم من غير الناخبين ، أما السكان المختلطون فيخضعون للقوانين الاستثنائية والرقابة والإدارة وهو نظام يترجمه الأهالي بعبارة السيف ."[2]

كان للأمير خالد دور كبير في بث الوعي بين المهاجرين ، ولكن تم توثيقه وتوقيف نشاطه السياسي من قبل السلطات الفرنسية، وقاموا بمنعه من البقاء في فرنسا ، ونفي إلى المشرق العربي .[3]

1- نجم شمال إفريقيا E. N.A:

ظهر هذا الحزب أول مرة في فرنسا، فقد ساعدته عدة عوامل للظهور هناك، ومن بين هذه العوامل الهجرة السياسية الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين وتوجه بعضهم إلى المغرب الأقصى والبعض الآخر نحو المشرق العربي وتركيا، وهناك من توجه إلى فرنسا .[4]

وكذلك من الأسباب التي ساعدت على ظهور حزب الاستقلال الديمقراطية التي أتيحت لبعض الفتيان الجزائريين المجندين بمقتضى قانون التجنيد الإجباري عام 1912م لاطلاع عن قرب على مبادئ الحرية والديمقراطية، والتأثر بالحياة الحرية في أوروبا ، [5]ومن بين هؤلاء أحمد مصالي الحاج ، وبعض من رفاقه الذين فضلوا البقاء في فرنسا، نظرا أن هناك في فرنسا احترام لمبادئ النشاط السياسي.

[1]- محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية (1919-1930)،تر أمحمد بن البار ،ج1،دار الأمة ،الجزائر ،2012، ص 252.

[2] - محفوظ قداش ، المرجع نفسه ، ص 254.

[3]- مصطفى هشماوي ، المرجع السابق ، ص 37.

[4]- أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م، ص 81.

[5]- عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، المرجع السابق ، ص 23.

تسرع هؤلاء في تأسيس حزب سياسي يجمع بين دول المغرب العربي (الجزائر ، تونس، المغرب) يدافع عن حقوقهم والذي عرف باسم نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في حزيران 1926م[1] ، واتخذ من العاصمة باريس مقرا له،[2] وضم عدد كبير من المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي، إذ بلغ عدد العمال الجزائريين المنتسبين إليه حوالي 8000 عامل .[3]

ولد هذا التيار من دعم الحزب الشيوعي الفرنسي، [4] إذ يرجع البعض في تأسيسه للحزب الشيوعي الذي سعى لإقامة كتلة عمالية من الشمال القسنطيني واستغلالهم للمصالح الفرنسية.

لكن نجم الشمال تمكن من الاستقلال في قراراته بعيدا لما سعى له الحزب الشيوعي، [5]وتولى قيادته عند تأسيس الرابطة حاج علي عبد القادر ومصالي الحاج ، لكن انشغال الأول بالتجارة ترك للأخير فرصة الانفراد برئاسة الحزب عام 1927م ، وعمل في نفس العام على الاستقلال التام لدول الشمال الإفريقي، وكذلك تعريف القضية الجزائرية في مؤتمر بروكسل، ووضع استقلال الجزائر ومطالب شعبه في البرنامج الأساسي للحزب .[6]

هدف الحزب إلى الدفاع عن المصالح المادية والاجتماعية لمسهلي شمال إفريقيا وتوحيد الجزائر والمغرب وتونس في دولة واحدة، وتقديم العون لمسامي شمال إفريقيا المتواجدين في فرنسا لتسهيل قبل عينهم، وفضح المظالم جميعها أمام الرأي العام وتوحيد العمال في جميع المنظمات (عمالية، فلاحيه).[7]

قام الحزب على أسس واضحة وثابتة في إدارة نشاطه ، وتمثل ذلك في الجمعية العامة (الهيئة العليا للحزب ولها السيادة) واللجنة الإدارية (وهي لجنة مركزية تضم 25 عنصرا) [8]والمكتب التنفيذي (يضم 5-6 أعضاء

---

[1]- مصالي الحاج : ولد سنة 1898م شارك في الحرب العالمية الأولى الى جانب فرنسا ثم عاد الى وطنه سنة 1921 ، عمل في عدد من مصانع بباريس وحضر محاضرات في جامعة بوردو ، انظم الى الحزب الشيوعي وعند تأسيس منظمة شمال إفريقيا كان لها أول كاتب ثم أصبح رئيسها منذ 1927م، انظر: عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى (1945/ 1935م) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996م، ص 255.

[2]- عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، المرجع السابق ، ص ص 24- 25.

[3]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1956 م، ص 87.

[4]- سعد شجاع عبد الله عبيدي، المرجع السابق، ص 58.

[5] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م، ص 119.

[6] - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 87.

[7]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919م – 1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 36.

[8]- أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص 80.

تنتخبهم الجمعية العامة) مهمة إدارة العلاقات مع المنظمات والجمعيات الأخرى ، وكذلك الإشراف على الدعاية والنشر. [1]

ولتعريف بالحزب اعتمد على المنشورات والمؤتمرات والصحافة فهناك صحيفة خدمت النجم بشكل جديد فالأول الأقدم التي أنشأها الأمير خالد في الجزائر 1919م عندما توقفت من الصدور أعاد النجم إصدارها في فرنسا تحت اسم الأقدام الباريسية تصدر شهريا، ولكن من أجل الدفاع عن المسلمين إفريقيا الشمالية في فيري 1927م منعت السلطات الفرنسية توزيع هذه الجريدة لك النجم أعاد إصدارها تحت اسم الشمال الإفريقي ثم تلتها جريدة الأمة، [2] في عام 1930م هاجم من خلالها الاستعمار الفرنسي وأعماله العدوانية في الجزائر، وحث الجزائريين على التخلص من المستعمر الفرنسي[3] فأخذ مصالي يمارس نشاطه فسار في طليعة مظاهر تشمل 400000 من المهاجرين الأفارقة، طالبوا فيها باستقلال شمال إفريقيا.[4]

لكن ذلك أغضب المحتلين الفرنسيين الذين ضيقوا الخناق على أعضاء النجم بل واعتقال قادته، [5] مما اضطره نحو العمل السري، فظهر بعد ذلك علنا عام 1933م، بمسمى جديد هو نجم الشمال الإفريقي المجيد، مستقلا الأزمة الاقتصادية التي أنهكت الأهالي العاطلين عن العمل في فرنسا .واحترام الدين الإسلامي واللغة العربية، وشرع الحزب بنشر مطالبه وأفكاره، تلك بين صفوف الشعب الجزائري، [6] فتمثل نشاطه الصحفي خاصة في العديد من الجزائر منها صحيفة الحزب التي كان الهدف منها شحذ الحس الوطني لدى المناضلين من جهة ومن جهة أخرى بث الخوف في الفرنسيين من إظهار القوة بالعدد والتظاهر سياسيا ووطنيا بالتشديد بإجراءات السلطات الفرنسية التعسفية خاصة إبعاد قيادات المناضلين[7]

---

[1] – سعد شجاع عبد الله عبيدي، المرجع السابق، ص 59.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 91.

جريدة الأمة: جريدة وطنية سياسية أسست وصدرت عددها الأول في تشرين الأول 1930م ، شعارها الدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية / مؤسسها مديرها مصالي الحاج لعبت دورا كبيرا في تحشيد الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي للمزيد من المعلومات **ينظر**: محمد فنانش، المرجع السابق، ص 59.

[3] – سعد شجاع عبد الله عبيدي، المرجع السابق، ص 59.

[4] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945م) ج3 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، م19952، ص 114.

[5] – سعد شجاع عبد الله عبيدي، المرجع السابق، ص 59.

[6]– سعد شجاع عبد الله عبيدي، المرجع نفسه ، ص 66.

[7] – رضوان عيناد ثابت، 8ماي 1945 الإبادة الجماعية، الجزائر، 2002، ص 119.

وكذلك جريدة الأمة والتي نشرت بيان عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها بحيث لخصت جريدة الأمة اتجاه الحزب في ثلاث نقاط لا لاندماج لا لانفصال، نعم للاستقلال وقد قدمت شروطا لذلك ركزت خاصة على النقطة التالية لا لانفصال إن الجزائر المستقلة سوف تكون بمثابة الصديق الحليف لفرنسا، ولكنها ستكون منفصلة باستقلالها السياسي والاقتصادي.[1]

2- حزب الشعب الجزائري:

لم تكن تلك المضايقات لحركة نجم شمال إفريقيا إلا إرهاصا لميلاد بحركة صقلتها التجارب وأهلتها الامتحانات تحت لوافح العذاب والسجون والمنا في لتكون أكثر تنظيما و أشد صلابة، وأمتن عودا وأكثر تركيزا، فأسس حزب الشعب الجزائري على نفس مبادئ وأهداف النجم، [2] وذلك في 11 مارس 1937م في اجتماع لأحباب الأمة بناحية نانتير "NANTAIR"بباريس تحت رئاسة مصالي الحاج [3]. ومن أنشطهم أم لم يكن من أبرزهم مع مفدي زكريا وأحمد مزغنة وغيرهم....[4]

وقد كانت فكرة الحرية والاستقلال التام كهدف هي السيطرة على جميع مطالبه الخاصة بعد فشل حركة المطالبة "إن الحقوق تؤخذ ولا تعطى" إن إرادة الشعب من إرادة الله لا تقاوم.[5]وكان شعاره الإسلام ديننا والجزائر بلدنا والعربية لغتنا [6]، وكان برنامجه ينص على إقامة حكومة جزائرية مستقلة عن فرنسا، ومنح الشعب الجزائري احترامهم، و إقامة برلمان جزائري.

وكذلك الغليان والروح الثورية في الشمال الإفريقي لكن المستعمر الفرنسي لم يقف موقف المتخرج بل كانوا العديد من .....[7]

---

[1] – يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 – 1939) المرجع السابق، ص 108.

[2]– عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص ص 173- 175.

[3] – محمد قنانش،المرجع السابق، ص 89.

[4] – سعد شجاع عبد الله عبيدي، المرجع السابق، ص 66.

[5] – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص176.

[6] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1919-1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، المرجع السابق، ص 117.

[7] – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص 141.

لكن ذلك لم يقول دون عودته سنة 1935م تحت مسماه الجديد (الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا) ووصول فروعه الى 18 فرع تقوم بدعايته، لكن ذلك لم يستمر أكثر من 4 أشهر عندما شتت الإدارة الفرنسية حملة على قادته وحكمت على زعيمه مصالي الحاج بالسجن لسنة واحدة.

لكن الأخير تمكن من الهروب الى سويسرا ثم عاد الى فرنسا بعد انتصار حكومة الجبهة الشعبية عام 1996م والتي أمرت في 262 كانون الثاني 1937 يحل الحزب بسبب مطالبة الاستقلالية المحاربة لفرنسا.[1]

ثم لاحقت أعضائه واعتقلت عدد كبير منهم في سنة 1938 م ، والحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدة سنتين[2]

وبعد ذلك جريدة البرلمان، وكذلك جريدة الشعب[3] التي هي لسان حال الحزب [4]من أجل الوصول على الجماهير الشعبية الجزائرية بصفة أكثر التي افتضحت المحاكم السياسية للحزب وهي توحيد الأهالي في شكل شعب تحت مفهوم التضامن العرقي والديني والتاريخي.[5]

بحيث كانت جريدة الشعب أول جريدة للحزب تصدر باللغة العربية 27 جوان 1937م.[6]

يهدف الحزب إلى الدفاع عن المصالح الجزائرية دون أن يكون هناك أي تمييز عرقي أو ديني، منها .... ذلك سمعة شعبية كبيرة لدى الجزائريين.[7]

وتجدر الإشارة بأن للحزب منظمتان واحدة في الجزائر والأخرى في فرنسا وبضمان حوالي 4000 مناضل منهم 1500في فرنسا، ومع قرب الحرب العالمية الثانية سمعت الإدارة الفرنسية لتضييق الخناق على نشطاء الحزب الذين ناصبوها العداء، وتمكنوا ابن توقيف غالبية قادته وإرسالهم إلى مختلف المعتقلات، كما تم حل الحزب الشعب في

[1] – يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988م، ص 84.

[2] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري بالحركة الوطنية (1830م – 1954م)، المرجع السابق، ص 115.

[3] – سعد شجاع، عبد الله عبيدي، المرجع السابق، ص 66.

[4] – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص 175.

[5] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939- 1951م)، المرجع السابق، ص 759.

[6] – شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م ، تر : محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، شركة دارا لأمة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2008م ، ص 709.

[7] – سعد شجاع، عبد الله عبيدي، المرجع السابق، ص 66.

25 سبتمبر 1989م، لكنه استمر في النضال السري إلى تحديد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان ضمن تشكيلته السرية هيئة عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة .[1]

المبحث الثاني : النضال السياسي لمهاجرين الجزائريين في المغرب العربي

1- النضال السياسي لمهاجرين الجزائريين في تونس.

1-1- النضال السياسي خلال 1920-1939م :

أ- النضال السياسي الجزائري في الحزب الدستوري التونسي :

إنَّ الاجتماعات السياسيَّة السريَّة المتواصلة بين المناضلين التونسيين والجزائريين في تونس، ساهمت في تشكيل الحزب الدستوري التونسي الذي كان برئاسة عبد العزيز الثَّعالبي[2] فعند تأسيس الحزب في تونس انخرط إليه العديد من المهاجرين الجزائريين [3]ولبى الشَّعب نداء الحزب والتفوا حوله وانبت في المدن والقرى و يؤسسون فروعًا ويقيمون الدعوة له في كل مكان كما أخذ القص الملكي بوادر الحزب بفضل الأمير محمد المنصف الذي لم يقتصر على التأييد فقط بل انضم لهو أدى بعين الخلاص للمبادئ الوطنية[4] أمَّا عبد العزيز الثَّعالبي قام بإنشاء جمعيَّة سريَّة كان هدفها إحداث حركة تحريريَّة في تونس و المغرب العربي، حيث أنَّه كان هو رئيسها ومعه 5 أعضاء منهم عبد العزيز الثَّعالبي رئيسًا[5] إلى جانب الشَّيخ صالح بن يحي والشَّيخ إبراهيم اطفيش وإبراهيم بن الحاج عيسى، ومنهم من كان أصله جزائريًا واستقر في تونس أمثال احمد توفيق المدني وعبد الرحمان البعلاوي، وحسين الجزائري[6].

حيث ألصق جلّ الجزائريين المنخرطين في الحزب فضلا عن نبوغهم في المجال السياسي بالقدرة على الكتابة و إشهارهم في المجالات الصحفيَّة بمقالاتهم الرَّائعة، فنجد أحمد توفيق المدني الذي كان له دور كبير في الحياة النضاليَّة

---

[1]- يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، د ، م، ج، الجزائر، 1986م، ص 4.

[2]- محمد بوطيبي، نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الدّستوري التّونسي(1900-1930)، المجلّة المغاربيَّة للدّراسات التّاريخية و الاجتماعيَّة، المجلّد 10، العدد 01،جامعة المدية ، جوان 2019م، ص47.

[3]- علي البلهوان، تونس الثَّائرة، (د.ط) ، مؤسسة هنداوي، ص 49.

[4]- علي البلهوان، المرجع نفسه، ص49.

[5]- لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثّقافي بتونس (1930-1962) جامع الزيتونة أنموذجًا ، رسالة الدكتوراه في التّاريخ الحديث، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي سيدي بلعباس ، 2014م ، 2015م، ص63.

[6]- محمد بوطيبي، نشاط الطّلبة الجزائريين الفكري الثّقافي، مرجع سابق، ص 58.

بتونس، الذي تقلَّد منصب رئيس قسم التحرير العربي في اللَّجنة التنفيذيَّة[1] للحزب الدستوري حيث قام بتوزيع عرائض عبر أرجاء القطر التونسي من أجل جلب المنخرطين والاجتماع بهم وتحفيزهم على الثورة ضد الأوضاع الاجتماعيَّة و السياسيَّة ، وفي هذا السياق يقول في مذكراته " إنَّ اللَّجنة التنفيذيَّة للحزب الدستوري قد قرَّرت في شهر سبتمبر 1921م توسيع دائرة الحزب عبر التراب التونسي وذلك بتكوين شعب للحزب تترجم أفكار القيادة للقاعدة الشعبيَّة وقد بلغ مجموع الشعب المشكلة في منتصف عام 1925م مجموعة 130شعبة عاملة "[2] كما أنَّ صالح بن يحي الجزائري[3] الذي كان له دور سياسي في بنزرت الذي تكلف بجمع الآلاف من الفرنكات من إخوانه الجزائريين لتدعيم لمصاريف الحزب الكثيرة، حيث اعتبر الجزائريين أنَّ قضية الحزب قضيتهم، و انتصاره انتصارهم ، معًا أدَّى الى اندفاعهم للعمل فيه ودعموه بجهودهم السياسيَّة و الماليَّة والفكريَّة[4].

كما يذكر محمد علي دبوز قائل: حدثني الشيخ ابراهيم أطفيش وكان عضوًا بارزًا في الحزب الدستوري أنَّ الشَّيخ صالح بن يحي قام بجولة في الجزائر عام 1920م وجمع لصالح الحزب الدستوري 80000من البخار الميزابين، كما شار الشَّيخ أبو يقظان أوَّلاً الميزابيين الذين بالمال ما استطاعت أن أمكث في باريس أكثر من أربعة أشهر لكن مكثت عامًا و أربعة أشهر للتعريف بالقضيَّة التونسيَّة و المغرب الكبير[5].

كما ساهم جزائريون كثيرون في تحويل الحزب الدستوري في الجمعية الدينيَّة، التي كانت تعمل على الدعاية لاستقلال القطرين، والذين شاركوا بها بأموالهم وصفوا نشاطهم لنشاطه ، وكان من بين هؤلاء السادة بعلي الحاج صالح بن محمد من منطقة ، أولاد عبان من ناحية قالمة وقاطن بمنطقة بني يزفن، و زكري بن السعيد وهو تاجر

1- اللجنة التنفيذية للحزب، تتكون من 15 عضو منهم كاتب عام وكاتب عام معون تعمل على الحفاظ على برنامج الحزب وتسهر على تطبيقه ، تعمل أيضا على استعمار الحزب في البلاد، إيصال آراء المؤتمر العام ومقرراته الى الشعب المحلية في اتجاه البلاد . ينظر: يوسف مناصرية. ظهور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين لتأسيس الأحزاب الوطنية في تونس، 1934م 1919م، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر، 2014م، ص 92-93.

2 – الوافي سمية، المرجع السابق، ص.ص 67-69.

3- الشيخ صالح بن يحي، من أصل جزائري ساهم الى جانب إخوانه من الجزائر كالشيخ ابراهيم اطفيش وإبراهيم الحاج عيسى أبو يقضان في تدعيم الحزب الحر الدستوري واعتبروه جربهم وجاهد الى جانب الشيخ الثعالبي بالمال والكلمة المقروءة والمسموعة ونشروا اسمه في الجزائر وغربها وشرقها . ينظر: يوسف مناصرية : دور النخبة الجزائرية، المرجع السابق ،ص 96.

4- الوافي سمية ، المرجع السابق، ص 70.

5 – أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح، مذكرات في تونس (1925- 1905م)، ج1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1973، ص 158.

بمدينة باتنة الذي كان من بين الأعضاء الوفد الذي توجه الى باريس للاحتجاج ضد قضية التجنيد الإجباري سنة 1912م[1].

ومن هنا نستخلص أنَّ النشاط السياسي للجزائريين المستقرين بتونس فقط بل انتقل الى الجزائر وانتقل بمختلف المدن الجزائرية ، وهذا شعور يتم عن الهدف المشترك لكلا القطرين يستوجب التنسيق والعمل معًا[2].

ب – النّضال السياسي الجزائري في الحزب الإصلاحي:

عندما شعرت فرنسا بالخطر الذي أصبحت تشكله الحركة الوطنية التونسية ، التجأت إلى استبدال المقيم العام بمقيم جديد عام 1921م سيان سان ،و التي أدَّت إلى انقسام الحزب الى قسمين: قسم يرى أنّه من الضروري قبول لهذه الإصلاحات وكان على رأسها حسن قلاتي[3].

ولم يكن الوحيد الذي يفكر في تأسيس هذا الحزب بل كان هناك مهاجرون جزائريون آخرون ورغم تعرضه لعديد من الهجومات من طرف رفقائه الذين اتَّهموه بالخيانة فلم يتردّد مع بعض عن أصدقائه من تأسيس هذا البحث الذي كان في أفريل 1922م .

فاستقل مع أنصاره وكونوا الحزب الإصلاحي حيث تحدَّث عبد العزيز الثعالبي على هذا الانشقاق قائلاً: "....وحرصت في وضع هذه المطالب على أن أضمنها جميع رغبات التّونسيين المعتدلين منهم والمتطرفين ، فصادفت في هوى في نفس مختلف الطبقات ...." وشكَّلوا بينهم بعض الشخصيات الممتازة وعلى الأخص المحاميان[4] حسن قلاتي وهو جزائري ومحمد بن نعمان وهو تونسي.[5]

---

[1] – يوسف مناصرية ، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين (تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس) 1934-1919م ،المرجع السابق ،ص 103.

[2] – أحمد بن جابو، مرجع سابق، ص227.

[3] – عبد الله الطاهر ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة ، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس ، ص 5.

[4] صالح خرفي ،عبد العزيز الثعالبي وأثاره في المشرق والمغرب ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت .1995،ص 172.

[5] – حسين قلاتي: 1880- 1966 جزائري الأصل ولد البخاري هاجر الى تونس بعد دخول الفرنسيين إليها ، درس في المعهد وحصل على البكالوريا سنة 1898والتحق بكلية الحقوق وتخرج منها 1902، من رموز الحركة الوطنية ومن الملتفين حول جريدة التونسي وعند قيام الحرب الطرابلسية ساهم مع رفاقه في الاستكتاب لدعم المجاهدين ، نفي الى الجزائر وعاد الى النشاط السياسي بعد الحرب العالمية الأولى وحضر تأسيس الحزب الحر الدستوري واتجه بعدها الى تأسيس الحزب الإصلاحي سنة 1921 انظر : صالح الخرفي ، المرجع السابق ، ص 172.

قد تكوَّنت بين الحزب الإصلاحي والإقامة العامة علاقة تعاون أضعفت الحركة الوطنيَّة التّونسية فأيد الحزب الإصلاحي إصلاحات المقيم العام جويلية سنة 1922م [1]ولا في هذا الحزب شعبيَّة كبيرة في مختلف الجهات ومنها مناطق الساحل التونسي في سوسة، المهدية، صفاقس، حيث انضمَّ العديد من الشَّخصيات المعروفة منهم الطاهر بن عمار محمد شيق، الطَّاهر التوكابري، الجيلالي بن رمضان ومحمد الجعابي الذي كان عضوًا في اللَّجنة التنفيذية للحزب الدّستوري، كما أنَّه لقى استحسانًا شعبيًا كبيرًا بحيث وصف القلاتي خطاب زميله الذي وجد استجابة واسعة عند البرنامج الإصلاحي بقوله: " إنَّ برنامج الحزب الإصلاحي أجيب بتصفيف حار من جميع الحاضرين وبالموافقة على هذا البرنامج "[2] حيث أنَّ برنامج الحزب الإصلاحي كانت تهدف إلى فتح أبواب العمل وتحقيق السَّلام للتونسيين، و إقامة حكم تنفيذي معيَّن بموافقة الشعب مسؤول أمام الرَّأي العام وحكم ذاتي فرنسي تونسي، وتحقيق ذلك في إطار المراحل التدريجيَّة في حين اعتبر برنامج الدستوريين غير واقعي ولا يتناسب مع الظروف الحاليَّة لتونس.[3]

كما نجح قلاتي في جلب فئة كبيرة من المتنورين إليه، وشن جريدة البرهان والنهضة حملات ضدَّ الحزب الدستوري وسياسته، ورغم ذلك بقي مبتورًا من القاعدة الشعبيَّة العامة في تونس العاصمة وغيرها، [4] .

إضافة إلى نشاطه الصحفي في جريدة تونس الاشتراكية وموافقيه على إصلاحات 1922م، ثم انهزامه في انتخابات المجلس الكبير 1926م، ثم انحل الحزب الإصلاحي وانضم أعضاؤه الى الحزب الاشتراكي.[5]

1-2- النضال السياسي قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية:

أ- نضال المهاجرين الجزائريين قبيل الحرب العالمية الثَّانية:

في سنة 1925م نصبت الحماية الفرنسية في تونس تمثال الكاردينال لافيجري يمثله أحد الصليب الذي بيده اليمنى و الإنجيل بيده اليسرى، إلحاح التونسيين من أجل ذلك وقام زعماء الدستور بتنظيم مظاهرة كبرى أدّت إلى

---

[1] -خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-956م ، المرجع السابق، ص 232.

[2] - محمد بوطبي، دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاني أنموذجا)، جامعة مسيلة (د، ص) .

[3] - علال الفاسي، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي ، د ط، دار الطباعة المغربية ، المغرب ، (د س) ص ص 60-61.

[4] - يوسف مناصرية ، الحزب الدستوري التونسي (1919- 934م) ط1، ، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير ،بيروت ،تونس، 1988 م، ص 161.

[5] -Kraim(M) ,le parti reformiste tunsien (1920-1926) ،(R H M) N:4,Juillet1975,Tunis., p 159- 162.

تضارب بين القوى بين المتظاهرين وبين الفرنسيين، واستبعد فيها كل من السيد عبد الرحمان البعلاوي والسيد المكي أبو الشامي و أخوه محمد الجزائري ونفي الشيخ العربي القروي واحمد الشطي والسيد النجار لجهات مختلفة.[1]

وبعد استكمال بعض الطلبة الجزائريين والتونسيين دراستهم في فرنسا عام 1927م ومن بينهم الحبيب بورقيبة[2]ومحمد الماطري حيث اجتمع هؤلاء حول جريدة (الصوت التونسي التي أصدرها الشاذلي خير الله عام 1929م حيث وحدوا فيها مجالاً واسعًا للعمل في القضية التونسية [3]حيث شنَّ الطلاب حملة قوية بأقلامهم ضدَّ الاستعمار وتواجده، و ألقى الشعب حولهم وتحمس لاسيما بعد تفاديهم المحكمة بسبب مظاهرات بسبب مقالاتهم ضد الاستعمار بجريدة صوت التونسي فتحرك الشعب دفاعا عنهم ونظرًا عند المحاكمة[4] وفي شهر نوفمبر 1932م أسس الأستاذ الحبيب بورقيبة جريدة ردة العمل التونسي فالتف حوله العناصر الوطنية وأخذوا يهاجمون قانون التجنس الذي صدرته الحكومة الفرنسية. [5]

ونظرًا لنشاطهم الكثير وجهودهم في سبيل قضايا الوطن انتخبهم المؤتمر نجح الجبل في 1933م كأعضاء اللجنة التنفيذية، غير أنّ التباين الثقافي الفكري، الى تقسيم الحرب الدستوري التونسي ، ويمكن اختيار الخلاف بين أعضاء اللجنة هو في المحافظة على الدين ورفضوا فصله ن السياسة باعتباره في الإسلام دين ودولة .[6]

وبحلول سنة 1934م انقسم الحزب الدستوري الى جناحين متصارعين عن الحزب وسموه حزبا لهم ف مارس 1934 وأطلقوا على نفسهم (بالديوان السياسي) واعتبروا امتداد الحرب الدستوري القديم، ووضحوا برنامجه التي لا تختف على برنامج الحزب الإصلاحي، [7] وقد ضم الديوان السياسي كل عن محمود الماطري رئيسا، وكسب دور فنية كاتبا عاما، والطاهر صفر كاتبا عاما مساعده، ومحمد دور فنية ضمن المال والبحري رفقة أمين مساعد .[8]

---

[1] – علال الفاسي، المرجع السابق، ص 67.

[2]– الحبيب بورقيبة : ولد بالمشرق بمنطقة الساحل الشرقي في 3 أوت 1903م، من عائلة متواضعة وهو من عائلة من الطبقة المتوسطة والده هو علي الحاج بورقيبة ولد حوالي 1850وتوفي في 1925 انظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م ، المرجع السابق، ص24،

[3] – علي البلهوان ، مرجع سابق ، ص 50.

[4] – سعد التوفيق عزيز لبزاز، الحراك السياسي لطلبة جامعة الزيتونة في مواجهة الاحتلال (1956-1881م)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد 14 ، العدد 2، 2019م، ص 51.

[5] – علي البلهوان ، المرجع السابق ، ص 51.

[6] – يوسف مناصرية ، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934/ 1937م دار المعرف للطباعة والنشر ، تونس، 2002م ، ص13.

[7] – يوسف مناصرية ، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934/ 1937م، المرجع نفسه ، ص 08.

[8] – خليفة الشاطر ، تونس عبر التاريخ (د ط) ، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ، تونس ، 2005م ، ص 103.

وعند قيام الحزب الدستوري الجديد لعب حسن النوري الجزائري [1]دورا هاما في قيامه، حيث تولى الإشراف على الشبيه الدستورية وحركة العمل بنزرت التي جعل منها قلعة في الحزب الدستوري والاصطلاح الاجتماعي في مواساة الضعفاء والحث عن التعليم، وإقامة المشاريع الخيرية، كما تولى الكتابة العامة لشعبية بنزرت رفقة زميله الحبيب بوقطفة ومصطفى القاسمي الجزائري الذي كان يشتغل أحابه المالية .[2]

كما عمل حسن النوري والطيب بن قايد حسين ومصطفى الهاشمي بمدينة بنزرت التي أصبحت أحد القلاع الهامة للحركة الدستورية فتميز نشاطهم بحث الشباب على الانخراط في الحزب ودفعه إلى تحمل المسؤولية الحزبية و الاتصال بكل الطبقات الشعبية في الخيرية وفي المساجد، [3] وفي 5 جويلية 1937م نزل الشيخ الثعالبي بتونس وحاول أن يوحد بين الحزبين القديم والجديد تحت قيادة واحدة، [4] فرأى من الضرورة القيام بحملة إعلامية لفكرة الترابط بين الحزبين، فقام يوم 4 سبتمبر بجولة في منطقة الساحل إلا أنه الحبيب بورقيبة سبقه وقام ضده بجملة اغتياب وقدح، وحين وصول الثعالبي إلى سوسة استقبلته حشود غفيرة بالاعتداء والشتم، فاضطر إلى المغادرة وتوجه نحو المساكن ونظم هناك اجتماعا وألقى خطابا طالب فيه بالوحدة من أجل تخفيف استقلال تونس، غير أنه تعرض للانقطاعات المتواصلة، وهتف الحاضرون خلالها بحياة بورقيبة.[5]

ولما شعرت فرنسا بانبعاث الروح من جديد في الحركة الوطنية، غيرت من سياستها وأصدرت قانونا يقضى بحل الأحزاب ومنع الاجتماعات، فبدأت الاضطرابات والاحتجاجات الفطر التونسي، تعبيرا عن التضامن مع الشعبين الجزائري والمغربي في محنتهما و نتيجة لهذه الاضطرابات وقع أول صدام بين الجيش الفرنسي والجماهيري في مدينة بنزرت واستشهد فيها وجرح عدكبير من المواطنين.[6]

ب– النضال السياسي لمهاجرين الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية :

[1] – حسن النوري الجزائر يعود أصل عائلته الى عنابة، ولد ببنزت، تلقى تعليمه الأول مع رفيقه الحبيب بوقطفة، وثم زاول دراسته بالمعهد الوطني الخانوي، وبعدها طرد من تونس عام 1934م بسبب موقفه الرافض للتجنيس، وسمح له بالعودة عام 1936، أسس الجامعة الدستورية، وفي جانفي 1938م أبعد إلى الجزائر وسجن بالحراش إلى أن توفي . ينظر: أحمد جابو، المرجع السابق، ص 362.

[2] – خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956م ، المرجع السابق، ص 378.

[3]– أحمد جابو، المرجع السابق، ص 230.

[4] – الوافي سمية ، المرجع السابق ، ص 75.

[5]– يوسف مناصرية ، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934/ 1937م، المرجع السابق ، ص 35.

[6] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 65–66.

بعد القمع الشديد الذي مارسته السلطات الفرنسية في صفوف الحركة الوطنية وقبل عودة الحبيب ثامر من فرنسا، قاد الباهي الأدغم الحركة الوطنية صحبة المرحوم صلاح الدين بوشوشة وجلولي فارس وعمر بن حميدة و محمد بن عمارة الذين كان لهم دور فعال في تنظيم الخلايا السرية للحزب الدستوري الجديد والتي كانت مهمتها تدمير الجسور وقطع الأملاك الهاتف واغتيال الاستعمارين ونشر الوعي بين صفوفهم، [1]فاعتقل بوشوشة ورفاقه وزج بهم في سجن لاميز بالجزائر، فكانت هذه اللجنة التي جمعت بين المناضلين في كل من تونس والجزائر ووحدت بين قلوبهم ودعمت كفاحهم ، [2] وفي سنة 1940أوردت المخابرات الفرنسية أن المكتب السادس أثناء المرحلة السرية لنشاط الحزب الدستوري الذي كان يقوده الحبيب ثامر والذي لعب خلالها الناشط الجزائري بوشوشة صلاح الدين دورا هاما في التنسيق بين الشعبين التونسي والجزائري[3] ومن الشخصيات الجزائرية التي ساهمت في اللجنة السرية محمد الماضي الذي نشط في هذه اللجنة للعمل الثوري في 10 أفريل 1941م ثم أسس لجنة شمال افريقيا والتي كانت بداية حقيقية لإنشاء الحزب الاشتراكي لشمال افريقيا، [4]وعندما تولى محمد منصب الباي لحكم قام المساجد بتمرد داخل السجن فقام هذا الأمير بإطلاق سراحهم وعلى ورأسهم الحبيب حامد، كما طلب من حكومة المحور بإطلاق سراح الزعماء المسجونين ومن بينهم بورقيبة وصالح بن يوسف وفعلا تم ذلك سنة 1943م وبعد وعند إطلاق سراحهم تجاهل المنصف باي السلطة الاستعمارية معلنا عن تشكيل حكومة وطنية برئاسة محمد شنيف 1 جانفي 1943م وضمت عدة شخصيات وطنية مثل الدكتور محمود الماطري وزير الداخلية صالح فرحات وزير العدلية محمد العزيز[5] الجلولي وزير الأوقاف .

2- النضال السياسي لمهاجرين الجزائريين في المغرب الأقصى

اتضح لأغلب المهاجرين الجزائريين في المغرب الأقصى احتلال فرنسا لبلادهم لم يعد مؤقتا كما كانوا يعتقدون في بداية هجرتهم ، ورغم الاندماج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمهاجرين الجزائريين داخل المجتمع المغربي ودعم

---

[1]- الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ، ص 66.

[2] - المرجع نفسه ، ص 67.

[3] -Le bjaoui (M) ,verite sur la revolution Algerinne , Paris, ed Gallimard,1970 ،p 37.

[4]- خير الدين شترة، نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر خلال فترة 1939-1962م ، عصور جديدة ، العدد 14 -15 ، أكتوبر 2014م، ص 273.

[5]- خليفة الشاطر ، المرجع السابق ، ص 115.

السلطات المخزنية ،إلا أن علاقتهم بإدارة الحماية الفرنسية سيئة للغاية وخاصة بعد سقوط تونس التي كانوا يعتبرونها امتداد طبيعيا لوطنهم وكانوا يعلمون أن الدولة المقبلة هي المغرب الأقصى .

ظهور فكرة الجامعة الإسلامية في خصم هذه لأحداث التي تتبناها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ، ونظرا للأوضاع اقترح المهاجرين الجزائريين بتأسيس نقابه يرأسها نقيب من بينهم ،[1]ويكون اختيار النقيب من مدينة تلمسان وأما مهامه فيمكن تلخيصها فيما يلي :

توزيع المساعدات المخزنية على المهاجرين إلى جانب الهدايا التي يقدمها السلطان للشرفاء ،كما تكون عليهم سلطات شبيهة بسلطات القائد الذي يفصل في النزاعات التي تقع بين المهاجرين .[2]

أما النزاعات التي تقع بين المهاجرين والمغاربة بين السلطة المخزنية والنقيب لم تكن سوى صراعات بسيطة ، ولقد حاولت فرنسا استقطابه والهدف منها وضع ألاف المهاجرين الجزائريين تحت السلطة الفرنسية لكن هذه المحاولات باءت بالفشل .[3]

2-1- فيدرالية المسلمين الجزائريين وتجاوب الجالية مع النشاط السياسي في المغرب الأقصى :

أ- فيدرالية المسلمين الجزائريين بالمغرب الأقصى :

نتيجة للأوضاع المزرية فكر الجزائريين المقيمون بالمغرب في تأسيس جمعية ودادية (فيدرالية) خاصة بهم لتمثيلهم والدفاع عن مصالحهم أمام السلطات الفرنسية في المغرب الأقصى ،إلا أن السلطات الفرنسية بادرت إلى الإحتزاز من هذه الأفكار خوفا من المطالبة بالحقوق ،فأصدرت ترسانة من القوانين والرسومات كانت تهدف إلى حرمان الجزائريين من حقوقهم ،من ذلك نذكر على سبيل المثال القرار الوزاري الصادر بتاريخ 8-1-1926 والذي بموجبه اعتبر الجزائريون في المغرب" مقيمين بالدرجة الثانية ".[4] وقد تجلت في فقدانهم للامتيازات التي كان يستفيد

[1]- R. Le taurneau, La vie quotidienne à Fès en 1900,hachette, Paris, p33.

[2]- IbId,p36.

[3]- R. Le taurneau, La vie quotidienne à Fès en 1900, p34.

[4]محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص112.

منها نظراؤهم الفرنسيين ،وأمام هذا الإقصاء والتهميش أمست الضرورة إلى البحث عن آليات قانونين يعبر الجزائريون من خلالها من الدفاع عن حقوقهم وحفظ كرامتهم .[1]

وأمام المواقف الصعبة من طرف السلطات الاستعمارية بادروا في مطلع الثلاثينات بتأسيس جمعيات خاصة في كل التراب المغربي ،كانت تهتم على رفع مطالب ومشاغل الجزائريين لدى سلطات الحماية .

وقد كانت أول جمعية جزائرية هي جمعية ودادية فاس تأسست سنة 1932 برئاسة السيد جباري عبد القادر،كما اهتمت بالدفاع عن مصالح الجالية الجزائرية المقيمة بفاس ،تجاوزت مهامها إلى مساعدة التلاميذ الفقراء بالأدوات المدرسية والعلاج وكذا الشيوخ المرضى ،[2]وفي سنة 1933 شكل الجزائريون المقيمون بوجده جمعية مدنية على غرار جمعية فاس ،حيث كانت متحدثا رسميا باسم الجالية الجزائرية ،وكان لها احترام واسع ونفوذ كبير في أوساط الجالية الجزائرية وكان يرأسها :

- حوني يوسف : أمينا عاما وينوبه كل من السيدين رحالي علي وغربي إدريس
- خرشاوي لنوار : أمين أول .
- كبير محمد :الأمين الثاني المساعد
- بن بختي محمد : أمين المالية .
- بن عبد الهادي محمد : أمين المال المساعد .[3]

وأمام هذا التضامن من المتقطع بين أبناء الجالية الجزائرية سارعت سلطات الحماية إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد المهاجرين الجزائريين الجدد من خلال إصدار قانون تنظيم عملية الهجرة إلى المغرب الأقصى والذي صدر يوم 15 نوفمبر 1934 ولقد ذكرت المصادر التاريخية أن مساعي الفيدرالية لم تقتصر على المطالبة بحقوق الجزائريين فقط بل كانت تنسق مع الهيئات والأحزاب السياسية المغربية بتنظيم مهرجانات وإحتفلات أعياد العرش وتقف إلى جانب المغاربة ضد الحماية الفرنسية.[4]

ب- تجاوب الجالية الجزائرية مع نشاط السياسي في المغرب

---

[1] محمد أمطاط ،المرجع السابق ،ص 221.

[2] جريدة البصائر ،لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،العدد 2،بتاريخ 29أفريل 1948،ص3.

[3] جريدة البصائر ،العدد 22،السنة الثانية 19 أفريل 1938،ص4.

[4] محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص115.

تجاوبت الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب وخاصة منها الفئة المثقفة مع النشاط السياسي المكثف الذي كانت تقوم به نظيرتها المغربية ،وفي سنة 1926عرفت نشاطات سياسية وجمعوية مختلفة قام بها مجموعه من الطلبة والمثقفين المغاربة مثل: الجمعية السياسية السرية التي أسسها علال الفاسي ،والجمعية الثقافية التي ترأسها المختار السويسي ،والرابطة المغربية بالرباط التي يسيرها الرباعي أحمد بلا فريح والمكي الناصري ومحمد القباح ومحمد بنونه ،وكان لهذه الجمعية فروعا في كل من طنجة وتطوان وغيرها . [1]

محافظة غالبية المهاجرين الجزائريين على أحوالهم الشخصية ورفضهم الإدماج حيث أن أربعة جزائريين (مسلمين من أصل فرنسي) بوجده كانوا قد تجنسوا سابقا مما أدى بهم بإسقاط الجنسية الفرنسية أمام محكمة وجدة فكان لهم ذلك ،وقد تأثرت الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى بما يجري في العالم الإسلامي من تجاذبات وصراعات فكرية ودعوات ضد التواجد الاستعماري انطلاقا من الجزائر الذي باتت بخيبة أمل من خلال التباهي الفرنسي ضد الاستعمار والمسلمين[2] ،ولقد كان المهاجرين يتابعون باهتمام كل التطورات الفكرية والسياسية في الجزائر وخاصة توجيهات جمعية العلماء الجزائريين التي رأفة كل التحركات والتواجد الأجنبي في شكله الاستعماري وهو وجود طريقة إلى المهاجرين الجزائريين من خلال أفكار البيان للأمير شكيب أرسلان الذي زار المغرب سنة 1930وإلتقى خلال هذه الزيارة بشخصيات وطنية مغربية .

فعلى المستوى النضالي وعلى الرغم من حل فرنسا للنجم سنة 1929 إلا أن مناضلة أسسوها سنة 1930 ، وأطلقوا عليها جريدة "الأمة "والتي طرحت موضوع "التضامن بين بلدان المغرب العربي وشعوبها ".[3]

2-2- النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين إبان وبعد الحرب العالمية الثانية في المغرب الأقصى:

أ- النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين إبان الحرب العالمية الثانية وإسهامهم في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية :

[1] أحمد مريوش ،الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2005-2006 ،ص85.

[2] محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص108.

[3] بنيامين سطور ،مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974،ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي ،القصبة الجزائر ،ص98.

عند انحلال الحرب العالمية الثانية دون أن يظهر أي حل للوضع القانوني للجزائريين المسلمين في المغرب الأقصى، ورغم ظروف الصعبة التي مر بها المهاجرون الجزائريون، وخاصة بعدما فرضت على فرنسا شرطا للهدنة من طرف ألمانيا في 22 جويلية 1940،وبذلك أصبح المغرب تابعا لحكومة فيشي شأنه بقيه المستعمرات الفرنسية

ويكن الجزائريون المقيمون بالمغرب الأقصى بمعزل عما يدور من إرهاصات ومخاضات سياسية في بلادهم ،حيث شهدت الفترة الممتدة مابين 1939 و1945 نشاطا سياسيا وفكريا حثيثا، بالإضافة إلى الزيارات المتبادلة بين زعماء الأحزاب الوطنية في المغرب العربي ،من أجل التنسيق في دعم الصف الاستعماري الأجنبي.

أصدرت الأحزاب الوطنية والجمعيات عدة جرائد ،حيث نجد (حزب نجم شمال إفريقيا) كان سباقا في تبنيه لهذه الأفكار ،كما كانت هذه الجرائد والمجالات مرآة عاكسة تنقل معاناة سكان المنطقة ،كما كان للطلبة الجزائريين دور فعال في نشر الوعي من خلال ترددهم على المعاهد والجامعات في المغرب ،وكذا دور شمال إفريقيا في الجامعات والمعاهد الفرنسية دور بارز في تعزيز الروابط بين النخب المثقفة .[1]

أما بالنسبة للجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب حيث كانت لها واقع كبير على تزايد الهجرة ،حيث كان لها أثر فعال في نقل الأفكار الاستقلالية التي كان يتبناها حزب الشعب الجزائري ،فقد لاحظت بعض التقارير الفرنسية أن غالبية كوادر الحزب هاجروا إلى المغرب والقيام بحملة اعتقالات واسعة وهذا ما مكنهم من الاتصال بالعديد من المهاجرين وشرح لهم الوضعية السياسية التي تعيشها الجزائر .[2]

مما لا شك فيه إن هذه الإجراءات التعسفية الفرنسية لقد طالت هؤلاء الطلبة وغيرهم فكانوا يتوجهون إلى المغرب الأقصى من أجل طلب العلم والمعرفة مزودين بأفكار الوطنية لنشرها في أوساط زملائهم الطلبة وكذا الجالية التي بدأت تنشر في المغرب نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي بات يعيشها الجزائريون أثناء الحرب العالمية الثانية ،وكذلك تحلي الجالية الجزائرية بدرجة عالية من الوعي والتضامن من خلال جمع التبرعات التي لم يتخلف عنها الجزائريون كيفما كانت ظروفهم الاجتماعية والمعيشية ،وكانت هذه التبرعات غالبا ما تنقل إلى الجزائر لكن لا علم لهم أين مصيرها.[3]

---

[1] محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص ص 131 132.

[2] مصطفي أوعامري ،بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران 1939-1942،حولية المؤرخ ،العددان 3,4،سنة 2005،ص449.

[3] محمد يعيش، المرجع السابق ،ص 134.

بعد جمع التبرعات استقطبت مدينه وجده المغربية أعداد كبيرة من المهاجرين الذين كان اتجاههم استقلالي يحمله حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج ،أما المهاجرون القاطنون في فاس أغلبيتهم انخرطوا في حزب استقلال المغربي حيث أنهما متقاربان في الأفكار مع حزب الشعب ،وبذلك يكون الجزائريون قد شكلوا جسر عبروا من خلاله أفكار التيار الاستقلالي بين شرق المغرب وغربه .[1]

أما عن النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بالمغرب فقد كتب أحد السياسيين المغاربة بقوله :"..... إن المغرب فتح أبوابه للمهاجرين الجزائريين إبان حرب الأمير عبد القادر وفتح خزائن أمواله وعتاده في وجه المقاومين دعما منه للنضال والجهاد التحريري القائم في الجزائر ،ومنذ ذلك العهد استقر العديد من المهاجرين الجزائريين في أراضينا الذين اختاروا المغرب الأقصى بلدهم الثاني ومع مرور الوقت أصبح بعض هؤلاء من قادة الحركة الوطنية الجزائرية بالمغرب ويناضلون إلى جانب إخوانهم المغاربة تسابق الإخوان المهاجرون الجزائريون للانضمام إلى حزب الاستقلال المغربي ومن أشهر هؤلاء المناضلين بوزيان والسيد البوري محمد ، وبوعلفة وغيرهم "

ومن بين الشخصيات الجزائرية التي كانت على اتصال بالحركة الوطنية المغاربية السيد يحي الصغيري والشهيد الدرفوفي، وهذا يبين لنا التنسيق بين الحركيتين الوطنيتين.[2]

ولقد كان للصحافة الوطنية دور إعلامي بارز للثورة الجزائرية أما التيار الاستقلالي الجزائري كان يشكل رواجا واسعا من خلال نشاطه عن طريق صحفه مثل (صحيفة المهاجر الجزائري والنجمة الجزائرية).كما كان للحركة النقابية دور هام في النضال السياسي الذي تميز بنشاط مكثف على مستوى القطر الجزائري وقد كان لبيان الشعب الجزائري تأثير عميق بالمغرب وأصبح الميثاق الرسمي للنخبة الجزائرية .[3]

أما الأحزاب السياسية على مستوى المغرب العربي كان تأثيرها واضحا بنزول الحلفاء فوق أراضي المغرب العربي ،حيث خرج بورقيبه عن صمته وعرض على الحماية الفرنسية التآزر معها وتحريرها من الاحتلال المحوري، أما

---

[1]- Katan Yvette, Oujda une ville frontière du Maroc 1907 - 1956, Musulmans, Juifs et Chrétiens en milieu colonial, Edition l'harmattan, Paris ,1990,p p188 189.

[2] محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 135.

[3] عبد الله مقلاتي ،دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962،رسالة ماجستير في تاريخ في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة ،2002-2003،ص54.

المغرب الأقصى فقد أصدر وثيقة تطالب باستقلاله ووحدته من طرف الجبهة الوطنية المغربية بتاريخ 14 فيفري 1943 الصادر عن حزب الاستقلال الداعي للاستقلال . [1]

ب- تطور النضال للمهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية :

مع نهاية الحرب العالمية الثانية ونتيجة لمجازر 8 ماي 1945 والتي كانت نتائجها على الشعب الجزائري ودامية ،حيث أسفرت على سقوط 45 ألف ،فنمت الكراهية بين الشعب الجزائري والجالية الفرنسية والأوروبية ذلك أن المجازر التي قامت بها فرنسا أعدمت كل أفكار الإدماج والتعايش .[2]

وبعد إعادة تشكيل الأحزاب الوطنية وإعادة النشاط السياسي ،أعاد حزب الشعب حضوره إلى جانب حزب الاستقلال ، حيث قام المهاجرين الجزائريين بتأسيس خلايا وفتح مقرات للحزب بالمغرب ،وهذا ما كشفته التقارير الفرنسية أنهم تمكنوا من تأسيس مكتب مركزي للعمل السياسي في الشمال الإفريقي سنة 1940 بطريقة سرية وكان مقره الجزائر العاصمة وله فروع في كل من تونس والمغرب الأقصى ،[3]وفي عام 1941كلف شوقي مصطفاوي في المغرب للالتقاء بالأشقاء المغاربة والتحدث معهم حول سبيل التعاون والتنسيق مع حزب الشعب الجزائري خاصة فيما يخص الدعاية ضد الاستعمار الفرنسي ،وفي ماي 1945 أرسل حزب الشعب كل من الأمين دباغين وعبد الله فيلالي والتحق بهم الشاذلي المكي إلى تونس وبعد المفاوضات مع مسؤولي الأحزاب السياسية في تونس تم الاتفاق على ضرورة توحيد نضال في المغرب العربي ،هذا الاتفاق نقله الأمين دباغين إلى المغرب الأقصى فباركته التيارات السياسية المغربية ،[4] أما ما ميز هذه الفترة الانتعاش السياسي والاجتماعي هو تحريك آلة المعمرين الحاقدة والتي ترجمت في التكتل مع الجيش الفرنسي للارتكاب أبشع المجازر التي عرفتها البشرية في حق شعب أعزل لا يملك إلا الراية الوطنية ولقد كانت لهذه الأحداث صدى واسعا في أوساط المهاجرين الجزائريين بالمغرب حيث أن هذه الأحداث حركت لديهم الشعور والتضامن والموازرة مع إخوانهم في الجزائر كما تميزت هذه المرحلة بظهور النقابات العمالية ،فكان أول تنظيم نقابي في تونس هو الإتحاد العام التونسي للشغل عرف بعد الحرب العالمية الثانية نشاط كبير وحيوية أكبر، وبعد وطنيا ومغاربيا بفضل تجديد قيادته وعلى رأسها

---

[1] محمد أمطاط ،المرجع السابق ،ص318.

[2] محمد بلقاسم ،وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الإتجاه الوحدوي في 1910-1954)،البصائر الجديدة ،ط1،الجزائر ،2013.ص93.

[3] محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص139.

[4] محمد بلقاسم ،المرجع السابق ،ص98.

النقابي الكبير فرحات حشاد ،وحثها على ضرورة تأسيس نقابات مستقلة [1]عن النقابات الفرنسية وخاصة الكنفدارالية العامة للشغل التي كانت أكثر تمثيلا للعمال في المغرب العربي.[2]

كما كان للصحافة الجزائرية وقوفها إلى جانب الأشقاء في المغرب الأقصى ومن بين الصحف جريدة "المنار" صدر العدد الأول لها في الجزائر 1951،كانت تهتم بالقضايا السياسية للمغرب الأقصى[3] ،أما في المغرب هناك جريدة "العلم" لسان حزب الاستقلال المغربي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية وكانت تخصص حيزا كبير من صفحاتها لتتبع أخبار الجزائر أما جريدة "الريف" نشرت مقالا مترجما عن جريدة "باري باريس" الصادرة في 11 أفريـــــل 1947،وهي عبارة عن حوار صحفي فرنسي ومواطن جزائري عن حياة مصالي الحاج السياسية والثقافية والصراع القائم بينه وبين الإدارة الاستعمارية. [4]

وإنما ما كتبته المقالات الصحفية والجرائد هو إبراز واقع المهاجرين الجزائريين بالمغرب ،كما أجمعت المصادر التاريخية أن المهاجرين عموما لم يكونوا يتعاطون السياسية بشكل واسع قبل اندلاع الثورة إلا في مدينه وجده وذلك من خلال تنقلات بعض المناضلين من تلمسان والمدن الغربية للجزائر وذلك لتعبئة المهاجرين الجزائريين وغرس روح الوطنية في أوساطهم وهذا ما يفسر لنا التجاوب الكبير للمهاجرين مع الثورة التحريرية. [5]

المبحث الثالث : النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين في المشرق العربي

1- النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة:

عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاهدة في البحث عن مخرج للوضع المزري الذي تعيشه الجزائر خلال هذه المرحلة من جميع النواحي ، أين وضعت مجموعة من الأهداف وذلك للتخلص من هذا الوضع، وسعت إلى تحقيقها من خلال نشاطها في الدخل الجزائر و خارجها حيث باشر الفضيل الورتلاني في تنفيذها انطلاقا من

[1] كان يشرف على النفايات العمالية في كل من الجزائر والمغرب الأحزاب الشيوعية التي كانت تنسق فيما بينها في البلدين وخاصة مدينة وجدة المغربية ،لكن سرعان ما تم حظر نشاط الحزب الشيوعي في المغرب فكان ذلك لصالح نشاط حزب الشعب .

[2] محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص ص،140 143.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1990،ص89.

[4] محمد أمطاط ،المرجع السابق ،ص314.

[5] أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج3،المرجع السابق ،ص 92.

عمله قبل 1945 في القاهرة ،ثم التحق به محمد البشير الإبراهيمي [1] لكي تتكاثف الجهود والتضحيات لكليهما والتي كانت منبعثة من مبدئها الذي رسمت عليه معالم طريقها مبرزة في ذلك ما كانت تسمو إليه من خلال نشاطها السياسي والإعلامي.

1-1- دبلوماسيا :

نلاحظ مما سبق بأن الفضيل الورتلاني كان سباقا في التعريف بالقضية الجزائرية من غيره من أعضاء الجمعية في البلاد العربية من خلال ما قام به في مصر وراء إنشاء اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية سنة 1942، ويدل ذلك على حرص البليغ في تخليص بلاده من ظلم وبطش الاستعمار هذا من جهة ،ومن جهة أخرى في إيصال صوت الجزائر إلى مصر ودول المشرق العربي الأخرى . [2]

ومن خلال الفترة التي قضاها الفضيل الورتلاني في مصر وجد فيها فرصة له بالتعريف بالقضية الجزائرية، إضافة لذلك أنه كان مسئولا عن البعثة الأزهرية هناك حيث أوكلت له هذه المهمة من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس، وهذا ما تجسده في نص الرسالة التي بعث بها هذا الأخير إلى الفضيل الورثلاني في 15أوت 1938 حول البعثة الأزهرية .[3]

ولقد بعث الورتلاني بمذكرة إلى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بتاريخ ماي 1945 فيها " نود لو أنا الجامعة الموقرة تفتح جهودها بشيء من الأعمال الدالة على أنها معنية بأمر تلك البلاد العربية..... وهو إرسال وفد من نبهاء الشرق ،ليتجول في تلك البلاد(تونس الجزائر، مراكش) وبالنظر في حالتهم السياسية والثقافية والاقتصادية ، حتى تكون الجامعة على بينه من أمرها ... لتأكيد الصلة بين عرب المشرق والمغرب."[4] فقد كان يدعوا الجامعة من خلال هذه المذكرة إلى توجيه اهتمامهاو عملها ببلدان المغرب العربي والنظر في واقعها

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ،هو محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي ،ولد سنة 1889 بقرية أولاد سيدي إبراهيم ،حفظ القرآن وعمره 7 سنوات ،ثم لحق أبيه الى المدينة المنورة 1911 ثم إلى سوريا ودرس بها ،ركز جهوده في تأسيس جمعية العلماء ، وشارك في اجتماعات أحباب البيان والحرية كذلك دعمه للكشافة الإسلامية ، ينظر ،أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،ج4،لبنان 1997،ص ص 32 39.

[2] محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص ص 470 471.

[3] مازن صلاح حامد مطباقي ،عبد الحميد بن باديس الرباني والزعيم السياسي ،دار مزغنه المحمدية ،الجزائر ،201،ص207.

[4] الفضيل الورثلاني ،الجزائر الثائرة ،دار الهدى ،ط4،الجزائر ،2009،ص4.

الأليم والعمل على ربط الصلة بين شعوب المشرق والمغرب وحثها أيضا على الوقوف إلى جانب سكان المغرب العربي وأن تسعى وراء تخليصها من الاستعمار.

عمل الورتلانى على الرد سياسيا لما قامت به فرنسا نى مجازر8 ماي وسياستها المستبدة فلقد وجه رسائل مفتوحة إلى السفير الفرنسي بالقاهرة وصل عددها نحو 18 رسالة نشرت هذه الرسائل في جريدة مصر الفتاة . [1] صنف أبو القاسم سعد الله جمعية العلماء من الاتجاه العربي الإسلامي وذلك لما تقوم به منا نشاط يربط بين الحركة الوطنية في الجزائر والحركات الأخرى المماثلة في البلاد العربية والإسلامية. [2]

من خلال ما سبق ذكره تبين لنا من أن الفضيل الورثلاني سعى جاهدا في التصدي للمخططات الفرنسية الرامية إلى زرع جذور التفرقة بين شعوب المغرب العربي، فازداد نشاطه حده على ما كان عليه ،حيث أرسل البرقيات والمذكرات إلى الملوك والرؤساء والأمراء والجامعة العربية والهيئات الدولية المختلفة للتنديد بالاستعمار والتعريف بالقضية الجزائرية .[3]

كما تدعم نشاط الشيخ الورثلاني في هذا المجال بمجيء الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء في مارس 1952 ، ممثلا للجزائر،و ناطقا باسم شعبها ،و معروفا بقضيتهاو مطالبا بحق الأخوة بين شعوب المشرق ومذكرا بالواجب نحو بعضهم البعض .[4]

بحيث وجه ممثلو جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة في 11 أفريل 1953 تقرير إلى مكتب الجمعية بالجزائر العاصمة حول شهادة البشير الإبراهيمي التي قدم بها في7 أفريل 1953 أمام اللجنة السياسية للجامعة العربية ، حيث أكد نص التقرير أنا رئيس جمعية العلماء الذي وكل لتمثيل الجزائر بعد اتفاق مع لجنة تحرير شمال إفريقيا (CLAN) وجبهة الوحدة والعمل لشمال إفريقيا (FUANA)و مختلف الحركات الوطنية الجزائرية.

---

[1] سعد بوزيان ،المرجع السابق ، ص ص57 58.

[2] أبو القاسم سعد الله ،أفكار جامحة ،المرجع السابق ،ص ص 39 41.

[3] كريمة عرعار ،دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعه الحاج لخضر ،باتنة ،2005-2006،ص154.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي ،المصدر السابق ،ص10.

وفي هذا الإطار سعى الإبراهيمي للتعريف بمشكلة الشعب الجزائري في الخارج ، حيث طلب من السيد فاضل الجمالي بصفته ممثلا لدولة العراق ،و نائب لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن يثير مشكلة الجزائر في الأمم المتحدة . [1]

1-2- إقامة العلاقات :

باشرت الجمعية نشاطها السياسي في القاهرة ،من خلال تأسيس مكتب لها هناك في عام 1950، حيث ساهم الورثلاني في إنشائه ، أين قدم هذا المكتب أعمال جليلة للجمعية في إطار سعيا وراء قبول بعض الدول العربية بعثات علمية من أبناء الجزائر لمواصلة الدراسة في جامعاتها ومعاهدها العليا هذا من جهة،و من جهة أخرى خدمته للقضية الجزائرية وذلك عن طريق تهيئة الرأي العام العربي الإسلامي للوقوف إلى جانب الجزائر في ثورتها المباركة ،[2] فلقد كان الورثلاني ثائرا وطنيا ومحب لوطنه وشعبه الجزائر وكان يؤكد دائما على البطولة والفداء ويتغنى بحياة النضال والشهادة التي اتخذها منهجا لطريق الثائرين . [3]

فلقد كان للورثلاني علاقات بالعديد من الرؤساء والشخصيات السياسية في العديد من دول العالم نذكر منها في مصر: أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة، مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد في مصر والدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصرية ، الرئيس جمال عبد الناصر قبل أن ينقلب على حركة الإخوان المسلمين ،عمل الورثلاني بكل قوة على الاتصال بالكثير من هؤلاء الزعماء لشرح القضية الجزائرية واكتساب الدعم لها على كشف جرائم الاستعمار، وحتى يكذب بذلك إدعاءات الإعلام الاستعماري وأذنا به في مختلف أنحاء العالم . [4]

أما الشيخ البشير الإبراهيمي فقد اهتم بهذا الجانب ، وكذلك من خلال سعيه لتحرير الجزائر ، أين لامسنا جهوده السياسية فيما ذكره في إحدى مقالاته وهو يخاطب وطنه .

---

[1] مصطفى حجازي ،العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والحركات الاستقلالية بالقاهرة والجزائر من خلال التقارير الفرنسية 1953-1956،جامعة معسكر ،الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،عدد خاص ،ديسمبر 2012. ص 368.

[2] سعيد بوزيان ،المرجع السابق ،ص 58.

[3] ثعبان حسب الله علوان الشمري ،واجهات الفكر الدعوى الإصلاحي للشيخ الفضيل الورثلاني ،مجلة كلية التربية الأساسية ،المجلد 20،العدد82،العراق ،2014،ص489.

[4] بوعلام بلقاسمي وأخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،دط،د س ن .ص 93.

كما أرسل بمذكراته إلى جامعة الدول العربية وبين فيها بأن غاية الجمعية هي تحرير الشعب الجزائري وأنها بدأت بتحرير العقول تمهيدا للتحرير النهائي ،وأنها غرس فيه أخذ حقه بيده لا المطالبة بحقه، كما ذكرت الجامعة بميثاقها ،الذي يدعوا إلى تحرير كل عربي بما استطاعت من وسائلها وأنها وان حالت دونها الظروف الحالية في تحرير الجزائر عسكريا فلتعمل على تحرير العقول ومطالبه الحكومات العربية بأخذ موقف حازم وطلب من فرنسا المستبدة ، وفي هذا السياق اجتمع باللجنة السياسية جامعة الدول العربية وطلب منها أن تعطي عناية خاصة بالقضية الجزائرية وتساعد الشعب الجزائري في الحصول على حقه في تقرير مصيره. [1]

كما شارك الإبراهيمي في مؤتمر بمركز الشبان المسلمين إقامته عدة جمعيات إسلامية وأحزاب مصرية في 9 ديسمبر 1952، حيث ألقى خطابا في هذا المؤتمر جمعية محمد الخضر الحسين شيخ الأزهر وعبد الرحمان عزام الأمين العام السابق للجامعة العربية ، والدكتور محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر السابق ، وتحدث الجميع في خطاباتهم عن جهاد المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي ، فدعوا الحكومة المصرية والشعب المصري إلى مساعدة أخوانهم المغاربه ، ورفعوا صوت تهديد المصالح الفرنسية في العالم الإسلامي إذا لم تحترم حقوق المسلمين في شمال إفريقيا ، حين قرر المجتمعون تكوين لجنة لمساعدة المكافحين المغاربة وجمع التبرعات لهم وأطلق عليها اسم اللجنة القومية للدفاع عن المغرب برئاسة محمد صلاح الدين .[2]

1-3- إعلاميا:

لقد كان للجمعية نشاط الكبير ومكثف في هذا المجال خاصة بعدما أطاحت الثورة المصرية في 23 جويلية 1952 بالنظام الملكي عندها ارتفع شأن الإخوان المسلمين لتعاطفهم مع الثورة .

فاغتنم الورثلاني هذه الفرصة، وعمل مع الشيخ البشير الإبراهيمي في مكتب الجمعية بالقاهرة أين جدد نشاطه قام بكتابة عشرات المقالات والبرقيات في الصحف والمجلات للتعريف بالجزائر وجهادها ،[3] ومن أهم الصحف المصرية التي خصصت صفحاتها لأقلام الوطنيين الجزائريين (جريدة الأهرام ،جريدة المصري ، والمصور ومجلة الإخوان المسلمون ...) .

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ،المصدر السابق ،ص ص 11 12.

[2] مولود عويمر ،العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين ،دار الهدى ،د ط،الجزائر ، ص89.

[3] يحي بوعزيز ،أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،دار الغرب الإسلامي ،ط1،ج1،لبنان ،1995،ص 205.

ويعود تجاوب الصحف مع قضية الوطنيين الجزائريين إلى كونهم اعتمدوا أسلوبا يفهمه القارئ العربي ويتعاطف مع مضمونه ،أسلوبا يستمد مرجعية من تيار القومية العربية التي كانت تهيمن على الساحة الفكرية في المشرق العربي آنذاك. [1]

كما باشر الشيخ البشير الإبراهيمي مهماته في الاتصال بالهيئات والمنظمات والشخصيات العربية الإسلامية في القاهرة وغيرها من الدول العربية الأخرى من أجل التعريف بالجزائر في المؤتمرات الصحفية والمحاضرات العامة والمقالات التي كانت تنشر في مجلة الرسالة و مجلة الإخوان المسلمين، [2]وكان الإبراهيمي أيضًا شديد التعلق بجريدة البصائر في الجزائر التي ساهمت بشكل واسع في فتح المجال للفئة المثقفة في التعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال والتمسك بالمبادئ الأساسية الثلاث وهي "الإسلام ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا "[3].حيث لم ينقطع من مراسلتها بمقالاته وهو في القاهرة ، رغم تراكم أشغاله وكثرة تنقلاته واتصالاته .[4]

ونذكر في هذا العدد الحوار الذي آجراه مع مجلة الإذاعة المصرية في أكتوبر 1954 حيث قال فيه أن البلدان العربية يجمعها النضال ،فبلدان المغرب هدفها الاستقلال والاستقرار، ورأى بأن العديد من المؤتمرات التي يعقدها الساسة والعلماء العرب هي إرهاصات لأمر خطير . [5]

2- النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في القاهرة:

عمل حزب الشعب أيضا على إيجاد مخرج للوضع المزري الذي تعيشه الجزائر خلال هذه المرحلة فسعى جاهدا إلى تحقيق منهجه الذي رسمه من أجل نصره الجزائر وشعبها وذلك طيلة مسيرته النضالية سواء كان ذلك داخل الجزائر أو خارجها، حيث باشر الشاذلي المكي وعلي الحماحي عملهم على هذا الطريق في القاهرة ،تم لحق بهما محمد الخضر حسين آيت أحمد وأحمد بن بله التي تتكاثف جهود وتضحيات هؤلاء من أجل تحقيق أهدافهم من خلال نشاطهم السياسي والإعلامي والاستعداد العسكري.

2-1- دبلوماسيا :

---

[1] خير الدين شتره ،نشاط النخبة الجزائرية في المهجر (1939-1962)،المرجع السابق ،ص273.

[2] نبيل أحمد بلاسي ،الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د ط،1990،ص133.

[3] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،المرجع السابق ،ص269.

[4] باعزيز بن عمر ،من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ،منشورات الخبر،ط2،الجزائر ،2007،ص127.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي ،المصدر السابق ، ص375.

تمثل نشاط حزب الشعب الجزائري في هذا المجال في ما قام به الشاذلي مكي منذ وصوله إلى القاهرة 23 أكتوبر 1945 ، في التعريف بالقضية الجزائرية ،وذلك لما تميز به من قدرته على الخطابة والفصاحة التي بثت شعلة الحماس لدى من تودرات على مسامعه هذه الرسائل في مصر ،وهذا ما أكده توفيق محمد الشاوي في مذكراته حتى أصبحت قضية الجزائر لا تقل أهمية عن قضايا فلسطين وسوريا ولبنان .[1]

كما استغل الشاذلي الظروف السياسية والثقافية المشابهة بين المغرب والشرق العربيين ، ساعيا في ذلك إلى إيجاد موقع سياسي للقضية الجزائرية داخل الخريطة السياسية العربية من أجل الاهتمام بالجزائر، و فتح الطريق لإيصال صوتها إلى المسؤوليين العرب ، وذلك لتحقيق عمل دبلوماسي دعائيو فعال يصحح من خلاله ما شوهه الإعلام الفرنسي حول الجزائر ،ومحو مقوله الجزائر قطعه فرنسية [2] وفي إطار سعيه للتعريف بالقضية الجزائرية وتعبئة الجهود العربية لصالحها ، عمد الشاذلي في تنفيذ مخططه عن طريق كتابة البيانات السياسية والرسائل والمذكرات التي شرح فيها أوضاع الجزائر الداخلية .

وأهداف النضال السياسي الذي يتمثل في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودعا فيها الحكام والمسؤولين العرب إلى الاهتمام بالقضية الجزائرية أو تقديم المساعدات اللازمة لها ،[3] وعلى هذا الأساس بعث بمذكرة مفصلة إلى الجامعة العربية وأمينها العام عبد الرحمان عزام في 20 أكتوبر 1946، [4]تحت عنوان " بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر ماي 1945" يذكر فيها الحكام العرب للقيام بواجبهم القومي التضامني اتجاه الحركة القومية الجزائرية وكذلك لم ينسى دور السفراء العرب والأفارقة والأسيويين المعتمدين لدى الحكومة المصرية لإعلان مواقف حكومتهم لتأييد القضية الجزائرية ،فما كان من الجامعة العربية سوى الاستجابة لتلك المطالب تحت هذا الغطاء على أساس أنها قضية واحدة ،لكنها بقيت متحفظة من اتخاذ أي موقف اتجاها

[1] توفيق محمد الشاوي ،مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995،دار الشروق ط1،القاهرة ،1998،ص19.

[2] محمد خيثان ،مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعه الجزائر ،2001-2002،ص22.

[3] عمر بوضربة ،جهود الشاذلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي ،المجلة التاريخية الجزائرية ،المجلد ،3،العدد2،جامعة محمد بوضياف مسيلة ،ديسمبر 2019،ص162.

[4] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، المرجع السابق ،ص601.

وذلك نظرا لحادثه أنشأتها على الساحة السياسية ، وعدم اتضاح طريق الحركات السياسية المغاربية اتجاه الاستعمار . [1]

لقد استغل الشاذلي المكي [2] أهم المؤتمرات من أجل عرض اهتمامات ومطالب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهما مؤتمر كراتشي بباكستان سنة 1949 والذي حضره عن حركة انتصار الحريات علي الحمامي رئيسا للوفد الجزائري ، أين حث فيه هذا الأخير الوفود العربية والأسيوية على تدويل القضية الجزائرية لدى الهيئات الدولية ، بالإضافة إلى فضح سياسة الاستعمار المسلطة على شعوب المغرب العربي ، كما ذكر بآمال الأمة وبحيويتها واستعدادها للبروز قويه ومنتمية إلى عالم الحياة الحرة المستقلة ،[3] ومؤتمر أخر في نفس المدينة ما بين 9-11 فيفري 1951 حضره الشاذلي المكي ، حيث قدم فيه عرضا عن القضية الجزائرية ومطالب الحركة الوطنية من الدول العربية الإسلامية ، وتوظيف كل جهودهم لتحرير الجزائر وشمال إفريقيا . [4]

2-2- إقامة العلاقات

لقد كان الشاذلي المكي أول ممثل لحزب الشعب الجزائري في الجزائر ، حيث مثله في جامعة الدول العربية وربط علاقته مع عبد الرحمان عزام باشا ومع ملوك وأمراء عرب وقادة شرق أسيا وعرفهم بالقضية الجزائرية ،[5]كما عمل على توظيف القومية العربية وذلك من أجل إدراج الجزائر ضمن محيطها الجغرافي وتصوراتها الفكرية والسياسية ذات الأبعاد التحررية ، حيث ربط بين القضية الجزائرية كجناح رئيسي للعروبة والقضية الفلسطينية في الجناح الأمين للعروبة ، فأخذت بذلك القضية الجزائرية بعدا قوميا تحرريا رائدا .

انطلق الشاذلي في عمله السياسي من مقر جمعية الشبان المسلمين ،حيث سعى للفت انتباه الشخصيات العربية لمساعدته وتوفير الظروف تهيئة العمل الوحدوي المغاربي بين الحركات الاستقلالية المغاربية التي دعت إلى

---

[1] عمر بوضربة ،المرجع السابق ،ص157.

[2] الشاذلي المكي ،هو بن محمد الصادق مكي ولد 1913 في سيدي ناجي ببسكرة ،حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ،حصل على الشهادة الابتدائية التحق بجامع الزيتونة عام 1934،كما ناضل في صفوف الحركة الوطنية الاستقلالية ،ينظر :محمد الأمين بلغيث ،قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ ،القافلة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،جوان 2010،ص ص 98 99.

[3] محمد السعيد قاصري ،علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي الإسلامي (1902-1949)،مجلة الباحث ،العدد1،الجزائر ،جوان 2010،ص ص169 170.

[4] محمد خثيان ، المرجع السابق ،ص 30.

[5] محمد الأمين بلغيث ،المرجع السابق ،ص 199.

عقد اجتماع يضم كل هذه التشكيلات لمناقشة عمل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية .[1] لقد أسفرت تلك المناقشات لحركات الاستقلالية المغاربية مشروع تأسيس كتلة حزبية يحق لها التحدث باسم المغرب العربي من طريق إصدار البيانات المذكرات واللوائح السياسية وعند الندوات الصحفية لشرح واقع وأوضاع البلدان المغاربية، ونقل مطالبها إلى الهيئات الإقليمية كالجامعة العربية والدولية كهيئة الأمم المتحدة ،و من هذا المنطلق بدأ المناضلين المغاربة يجهزون لتأسيس مكتب المغرب العربي،وكان ذلك عن طريق مؤتمر المغرب العربي الذي افتتحت جلساته في 15إلى 24 فيفري 1947 بالمركز العام لجمعية الشبان المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمان عزام ،[2] لذلك سعى الشاذلي بحكم تمثيله لحزب الشعب داخل المؤتمر إلى تنمية علاقته مع الوفود المغاربية ،و ذلك بالعودة إلى ربط أوامر التعاون والتنسيق والتقارب لتوحيد الرؤية مع كل من تونس والمغرب .[3]

كما نشط محمد الخضر في هذا المجال بحكم انه كانت مكلفا بالعلاقات السياسية ، حيث ألقى محاضرة بدار جمعية الشبان المسلمين يوم 12 مارس 1953 احتفالا بذكرى تأسيس حزب الشعب الجزائري، نشرتها مجلة الشبان المسلمين في عددين العدد الأول في مارس 1953، أبرز فيها المراحل المختلفة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ 1830، وكذلك التاريخ الحافل للمقاومة الجزائرية، كما شرح أهم محطات نضال حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج، والعدد الثاني جوان 1953، نشر فيه تكملة للمحاضرة التي أكد فيها استعداد شعوب المغرب العربي للتضحية من أجل الحصول على كافة حقوقها في الحرية الشاملة والاستقلال التام والسيادة المطلقة . [4]

كما وجهه خضير رسالة إلى الأمين العام الجامعة العربية يحثه فيها ويطالبه بإدانة كل ما يحدث في الجزائر من انتهاكات وسياسات القمع التي تنفذها السلطة الفرنسية في الجزائر ، وكذا اتخاذ موقف معارض لضم الجزائر إلى نظام دفاع الكتلة العربية ،وإعلان حق الشعب الجزائري في سير شؤونه بنفسه طبقا لميثاق هيئة الأمم المتحدة .[5]

2-3- إعلاميا:

[1] محمد خثيان ،المرجع السابق ،ص23.

[2] محمد بلقاسم ،المرجع السابق ،ص470.

[3] محمد خثيان ،المرجع السابق ،28.

[4] مولود عويمر ،المرجع السابق ،ص92،

[5] محمد خثيان ،المرجع السابق ،ص212.

لقد لعب الشاذلي المكي دورا إعلاميا بارزا وذلك عن طريق شغله للصحف نذكر منها جريدة الأهرام وجريدة المصري ، ومن المجالات مجله المصور والإخوان المسلمين ،[1]والاجتماعات والنوادي والمحاضرات والتصريحات لدى الشعب المصري والشعوب العربية الأخرى، و في أوساط احتجاج الشمال الإفريقي بفضح سياسية المحتل الفرنسي في الجزائر ، [2] وكذلك الأمر بالنسبة لعلى ألحمامي الذي ساهم بعمل صحفي كبير عبر أعمدة العديد من الجرائد والصحف المصرية وعلى رأسها مجلة الأساطير. [3]

بالإضافة إلى ذلك عقد الشاذلي إلى العديد من الندوات الصحفية واللقاءات السياسية مع شخصيات عربية ومحرري الصحف العربية بمقر الحزب في القاهرة ، من أجل شرح أفكار الحزب الجديدة في المجال الدبلوماسي حتى تجسيد أفكار وتطورات مكتب المغرب العربي.

ولقد ساهم الإعلام المصري في تفعيل دور النشاط الإعلامي للجزائريين في القاهرة فإلى جانب جمعية العلماء نحو جبهة التحرير الوطني، حيث أعلنت إذاعة صوت العرب عن استعدادها الكبير لمواكبه الإعداد للثورة الجزائرية ، أين تقرر بداية التوجه الثوري الجزائري يا من هذه الإذاعة بمشاركة أحمد بن بله ومحمد خضير ، وهي التي أذاعت بيان أول نوفمبر عبر أمواجها . [4]

من خلال النضال السياسي الجزائري في المهجر ،نجد أن الجالية الجزائرية قد مثلت عمق الوطن وروحه ،حيث جسدت الصمود والتضحية من أجل قضية وطنية عادلة ،برزت قدرتها على البقاء متمسكة بالهوية الوطنية والثقافي في دعم الحركة الوطنية الجزائرية رغم التحديات والصعاب التي واجهتها إلا أن الجالية الجزائرية في المهجر لم تفقد الأمل ،بل أثبتت إصرارها على المضي قدما نحو تحقيق الحرية والعدالة في الوطن باتت رمزا للإدارة والتضحية ومحركا للتغيير والتطوير .

[1] محمد بن عبود ،مكتب المغرب العربي في القاهرة ،دراسات ووثائق ،منشورات عكاظ ،المغرب ،1992،ص 12.

[2] محمد الأمين بلغيث ،المرجع السابق ،ص202.

[3] محمد السعيد قاصري ،المرجع السابق ،ص175.

[4] محمد خثيان،المرجع السابق ،ص ص 220 221.

الفصل الثالث : جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

- **المبحث الأول** : نشأة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية
- **المبحث الثاني** : إنجازات ونشاطات الجبهة

كانت الحرب العالمية الثانية عاملا أساسيا في التضامن المغاربي في فترة الأربعينات من القرن العشرين ، والعمل على بعث مؤسسات جديدة لتوحيد النضال المشترك ضد العدو الواحد ، فقد أدت ظروف الحرب العالمية إلى تحريك وتأجيج الشعور الوطني والقومي لدى المناضلين السياسيين كما قادت إلى هجرة الكثير منهم ، وكان ذلك هروبا من سياسة الاضطهاد التي انتهجها الاستعمار الفرنسي للقضاء على نشاط سياسي يهدف إلى استرجاع الاستقلال ، الذي أصبح مطلبا رئيسيا للعديد من المناضلين والتنظيمات المغاربية .[1]

تأثر الإمام محمد الخضر حسين بحال شعوب المغرب العربي . وما ألت إليه الأوضاع بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي ، من محاربه شرسة ونشر الجهل ، وتفشي الفقر ، وفرنسة المعاهد العلمية ، ومحاولة سلخ الجزائر عن هويتها وإذابتها في الكيان الفرنسي ، وتحويل المساجد إلى ثكنات كل هذا جعله يدعو إلى تنظيم الجاليات المغاربية المقيمة في القاهرة في جبهة واحدة متراصة من أجل الدفاع عن شعوب المغرب العربي .[2]

المبحث الأول : نشأة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

1- الفكرة والتأسيس :

كان لظهور هذا التنظيم الدور الكبير في بلورة الوعي الوطني ، لبلدان شمال إفريقيا ، وزيادة في تكثيف العمل الوحدوي الأثر البليغ ، وخصوصا بعد أن عرف مكتب المغرب العربي الأول الذي تأسس في برلين وفرعه في فرنسا فتورا نسبيا ، ظهر هذا التنظيم للوجود ليبرهن أن كفاح ونضال المغرب العربي مستمر وسيظل دائما مهما كانت الصعاب والمعوقات ، وتشير أغلب المصادر والكتابات أن هذا التنظيم يعود تأسيسه خلال الحرب العالمية الثانية على يد الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر[3] ، والأمير مختار الجزائري نائبا له ، والفضيل الورثيلاني أمينا عاما لها ، يوم 1 ربيع الأول عام 1364هـ الموافق لـ 18 فيفري 1944،[4] واتخذت مقرها في دار (جمعية الهداية

---

[1] إسحاق دريدي و فارس دراجي ،الثورة التحريرية الجزائرية بين طموح النضال المغاربي المشترك وواقع المطامح القطرية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ وطن عربي معاصر ،المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة ،سي الحواس ،بريكة ،2019-2020،ص ص ،13 14.

[2] علي رضا الحسيني ،جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية (الموسوعة الكاملة للإمام الخضر حسين)،ج15،دار النوادر ،سوريا،2010،ص 4326.

[3] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)،ج3،المرجع السابق ،ص243.

[4] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،ص ص 270.271.

الإسلامية) في القاهرة ، ولم تتخذ لنفسها مكتبا مستقبلا في البناء حفظا على مال الجبهة مع قلته ، وفي بناء جمعية الهداية الإسلامية متسع لكل عمل إسلامي نبيل . [1]

وتعود فكرة إنشاء وتأسيس هذه الهيئة حسب ناطقها وسكرتيرها العام الفضيل الورثيلاني إلى الاتصالات واللقاءات التي جمعت مجموعه من شيوخ وأئمة المغرب العربي أمثال السيد محمد الخضر حسين والدكتور عبد السلام الهادي ، وأحمد نجيب بك ، والشيخ إسماعيل علي ، وحسن بيرم ، والشيخ الفضيل الورثيلاني وغيرهم . [2]

وبعد سلسلة من المفاوضات بين الحركات الوطنية الاستقلالية الثلاثة (حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي ، وحزب الدستوري الجديد التونسي) ، بهدف توحيد الصفوف والرأي والكفاح ولم الشمل والتعاون .[3]

وانتهت اللقاءات والمفاوضات بعقد ميثاق جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا ، وقد جاء في مقدمته مايلي : " ..... لما كانت شعوب شمال إفريقيا متجهة نحو جهة واحدة لمحاربة الاستعمار بجميع أنواعه والسير نحو الاستقلال ، وتثبيت السيادة الوطنية ، والعمل على وحدة الشمال الإفريقي في دائرة جامعة الدول العربية . "[4]

رأى ممثلو الهيئات السياسية ألموقعه على هذا أن يخرجوا هذه الجبهة المتحدة إلى حيز النظر والعاطفة إلى حيز العمل .....[5]

ووضعت قانونا أساسيا يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال أقطار المغرب العربي استقلالا تاما ، ووحده كاملة شاملة لا نقص فيها ، فأبلت هذه الجبهة بلاء عظيما في سبيل تنمية روح الاستقلال والوحدة في نفوس أنباء المغرب العربي . [6]

---

[1] محمد الخضر حسين ،جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية (الموسوعة الكاملة للإمام الخضر حسين)،ج15،دار النوادر ،سوريا،2010، ص ص20.21.

[2] محمد بلقاسم ،المرجع السابق ،ص20.

[3] بلقاسم بولغيتي ،لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية ، قسم التاريخ ،جامعة أدرار،2011-2012،ص35.

[4] علال الفاسي ،المصدر السابق ،ص485.

[5] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق، ص170.

[6] الفضيل الورثيلاني ،نفسه ،ص176.

وتم انتخاب هيئة المكتب والأعضاء كما يلي :

أ- هيئة المكتب :

- فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين ، عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية رئيسا .
- الأمير مختار الجزائري ، رئيس لجنة الدفاع العليا عن الجزائر نائب الرئيس .
- نجيب بك براءة ، عضو مجلس الشيوخ نائب الرئيس .
- الأستاذ الفضيل الورثيلاني، سكرتير لجنة الدفاع عن الجزائر سكرتير عام .
- الأستاذ أحمد بن المليح ، ماجستير بكلية الآداب ، سكرتير مساعد .
- الأستاذ محسن مصطفى بيرم ، ليسانس بكلية الحقوق ، سكرتير مساعد .
- السعيد أفندي عمر بن قايد ، من كبار التجار ، أمين المال .
- أحمد أفندي السعدي ، من التجار ، سكرتير مالي .
- مصطفى بك بيرم ، مستشار بالمحكمة المختلطة سابقا ، مستشار .
- محمود بك الطوير ، مستشار قضائي سابقا ، مستشار .
- الدكتور محمد عبد السلام العيادي ، مدرس بكلية الطب ، مستشار .

ب- الأعضاء:

- الشيخ إسماعيل علي ، مدرس بمعهد القاهرة .
- الشيخ السعدي محمود ، مدرس بمعهد القاهرة .
- الشيخ إبراهيم أطفيش الجزائري ، موظف بدار الكتب المصرية .
- حمودة أفندي بن فايد ، من كبار التجار .
- الشيخ عبد الله الصديق ، من العلماء .
- الحاج حسن التلمساني ، تاجر .
- الأستاذ العربي البناني ، ماجستير بكلية الآداب .[1]

[1] محمد الخضر حسين ،المصدر السابق ،ص22.

2- التعريف ببعض رموز هيئة المكتب للجبهة :

أ- محمد الخضر حسين : ولد في 26من رجب 1293هـ / الموافق لـ 16 أوت 1876م ، ينتمي إلى عائلة العمري ، وهي إحدى عائلات قرية طولقة ، والقرية واحدة من الواحات في جنوب الجزائر ولطولقة اسم أخر وهو بسكرة ، أما والدته فهي السيدة حليمة السعدية بنت الشيخ مصطفى بن عزوز ، وكثيرا من المصادر تنقل عن بعضها أن عائلة والدته من وادي سوف والبعض يرجحها أنها من قرية عائلة أبائه ، كانت بلدته التي ولد فيها ونشأ تلقب بالكوفة الصغرى ، لا أنها كانت بلد العلم والعلماء . كما كانت تضم عددا كبيرا من المساجد ، تلقى الشيخ تعليمه في جامع ألزيتونه ، ثم أصبح مدرسا فيه بعد تخرجه كما عمل بالصحافة وأنشأ مجلة السعادة العظمى ، وتوصف كأول مجلة مارست النشاط الفكري في ميدان الإصلاح الاجتماعي .

عرف عن الشيخ الحسين كثرة الترحال بين الدوب الجزائر وتونس ودمشق والحجاز ثم ألمانيا . إلا أن أخر تنقلاته كانت إلى القاهرة التي أستقر بها ومارس بها العديد من الأنشطة ، وبرز في النشاط السياسي التحرري الهادف إلى محاربة الاستعمار ، فبدأ نضاله بتأسيس (جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية)1924، ثم أسس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي كان رئيسا لها ، والتي لعبت دور هام في مقاومة الاستعمار الفرنسي ، إلى أن توفي سنة 1958.[1]

ب- الأمير مختار الجزائري :

وهو ابن الأمير عبد العزيز بن الأمير حسن الجزائري شقيق عبد القادر ، انتقل إلى القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية ورئيس لجنة الدفاع العليا عن الجزائر . [2]

ج- الفضيل الورثلاني :

ولد الشيخ الفضيل بقرية أنو المجاورة لبني ورتلان في القبائل الصغرى عام 1900م وقبل عام 1906 م ، وينحدر من أسرة الرحالة المشهورة الشيخ الحسين الورثلاني صاحب الرحلة المشهورة المعروفة بالرحلة الورثلانية التي حققها ونشرها العالم محمد بن أبي شنب في مطلع هذا القرن .حفظ الشيخ القرآن الكريم في مسقط رأسه ، ودرس العلوم والمعارف العربية الإسلامية على علماء عصره ، وفي حدود عام 1920 م،أرغم على أداء الخدمة العسكرية الإجبارية ، وعندما أكمل هذه الخدمة عاد إلى مسقط رأسه ليواصل التعلم حتى عام 1930. ثم شد الرحال إلى مدينة قسنطينة والتحق بصفوف تلاميذه الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر وتأثريه ، وفي عام

[1] محمد جوادي ،محمد الخضر حسين وقفه السياسية في الإسلام ،دار الكلمة لنشر والتوزيع ،ط1،القاهرة ،مصر،2014،ص ص1 ،28.

[2] بلقاسم بولغيتي ،المرجع السابق ،ص24.

1933-1934 عين مساعدا للشيخ عبد الحميد بن باديس في التدريس ، وفي منتصف عام 1939رحل إلى باريس لتوعية المهاجرين الجزائريين ، ونشر التربية الإسلامية والوطنية فيهم، فأسس أكثر من 17 نادي ومدرسة ومنتدى ، وهكذا نجح الفضيل الورتلاني نجاحا عظيما في لم شمل المهاجرين الجزائريين بباريس .[1]

د- إبراهيم أطفيش الجزائري : (1305-1385 هـ الموافق لـ 1888_-1965).

هو إبراهيم بن محمد إبراهيم بن يوسف أطفيش أبو إسحاق عالم إباضي أديب من كبار العاملين في سبيل وحدة المسلمين ، ولد في قرية بني يسقن بوادي ميزاب وأخذ عن محمد بن يوسف أطفيش ولازمه حتى وفاته سنة 1914م. فانتقل إلى تونس ودرس في جامع الزيتونة ، وشارك ي حركتها الوطنية بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، ولاسيما مقاومة الاستعمار الفرنسي ، فأبعده الفرنسيون فلجأ إلى القاهرة في أواخر سنة 1923م، وأنشأ فيها مجلة "المنهاج" ، وعمل في دار الكتب المصرية فشارك في تحقيق بعض كتب التراث ، ثم كان ممثلا لدولة إمامه عمان في جامعة الدول العربية ، ورئيسا لوفدها الرسمي في هيئة الأمم المتحدة ، أسس أمور مكتب سياسي لدولة عمان في القاهرة له مقالات سياسية واجتماعية كثيرة ، نشرت في المجلات والصحف المصرية وتوفي بالقاهرة .[2]

3- أهداف الجبهة وبرنامج عملها :

عملت الجبهة منذ الأيام الأولى لتأسيسها على شرح وتبين أهدافها من خلال قانونها وبرنامجها الأساسي، حيث تهدف هذه الجمعية إلى استقلال بلدان المغرب العربي من سلطة الاستعمار الفرنسي . والانضمام الى جامعة الدول العربية ،ولا شرحت هدفها الأساسي في بيانها الأول الذي قالت فيه الجبهة جاءت لرد على السياسة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى نسخ هوية المغارب." زادت الوطنيين حماسة لقضيتهم ، وقوى اتجاههم إلى العمل لتحرير أوطانهم ، وقد عرف صدق عزيمتهم جاليات في مصر من أبناء تلك البلاد ، فنشأ واجهة تدعى جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية ."لتكون عونا لتلك الشعوب على بسط قضيتهم للعالم الإسلامي ،و تتولى الدفاع عنها بيقظة وحزم، وتعمل لضر العواطف النبيلة في نفوس الأمم الإسلامية ،حتى يشدوا أزرنا في العمل لتحرير وإسعاد

[1] يحي بوعزيز ،أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،المرجع السابق، ص176.

[2] عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت، لبنان ،1980،ص19.

خمسة وعشرين مليونا من العرب والمسلمين، وإنقاذهم من الاندماج في الجنسية الفرنسية، وانقلابهم إلى الديانة النصرانية ، وهما الغرضان اللذاني تعمل لهما فرنسا ليلهاو نهارها. [1]

أما فيما يخص أهداف الجبهة ومطالبها فتتمثل في :

1- مواجهة ومقارعة ظاهرة الاستعمار الأوروبي في المغرب العربي، والعمل على تحقيق الاستقلال التام لكامل الأقطار المغاربية، والذي أصبح السمة الرئيسة للمطالب الوطنية خلال هذه الفترة.

2- العمل على توحيد الجهود والصفوف المغاربية، وبث روح التكافل المغاربية من خلال الدعوة لتنظيم جاليات المغرب العربي المقيمة بمصر خاصة. والمشرق عامة في جبهة قوية وواحدة ،وربط وتنسيق الاتصالات والجهود بين مختلف أقطار المغرب العربي، والتعريف بقضايا التحرر فيها في الوطن العربي والإسلامي والمحافل والهيئات العالمية. [2]

3- تمثيل الدول المغاربية في الخارج والدفاع عنها من خلال تقديم المذكرات ورفع الاحتجاجات وتنوير الأذهان والعقول بالخطب، والعمل على رفع المستوى الفكري والسياسي من خلال إلقاء المحاضرات ونشر المقالات ومختلف الأنشطة الثقافية الأخرى ، والعمل على الاتصال بالهيئات ، والشخصيات، ومتابعة نشاط الوطنين داخل الأقطار المغاربية ومساندته والتعريف به وإذاعته في الصحافة المشرقية.[3]

وأشار الفضيل الورثلاني إلى الخطوط الأساسية لعمل الجبهة من خلال خطابات نائب رئيسها مختار الجزائري والتي شرح فيها الأغراض والأهداف التي عمدت الجبهة إلى إبرازها من خلال قانونها الأساسي والذي يتضمن ما يلي:

المادة الأولى: في يوم أول ربيع الأول سنة 1364هـ - الموافق لـ 18 فبراير 1944م تألفت هيئة في القاهرة تسمي(الجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية) .

المادة الثانية : أغراضها تتمثل في:

- السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، مراكش)
- السعي لضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية.

المادة الثالثة : دستور الجبهة (التضامن وتحرير العصبيات).

[1] محمد الخضر حسين ،المصدر السابق ،ص25.

[2] الفضيل الورثيلاني،المصدر السابق،ص269.

[3] محمد الخضر حسين ،المصدر السابق ،ص22.

المادة الرابعة : تعتمد الجبهة في تحقيق أغراضها على كافة الوسائل والطرق المشروعة كإنشاء الصحف والنوادي وإيجاد مناصرين، وجماهير لها في مصرو خارجها إن اقتضى الحال ،[1] تمثلت مهام الجبهة في العديد من المشاريع لنصرة المغرب العربي وهي كالآتي:

– قام الإمام ومحمد الخضر بعرض قضية المغرب العربي على وجود دول الجامعة العربية.

– الدعاية الإعلامية الكبيرة في المشرق العربي لقضايا المغرب العربي[2] وذلك عن طريق إصدار البيانات والمقالات في الصحف والمجالات فاتخذت جريدة الإخوانو مجلة النذير ومجلة دعوة الحق والهداية الإسلامية ، ومصر الفتاة وغيرها من المجالات الأخرى منابرا بهدف لفت القادة وملوك العرب إلى معاناة شعوب أقطار المغرب العربي، كما أقامت العديد من المحاضرات والندوات في مقرات جمعيات مصرية متعددة كجمعية الإخوان المسلمين ، وجمعية الشبان المسلمين[3] وقامت بنفس الدور تقريبا في العديد من العواصم العربية كبيروت ودمشق بإرسال العديد من مشايخها و علمائها أمثال الفضيل الورتلاني، والأمير مختار ،والأمير سعيد الجزائري والسيد مكي الكتاني المغربي ، بهدف إلقاء محاضرات وندوات .[4]

– أما هدف الجبهة الأخير فهو استقلال أقطار المغرب كلها استقلالاً تاما في وحدة كاملة والانضمام إلى جامعة الدول العربية والعزم معقود على مواصلة العمل لأدارك يوم النصر الحقيقي ، ويومئذ بنصر الله، والله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم. يفرح المؤمنون

كان أهم بيان لها هو البيان الذي أصدرته حول مجازر 8 ماي 1945 م بالجزائر وقعه سكرتير الجبهة الفضيل الورثلاني في معتبر هذه المظاهرات العارمة بمثابة، ثورة الجزائر العربية [5]

---

[1] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،ص272.

[2] حورية ومان ،الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغربي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962(المغرب وتونس نموذجا)،رسالة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعه الجيلالي بونعامة ،مليانه ،ص46.

[3] أكرم بوجمعة،النضال المغاربي المشترك جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ،المجلة التاريخية الجزائرية ،العدد1،المجلد4،جوان2020،ص155.

[4] أكرم بوجمعة،نفسه ،ص155.

[5]حورية ومان ،المرجع السابق ،ص50.

لعبت الجبهة دورا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي وتوضحيها ونقلها إلى المشرق العربي، وشكلت الدعاية الإعلامية خاصة على مجلة (النذير المصرية) لتحقيق وحدة ونضال والعمل على توحيد الجهود والمناضلين تحت هذه الجبهة من أجل تحقيق الحرية والاستقلال لجميع أقطار المغرب العربي.[1]

المبحث الثاني : نشاطات وإنجازات جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

هدفت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، كما سبق وذكرنا إلى تحقيق الاستقلال التام ، والكامل لكل الأقطار المغاربية ولأجل ذلك عمد أعضاءها إلى انتهاج إستراتيجية وسياسة نضالية تركزت على مجموعه من النقاط أبرزها :

- السعي لإقامة وتوثيق الوحدة المغاربية ببعديها الإقليمي العربي والإسلامي .

- التحرك للتعريف بقضايا التحرر والاستعمار في المغرب العربي والعمل على تدويلها اعتمدت الجبهة لتحقيق ذلك في حدود الوسائل المتاحة والمتوفرة عن طريق الصحافة المصرية والمشرقية أبرزها جريدة النذير في القاهرة التي كانت تنشر بياناتها التضامنية الداعية لوحدة المغرب العربي،[2] وإرسال التقارير والنشرات الإعلامية وتوجيه النداءات والرسائل إلى مختلف المنظمات والمؤسسات الإقليمية والعالمية (الجامعة العربية والأمم المتحدة) ، والدول والشخصيات التحررية والسياسية البارزة ، وعقد الصلات مع الجمعيات المصرية التي تعمل في نفس المجال .[3]

أما فيما يخص نشاطها قد كان غنيا بالنشاطات النضالية والمجهودات السياسية المعتبرة والتي تمثلت أساسا في ربط قضية المغاربة في القضايا العالمية أثناء تلك الفترة ، والعمل على مواكبة كل ما هو جديد لخدمة البلدان المغاربية ، وقد كان سلاح الجبهة هو المنتديات الثقافية والفكرية ، والقلم والمنابر العالمية التي وسعت لها بهدف إيصال أصواتهم وطموح أبناء المغرب العربي ، وإحياء أملهم في الاستقلال من وطأة الاستعمار الفرنسي الذي ألجم أفواههم وجوع بطونهم .[4]

---

[1] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،ص272.

[2] معمر العايب ،مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ،ط1،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2010،ص48.

[3] سليمان بلحاج ،محطات من النضال المغاربي المشترك جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية أنموذجا ،مجلة تاريخ المغرب العربي ،مجلد 6،العدد1،الجزائر ،جوان2020،ص119.

[4] أكرم بوجمعه،النضال المغاربي المشترك ،المرجع السابق ،ص ص 155-156.

كما كانت الجبهة تهدف إلى تمثيل الخارجي لدول شمال إفريقيا من خلال تقديم المذكرات ورفع الاحتجاجات وتنوير الأذهان بالخطب والمقالات والعمل على الاتصال بالهيئات والأندية والشخصيات ، التي من شأنها تدعيم نضال المغاربة في المشرق وتتابع بعناية كبيرة النشاط الذي يقوم به رجال الوطن في البلاد وإذاعته حسب المناسبات.[1]

وانحصرت الأعمال في الإطلاع الرأي العام في المشرق بأوضاع إخوانهم في المغرب العربي ، ولفت انتباه قادة العرب من ملوك ورؤساء وشخصيات سياسية بقضايا المغرب والاتصال بهم والتحدث إليهم عن أحوال المنطقة .[2]

كثفت الجبهة نشاطاتها خاصة مع ظهور هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية ، وقد طلب الشيخان الخضر حسين والورثيلاني من الهيئة العربية تعيين مجموعه من أبناء المغرب في إدارة الجامعة [3] ، كما بذل الشيخ محمد الخضر حسين كل مساعيه للتعريف بالقضية المغاربية فأخذ يعرضها عن طريق الجبهة على وفود الدول المنظمة إلى جامعه الدول العربية وغيرها من المنظمات الدولية .[4]تبنت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية عدة وسائل للنضال السياسي ، فقامت بإبلاغ الرأي العام عن طريق إصدار البيانات والمقالات في الصحف ، واتخذت من جريدة "الإخوان ،و مجلة "النذير ، ودعوة الحق ، والهداية الإسلامية " التابعة للشيخ محمد الخضر حسين ومصر الفتاة وغيرها من الجرائد منبرا للتحدث عن أوضاع المغرب العربي ، كما المحاضرات والندوات في مقرات جمعيات مصرية متعددة كجمعية الإخوان المسلمين وجمعية الشبان المسلمين ، وقامت بنفس الدور في عدة عواصم عربية مثل : دمشق وبيروت عن طريق إرسال المحاضرين من أعضائها البارزين على غرار الورثيلاني الذي زار الشام في جويلية 1946، وعقد فيها عدة ندوات حضرها الأمير مختار والأمير سعيد الجزائري .[5]

ولم يتوقف نشاط الجبهة عند هذا الحد في ميدان النشاط المرتبط بالاستقلال والتعاون بين الدول المغاربية ، بل ساهمت في معظم ما شهده المجتمع القاهري من جهود وتحررية للتعريف بالقضية المغاربية ، حتى كان لا يخلوا

---

[1] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،272.

[2] خير الدين شتره ،نشاط النخبة ،المرجع السابق ،ص266.

[3] بوعلام بلقاسمي ،مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية من برلين إلى القاهرة (1942-1947)،أستاذ في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ومدير مخبر البحث التارخي ،مصادر وتراجم ،ص37.

[4] محمد الخضر حسين ،المصدر السابق ،ص28.

[5] بوعلام بلقاسمي ،المرجع السابق ،ص ص 37 38.

نص من أدبيات السياسة والتاريخ في تلك الحقبة من حديث عن الجهد البارز للشيخ محمد الخضر حسين في ميدان الاستقلال والتحرر والتعاون .[1]

وقد وجهت الجبهة عدة مذكرات إلى جامعه الدول العربية ، وهيئة الأمم المتحدة للنظر في قضية شمال إفريقيا (تونس والجزائر والمغرب العربي).وكان أول بيان للجبهة حول مجازر الثامن ماي 1945م، والذي كان بعنوان :" ..... من أجل ذلك لم يكد يشرق عليهم يوم النصر 8 مايو 1945م حتى استعدوا للاحتفال به والاشتراك مع أهل الدنيا جميعا ..... لكن الروح الاستعبادية الكامنة في خليط الفرنسيين والمتفرنسين بالجزائر أنكرت ذلك وعز عليهم أن يفلت من أيديهم عصر الاستعباد فراحوا يجمعون ما تفرق من شملهم وما تشتت من جيوشهم ، فوجهوها للأهالي العزل يتكلون بهم حرقا وتقتيلا ، فكانت الدماء وكانت الثورة عامة .....وبهذه المناسبة المؤلمة نتقدم إليكم مجددين احتجاجنا الصارخ على هذا العدوان .....".[2]

وورد في إحدى مذكرتها أيضا " ... أنه من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تباعد على إنقاذ الشعوب المغاربية ، من مخالب الاحتلال الفرنسي ، وتعمل على تحرير ثلاثين مليونا من العرب المعروفين بالبطولة والوفاء بالعهد .... فمساعدتهم هي الوسيلة لإنظامهم إلى الدول التي تعمل على السلام العام ."[3] نداء وبيان حول الحالة المزرية التي كانت تعيشها أقطار المغرب العربي بسبب الاحتلال الفرنسي ، وكذا الإسباني بشمال المغرب الأقصى ، ومما جاء في البيان " فالفرنسيون بشمال إفريقيا كالإسبانيين طبعا المتواجدين بشمال المغرب الأقصى ، ومازالوا إلى اليوم بمدينتي سبته و مليلية يسيئون إلى الإنسانية والعروبة والإسلام بالاعتداء على أموال تلك الشعوب وأغراضهم ودينهم وتقتيل الآلاف منهم ، واعتقال عشرات الآلاف من الذين قاموا يطالبون بحقوقهم ."[4]

وكذلك أصدرت في 16 ماي 1946م بيانا تضامنيا مع المغرب الأقصى أثر الممارسات العنصرية فيه الناتجة عن الظهير البربري ، تزامن هذا البيان مع ذكرى مرور 16 سنة على إصداره وقد حرره سكرتير الجبهة الفضيل الورثيلاني ، ومما جاء فيه : " إن يوم 16 ماي 1930 كان يوما مشئوما على الأمة المغربية ففيه صدر الظهير

---

[1] محمد جوادي ، المرجع السابق ،ص36.

[2] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،ص ص294 295.

[3] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،ص273.

[4] مصطفى الأمين مدربل ،محطات في مسار النضال المغاربي المشترك ضد الإستعمار الفرنسي (الجزائر ،تونس ، المغرب)،دار النشر لتوزيع ط1،قسنطينة ،الجزائر ،2020،ص46.

البربري من الحكومة الفرنسية ، لكن فرنسا أخطأت التقدير وظلت عن القصد فقام الشعب المغربي عن بكره أبيه يحتج ويثور على هذا العمل ....فبمناسبة ذكرى هذا اليوم المشئوم تتقدم جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بمصر لدولتكم احتجاجا ضد هذا الصنيع ".

وقد أرسلت نسخة من هذا البيان إلى حكومة بريطانيا وروسيا والصين والأمين العام لجامعه الدول العربية .[1]

لعبت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في رعاية وإنجاز مشروع الوحدة النضالية المغاربية بصفتها مؤسسة مثلت مختلف تيارات الحركات الوطنية المغاربية ، وبصفتها إطار شكل امتدادا دوليا للكفاح الوطني داخل وخارج أقطار المغرب العربي لمناهضة الاستعمار الأوروبي فيها ، حيث قادت نشاطا دبلوماسيا وسياسيا لتوثيق الصلات وتوحيد وتنسيق الجهود على مستوى الحركات الوطنية المغاربية ، وحاولت قدر المستطاع إعطاء بعد دولي لقضايا الاستعمار والتحرر في المنطقة ، وحشد الدعم الدبلوماسي والسياسي لها .

ومن مواطن القوة في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية هي وحدة وانسجام التركيبة العضوية البشرية للجبهة وتلاحم أعضاء في أي تنظيم حزبي أو جمعوي وغيرها من تنظيمات الضغط الجماهيرية عاملا رئيسيا وأساسيا لنجاحها والوصول إلى غايتها وأهدافها ، ولا يكون هذا الانسجام إلا بالحصول على التوافق الفكري والذهبي بين الأعضاء ، أو الالتقاء لخدمة قضية أو غاية واحدة ، ثم التوافق في طرق ووسائل النشاط والنضال .

وما يمكن قوله أن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية كانت موحدة إلى حد بعيد على المستوى الفكري والمذهبي (خاصة في بداية تأسيسها) ، وذلك بسبب وحدة المصير والظروف المعاشة بين كل أعضائها وعناصرها ، ومواجهتهم لاستعمار واحد (الاستعمار الأوروبي) ، واشتراكهم في نفس الهدف كان أهم حافز وعامل للاتقاء والتوافق دون التطور والالتفات إلى مظاهر الاختلاف والتضاد ، حيث كان بمثابة الشجرة التي غطت مسألة طبيعة المجتمع الذي يناضل من أجله رغم الاختلاف والثراء الاجتماعي والثقافي له ، واكتفوا بالعروبة والإسلام كطابع أساسي للمغرب العربي وفي هذا الإطار كثيرا ما كان الشيخ محمد الخضر حسين يردد" جزائري بالأصل ،تونسي بالمولد مغربي بروحي .....وإن سألت عن حق أصلي أنا مغاربي عربي مسلم ."[2]

ومما زاد في انسجام التركيبة البشرية للجبهة هو الوحدة النفسية والثقافية ، حيث تميز جل الأعضاء بثقافة إعلامية عربية عصرية وتجربة سياسية جمعوية انطلاقا من التجارب السابقة التي خاضوها في إطار مكتب برلين أو جبهة جاليات إفريقيا الشمالية وغيرها من التجارب ، كل هذا مكنهم من العمل الفعال في بيئة سياسية تلائم

[1] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،ص ص295 296.

[2] علي رضا الحسيني ،المصدر السابق ،ص11.

تكوينهم وعقليتهم ، فأغلبهم خريجو المعاهد والجامعات على غرار جامع الزيتونة والأزهر .... ومما زاد في قوة وفاعلية النشاط هو انسجام التركيبة العمرية حيث نجد تنوعا وانسجاما في أعمار أعضاء الهيئة مابين الشباب بالطموح مثل الفضيل الورثيلاني ، والخبرة مثل الشيخ محمد الخضر حسين ، وبالإضافة إلى عامل تركز القيادة في عدد قليل من الأعضاء سهل عملية جمع الكلمة وسرعة التصرف .

لا يمكن فهم التحام أعضاء جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة دون التطرق إلى الظروف البيئية التي عملوا فيها ، بل ساهمت في تكوينهم سياسيا ، فكانت القاهرة مركز ومنطلق عمل الجبهة وفي أكبر أبرز عاصمة عربية (بالرغم من وجود نظام الحماية البريطانية) ، كما أن تأسيس الجبهة تزامن معظم الجامعة العربية في مارس 1945، وانحسار نظام الانتداب البريطاني في كل من سوريا ولبنان ،[1] وظهرت في ظل ظروف عالمية صعبة وإيجابية فينفس الوقت .فقد تأسست في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وما حملته من نتائج وتغيرات على مستوى النظام العالمي ، منها تصاعد ظاهرة المد التحرري وظهور المنظمات العالمية وانتقال الزعامة من الغرب الأوروبي إلى ولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ، كل هذه الظروف والمتغيرات كانت دعما وسندا للجبهة بأن رفعت من سقف طموحاتها ، وارتقت بنشاطها على المستوى الإقليمي العربي والدولي ، بحيث حاولت وفق إمكانياتها المتاحة التعريف بواقع الاستعمار في بلدان المغرب العربي ، وبقضايا التحرر فيها في مختلف المحافل الدولية والمنظمات الإقليمية والعالمية .

بالإضافة إلى التأثيرات الثقافية التي تعرض لها أعضاء الجبهة في القاهرة وتميزت بحركة ثقافية وفكرية واسعة النطاق ، ومتعددة الميادين كالآداب والفكر أمثال : طه حسين والعقاد وأحمد أمين وسعد زغلول .... وفي القانون أمثال : عبد الرزاق السنهوري ،[2] ورجال الدين والإصلاح ممثلين في حركة الإخوان وزعيمهم حسن البنا ، فقد كان أعضاء الجبهة على اتصال وثيق بهاته الشخصيات .

وهناك عامل عام مهم تمثل في اشتراك الأعضاء في مرجعية ودينية وتاريخية وثقافية واحدة ، فطالما ظلت مرجعيات الحركة تعتمد على عامل الدين طيلة الاستعمار إضافة إلى الثقة والمصير المشترك .[3]

شكل النشاط السياسي والدبلوماسي الذي قامت به جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في القاهرة وخارجها عاملا مشتركا ومنسقا تنسيقا محكما سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ بواسطة مجموعه من الأعضاء أبرزهم

[1] محمد الخضر حسين ،المصدر السابق ،ص ص 66 67.

[2] سليمان بلحاج ،المرجع السابق ، ص 126.

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ج3،المرجع السابق ،ص15.

محمد الخضر حسين والأمير مختار الجزائري والفضيل الورثيلاني ويمكن حصر وخصائص ونقاط القوة في هذا النشاط في ما يلي :

- تركز النشاط الدبلوماسي والسياسي على الصعيد الإقليمي العربي بواسطة جامعه الدول العربية للتعريف بالقضايا الوطنية المغاربية وذلك عن طريق مندوبي الجبهة في الجامعة أو عن طريق البرقيات والرسائل والنداءات التي كانت تركز على الأوضاع التي تعيشها شعوب منطقة إفريقيا الشمالية من قهر وظلم وكمثال عن ذلك بعثت [1]برقية إلى الأمين الجامعة العربية [2] مما جاء فيها برقيه إلى أمين الجامعة العربية مما جاء فيها " حضرة صاحب المعالي بمناسبة غرمكم على السفر فى أوروبا وأمريكا ، ترجو جهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية، أن يكون لتونس والجزائر، ومراكش، نصيب وافر من المجهودات التي تبذلونها في خدمة القضية العربية وللجبهة كبير الأمل في أن ترى من مساعيكم الموفقة، ما يؤكد الملة بين أولئك العرب المسلمين، وبين جامعة الدول العربية..... المتجهة إلى تحقيق الاستقلال على نشاطها، ونرجو لكم النجاح والسلامة ، أينما حللتم ".[3]
- وبرقية إلى هيئة الأمم المتحدة [4]صور فيها بشاعة الاحتلال ومما جاء فيها "احتلت فرنسا، تونس الجزائر ومراكش ، منذ عشرات من السنين، ومرت في احتلالها، على أفظع ما يتخيل من الاستبداد ، وما زال سكانها، وهم وارثو الحضارة العربية الأندلسية يطالبون بحريتهم ، فتزداد فرنسا إمعانا في اضطهادهم، وتلجئهم إلى الثورة عقب الثورة ..... ولكنها تمادت في سياستها القديمة الجائرة، فهم اليوم يلاقون من التقتيل والتنكيل ، والزج في السجون .....[5]

وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ترجو من عواطفكم الإنسانية أن تشملوا شمالي إفريقيا بعناية ، وتعملوا لتخليصه من الاستعباد الفرنسي، حتى يتمتع بحريته ..... لتحقيق السلام الشامل لبني الإنسان قاطبه .

- برقية أرسلت إلى كل واحد من وزراء خارجية الدول الخمس : إنجلترا ، أمريكا ، روسيا ،الصين فرنسا ."بمناسبة اجتماعكم للنظر في مصير الشعوب ،وأمامكم الهدف المثالي الذي هو دعاء سلام عام تشعر

[1] محمد الخضر حسين ، المصدر السابق ،ص 35.

[2] أنظر الملحق رقم 04،الفضيل الورثيلاني، المصدر السابق ،ص ص374 377.

[3] الفضيل الورثيلاني ، المصدر السابق ، ص 340.

[4] أنظر الملحق رقم 05،الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ،ص ص 377- 378.

[5] الفضيل الورثيلاني ،نفسه ،ص341.

به الأمم قاطبة، تذكر جبهة ..... مؤتمركم الموقر ، بأن في شمال إفريقيا ..... نحو ثلاثين مليون من العرب ، سيشاركونكم في بناء السلام العام ....."[1]

- مذكرة مرفوعة من الجبهة إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود عند زيارته لمصر ما جاء فيها: " إن فرنسا يا صاحب إلى الجلالة هجمت على بلاد الجزائر منذ مائة وسبع عشرة سنة، ودافعها أهلها بحروب نظامية استمرت نحو سبع عشر سنة، ولما تغلبت عليه بكثرة الجند ووفرة السلاح، بسطت عليهم سلطانها .....و اعتبرت ذلك القطر قطعة من فرنسا ..... ثم هجمت على البلاد التونسية منذ ست وستين سنة، وقدمت لأميرها محمد الشادق باي ،معاهدة وقع عليها مكرها بين مدافع فاخرة أفواهها إلى القصر، وجنود مدججين بالسلاح..... ولم تدع كبيرة ولا صغيرة من شؤون البلاد إلا وكلت التصرف فيها إلى طاغية..... ثم هجمت على المغرب الأقصى (مراكش) منذ ثمان وثلاثين سنة، واحتلتها بمعاهدة اضطر السلطان عبد الحفيظ لتوقيعها.....و أخذت تفعل في البلاد ما فعلت في تونس ..... لا يتسع المقام لأن نبسط القول في اضطهاد فرنسا لأولئك العرب المسلمين وعملها بالليل والنهار لأن يعيشوا في فاقة وحرمان وتفرق كلمة ....."[2]
- نداء إلى جلالة ملك شرق الأردن " جبهة الدفاع من أفريقيا الشمالية ترجو معاليكم ، رفع تهانيها باسم ثلاثين مليون لصاحب الجلالة الملك عبدا الله ، راجيه منه عطفاً سريعا على إخوانه في هذه البلاد، المهددين بالانسلاخ من القومية العربية ".
- نداء إلى جلالة سلطان مراكش، حضرة صاحب الجلالة مولاي محمد سلطان مراكش " جبهة الدفاع من أفريقيا الشمالية ، تقدم لكم عظيم الاحترام وهي تقدر الظروف التي دعت جلالتكم لزيارة فرنسا في هذه الأوقات .... ستنتهزون الفرصةو تطالبون باستقلال مراكش حتى تتمتع بحريتها ، ويمكنها في تسير في حياتها السياسية والثقافية والاقتصادية مع الدول العظيمة جنبا لجنب .[3]

تعتبر جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية رغم الظروف والبيئة الصعبة التي ظهرت فيها قلعة جامعة لأحرار المغرب العربي، حيث احتضنت عديد الشخصيات المغاربية – أمثال : الحبيب بورقيبة وعلال الفاسي وعبد الكريم الخطابي

[1] الفضيل الورثيلاني ،المصدر السابق ، ص 341.

[2] الفضيل الورثيلاني ، نفسه ، ص ص 279 280.

[3] الفضيل الورثيلاني ، المصدر السابق ، ص342.

، يوسف الرويسي إدريس رشيد والحبيب ثامر وغيرهم حيث كانت الجبهة تحظى بأهمية ومكانة كبيرة بسمعة طيبة تجاوزت حدود مصرو المشرق .

تشكلت تجربة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في حقيقة الأمر أول محاولة واقعية وتطبيقية للوحدة النضالية المغاربية. واستفادت كثيرا من التطورات والتغيرات التي عرفها الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى، أبرزها حركة التنقل والهجرة الواسعة للبعثات الثقافية والسياسية إلى المشرق، وظهور العديد من التجارب الهادفة في العمل الوحدوي.

فكانت جبهة الدفاع عنا إفريقيا الشمالية أول تنظيم مغاربي مشترك يطالب بتحقيق الاستقلال التام والشامل للمغرب العربي وذلك عن طريق النداءات والرسائل التي كانت تركز على الاستقلال .[1]

شكل الاعتراف الدولي والعربي بجهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة وبأعضائها . كممثلين عن الحركات الوطنية المغاربية سمة فريدة منحت الجبهة صفة الشرعية وهذا ما زاد في وزنها وثقلها، ويظهر ذلك من خلال اعتراف الجامعة بها وتعاملها معها كممثل عن المغرب العربي . فأصبحت الجبهة عبارة من قناة اتصال بين المغرب العربي والجامعة.[2]

ولم تكتفي جبهة الدفاع بالنشاط السياسي والدبلوماسي بل حاولت تنوعه إلى العمل الصحفي الإعلامي من خلال البلاغات والنشر في مختلف الصحف والندوات وإقامة الأنشطة الثقافية مثل : إقامة الحفلات والمحاضرات.....[3]

ومن نشريات الجبهة هي صدور العديد من المطبوعات والنشريات المختلفة إلا أنها كانت صغيرة الحجم نذكر منها .

- نشرة صغيرة أبرزت السياسة الإجرامية في تونس ، من خلال حديث السفير الفرنسي بتونس. إصدار مذكرة في تشكل رسالة صغيرة الحجم عام 1948 تحت عنوان تونس 67 عاما تحت الاحتلال الفرنسي (1881 - 1948) وقد صدرت المكتب الدعاية والنشر التابع للجبهةو من الحفلات .

[1] محمد الخضر حسين ، المصدر السابق ، ص 35.

[2] محمد الخضر حسين ، المصدر نفسه ، ص 72.

[3] سليمان بلحاج ،المرجع السابق، ص129.

- حفل بفندق الكونتنتال بالقاهرة عام 1365 هـ الموافق لـ 1945م ألقى فيها العلامة الخضر حسين خطابا مطولاً ، استطاع من خلاله إبراز الأساليب الخبيثة للاحتلال الفرنسي، وتشريع الأوضاع المزرية التي تعيشها شعوب بلاد المغرب، في ظل احتلال استيطاني، مذكرا أن شعوب إفريقيا الشمالية قد نفذ صبرها.
- حفل تكريم جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية للتونسيين اللاجئين إلى مصر في بداية 1940 م.
- حفل بدار الاتحاد العربي بالقاهرة في بداية 1946م.
- حفل أقامته بتاريخ 05 أفريل 1946م تكريما للوفود العربية، وألقي السيد عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية خطاب استجابة للأستاذ الفضيل الورتيلاني سكرتير الجبهة[1]

فقد شكلت الصحف العربية العامة والمصرية بالخصوص أداة إعلامية هامة استغلها أعضاء جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة وخارجها استغلالا كاملاً وفعالا، لنقل الأوضاع التي يعيشها المغرب العربي في ظل الاستعمار الأوروبي،و التعريف بتاريخ المغرب العربي وعاداته وتقاليده، على أنه جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والإسلامي.[2]

فكانت تهتم بتغطية أخبار ونشاطات الجبهة، وتقدم لهم الدعم الإعلامي والدعائي فكان محمد الخضر حسين رئيس الجبهة مدير تحرير مجلة الهداية الإسلامية التابعة لجمعية الهداية الإسلامية إضافة إلى علاقاته الكثيرة والمتينة مع شخصيات نضالية و إصلاحية مغاربية ومشرقية خلال تواجده في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى كالأمير شكيب أرسلان ،و الشيخ عبد العزيز جاويش، ومحمد فريد ، والأخوين محمدو علي باش حامية، والشيخ وإسماعيل ألصفائحي .... وتجاوزت شهرته العالم العربي ووصل صيته العديد من الدول الإسلامية ، وهذا يؤكده العالم الهندي الشيخ أبو الحسن الندوي، الذي حرص على اللقاء به حينما زار القاهرة في عام 1951م "وكنت أعرفه من مقالاته ورسائله العلمية وبحوثه اللغوية من زمان ،وأعرفه كعالم راسخ في العلوم الدينية والأدبية ".[3]

وقد استمر نشاط الجبهة طيلة أربعينيات القرن الماضي ، وقد شكلت في هذه محطة هامة من محطات النضال الوطني، وذلك نتيجة لما قام به أعضاؤها المخلصون لوحدة المغرب العربي ، في دولة واحدة ، واجب مقدس،

---

[1] فوزي المصمودي ،محمد الخضر حسين الجزائري ونضاله التحرري من خلال جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ،محاضرة ضمن فعاليات الملتقى الدولي للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر ،يومي 19-20 أفريل ،2015،دص.

[2] سليمان بلحاج ،المرجع السابق ،ص129.

[3] سليمان بلحاج ،المرجع نفسه ،ص ص129 130.

يسعى إليه كل عربي كما كانت الجبهة بمثابة مكتب للإعلام بالمشرق، قبل انعقاد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة، وتأسيس مكتبه[1] من خلال اهتمامها بالتعريف بقضاياه وتوضيحاها ونقلها إلى المشرق العربي،[2] ، كما أنها خلقت الأرضية السياسية الملائمة لمكتب المغرب العربي بالقاهرة ودمشق ولم تشارك الجبهة في مؤتمر المغرب العربي في فيفري 1947م، وذلك لأسباب مختلفة منها : اتجاه رجالها الإيديولوجي نتيجة العلاقات التي كانت تربطها بجمعية الإخوان المسلمين في مصر . [3]

وكذلك نجد قلة تأييد الجامعة العربية التي أصبحت تشجع رجال المغرب العربي في إطار إيديولوجية القومية العربية[4] وعلى الرغم من النشاط السياسي والثقافي والإعلامي المكثف والمتنوع الذي قامت به الجبهة على مختلف الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية وفق الظروف والإمكانيات المتاحة، إلا أنها وقعت في عدة أخطاء، وواجهت عدة مطبات وعراقيل أضعفت من فاعليه نشاطها، وذلك منذ نشأنها شهدت تذبذب وانقطاع مستمر ويعود ذلك لعدة أسباب :

- علاقة التأثر والتأثير بينها وبين الحركات الوطنية والاستعمار
- قلة الموارد المالية لهذا التنظيم حال دون شك في توسيع نشاطها و فعاليتها و دليل على ذلك أن الجبهة لم تتخذ لنفسها مكتبنا ومقرا مستقلا لنفسها.

وحتى أنها لم تستطع إصدار جريدة وصحيفة خاصة بها تكون لسان حالها وناطقة باسمها ، وهذا ما يؤكده محمد الخضر حسين " واتخذت الجبهة دار جمعية الهداية الإسلامية مقرا لها ولم تتخذ لنفسها مكتبا مستقلة في البناء حفاظا على مال الجبهة مع قلته ".

وكذلك النقص الفادح في التنسيق مع الحركات الوطنية المغاربية في الداخل على مستوى النضال والوسائل والاستراتيجيات، والتزامها بنشاط وإستراتيجية شاملة لم تراعي خصوصيات كل قطر مغاربي، حيث أن الاختلاف النوعي في السياسة وكذلك اختلاف وعي الطبقة النضالية كل هذا ضرب نشاطها في الصميم، وجعلها بعيدة وغائية عن عديد المعطيات، وهذا ما يؤكده علال الفاسي بقوله " أن شمولية العمل النضالي بين الأقطار المغاربية لا يخدم خصوصيات كل قطر بقدر ما يخدم المصلحة العامة لهم". [5]

---

[1] الفضيل الورثيلاني ، المصدر السابق ، 48.

[2] محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص22.

[3] محمد الخضر حسين ، المصدر السابق ، ص25.

[4] رفيق التلي ، المرجع السابق ، ص122.

[5] محمد الخضر حسين ، المصدر السابق ،ص25.

حيث بدأت الجبهة تختفي عن الساحة السياسية مع نهاية 1947م، وبداية 1948م ليخلو الجو والنشاط السياسي لمكتب المغرب العربي .[1]

فآخر بيان لها صدر في 1948/04/24م موقع من طرف الرئيس الشرفي للجبهة عبد الكريم الخطابي والرئيس محمد الخضر حسين يدعو لنداء الأهالي إلى الاتحاد في مكافحة الاستعمار والى نبذ الخلافات الحزبية .[2]

ومنه إن هذه المحاولات السياسية التي جاءت أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية ، وميلاد الدول العربية في بروز جهود نضالية كانت أكثر تفعيلا ونشاطا داخل بلدان المغرب العربي والمتمثلة في ميلاد هيئة جديدة تعمل ضمن آليات حديثة مواكبة للعصور وهي مكتب المغرب العربي بالقاهرة عام 1947. والمنبثق عن مؤتمر المغرب العربي .

[1] رفيق التلي ، المرجع السابق ، ص122.

[2] خير الدين شتره ،نشاط النخبة ،المرجع السابق ،ص287.

الخاتمة

يتبين بعد دراستنا لموضوع الهجرة ومن خلال العرض والدراسات السابقة لدور المهاجرين الجزائريين ونضالهم السياسي المهجري في دعم القضية الجزائرية توصلنا إلى عدة نتائج نوجزها في ما يلي :

ـ إن الهجرة ظاهرة اجتماعية تميزت بها المجتمعات البشرية منذ القدم إلى يومنا هذا، وذلك نتيجة السياسة القمعية التي طبقتها الإدارة الفرنسية على الجزائريين .

ـ إن سياسة الاستعمار الفرنسي القمعية في الجزائر منذ بداية الاحتلال 1830 م ركزت على عدة عوامل من تدمير الاقتصادي وتمكين سياسية الاستيطان، لكنها تداركت فيما بعد إلى تدمير البنية الثقافية لجزائريين وما نتج عن تلك ظاهرة الهجرة بكل أنواعها حيث شملت مختلف مراحل وفئات واتخذت عدة اتجاهات. وفي هذه المراحل بأسرها لم تقتصر الهجرة الجزائرية إلى فرنسا فقط، فقد عرفت الهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى عدة اتجاهات نحو المغرب والمشرق العربي، وبعد تلك الفترة تغير اتجاهها إلى فرنسا نظرا للأسباب الاقتصادية لتشجيع الهجرة .

ـ لم يقتصر دعم المهاجرين الجزائريين في تلك البلدان على الدعم المادي والبشري بل تعداه إلى نشاط سياسي وثقافي غير مسبوق ولد قلقا وتوترا كبيرين لدى الإدارة الفرنسية، حيث استغل هؤلاء المهاجرين وجودهم في هذه البلدان من أجل التعلم وتأسيس الأحزاب المناهضة للاستعمار والناشطة من أجل تدويل القضية الجزائرية وكسب الرأي العام العالمي، وذلك من خلال تأسيسهم أحزاب حيث عملوا على تنظيم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الداخل والخارج . أما عن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية كانت بمثابة لسان وصوت المغرب العربي في المهجر وخاصة في المشرق من خلال إيصال قضية المغرب العربي التحررية .

ـ أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى بروز فكرة الكفاح المسلح وجعل العمل النضالي أكثر تنظيم وهيكلة وهو الأمر الذي دفع الوطنيين إلى رسم خطط منسقه للثورة ضد الاستعمار الفرنسي في وقت واحد .

ـ لعبت الجبهة دورا كبيرا في تثمين روابط النضال المغاربي المشترك ي فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، حيث شكلت قاعدة نضالية وحدت أطباق الحركة الوطنية الاستقلالية في المغرب العربي .

ـ كانت تجربة الجبهة وعلى الرغم من محدوديتها منطلقا لتجارب نضالية وحدوية أكثر قوة وفعالية بدأ من النضال داخل جامعه الدول العربية بتأسيس مكتب المغرب العربي .

الملاحق

الملحق رقم 01: تكوين جمعية المسلمين لطلبة الجزائريين .

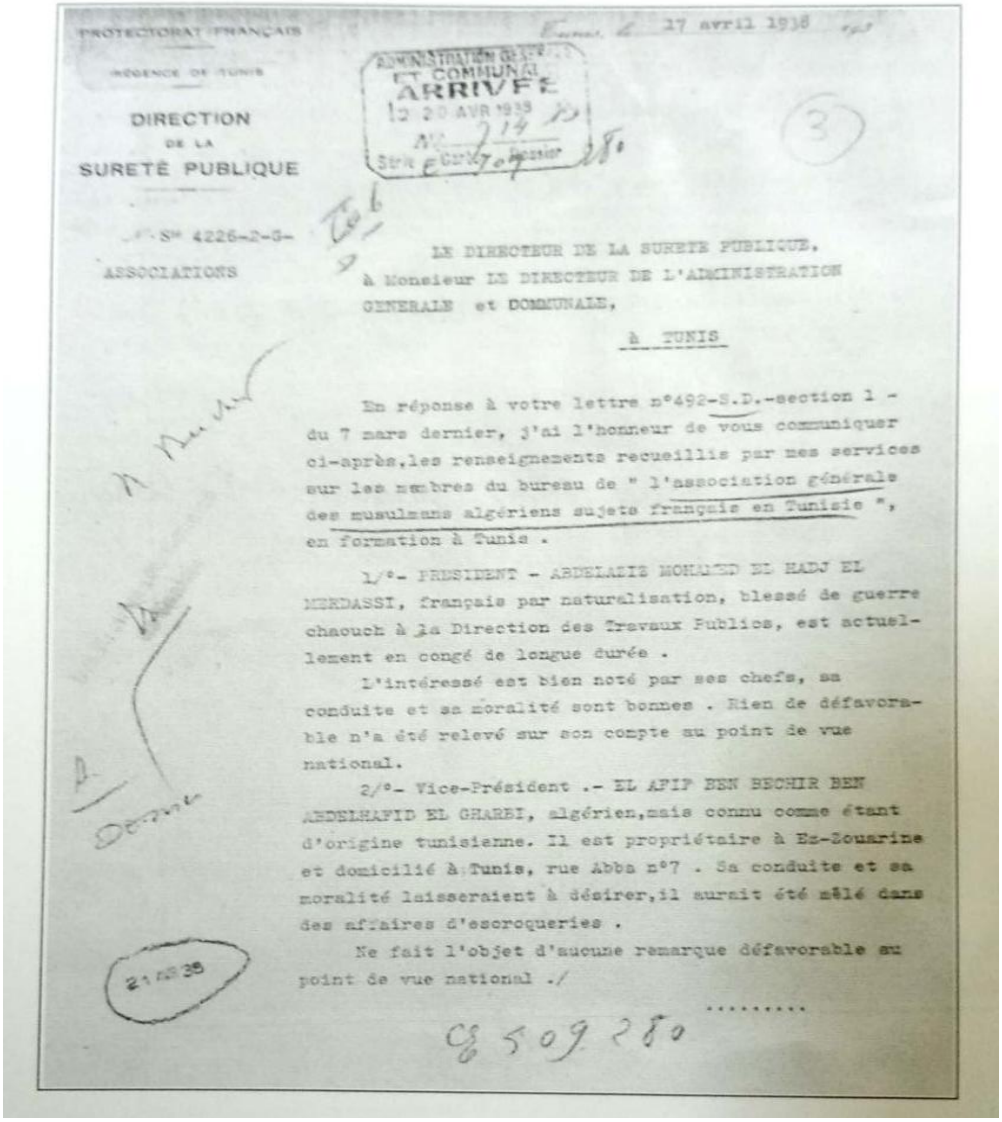

PROTECTORAT FRANÇAIS

RESIDENCE DE TUNIS

DIRECTION
DE LA
SURETÉ PUBLIQUE

N° S^te 4226-2-S-
ASSOCIATIONS

27 avril 1938

ADMINISTRATION GÉNÉRALE ET COMMUNALE
ARRIVÉE
Le 28 AVR 1938
N° 214
SERVICE Contrôle Associations

LE DIRECTEUR DE LA SURETE PUBLIQUE,
à Monsieur LE DIRECTEUR DE L'ADMINISTRATION GENERALE et DOMMUNALE,

à TUNIS

En réponse à votre lettre n°492-S.D.-section 1 - du 7 mars dernier, j'ai l'honneur de vous communiquer ci-après,les renseignements recueillis par mes services sur les membres du bureau de " l'association générale des musulmans algériens sujets français en Tunisie ", en formation à Tunis .

1/°- PRESIDENT - ABDELAZIZ MOHAMED EL HADJ EL MERDASSI, français par naturalisation, blessé de guerre chaouch à la Direction des Travaux Publics, est actuellement en congé de longue durée .

L'intéressé est bien noté par ses chefs, sa conduite et sa moralité sont bonnes . Rien de défavorable n'a été relevé sur son compte au point de vue national.

2/°- Vice-Président .- EL AFIF BEN BECHIR BEN ABDELHAFID EL GHARBI, algérien,mais connu comme étant d'origine tunisienne. Il est propriétaire à Ez-Zouarine et domicilié à Tunis, rue Abba n°7 . Sa conduite et sa moralité laisseraient à désirer,il aurait été mêlé dans des affaires d'escroqueries .

Ne fait l'objet d'aucune remarque défavorable au point de vue national ./

.....

21/5/38

Cg 509 280

المرجع: أحمد بن جابو ، المرجع السابق ، ص 340.

الملحق رقم 02: إنشاء جمعية الطلبة الجزائريين في تونس

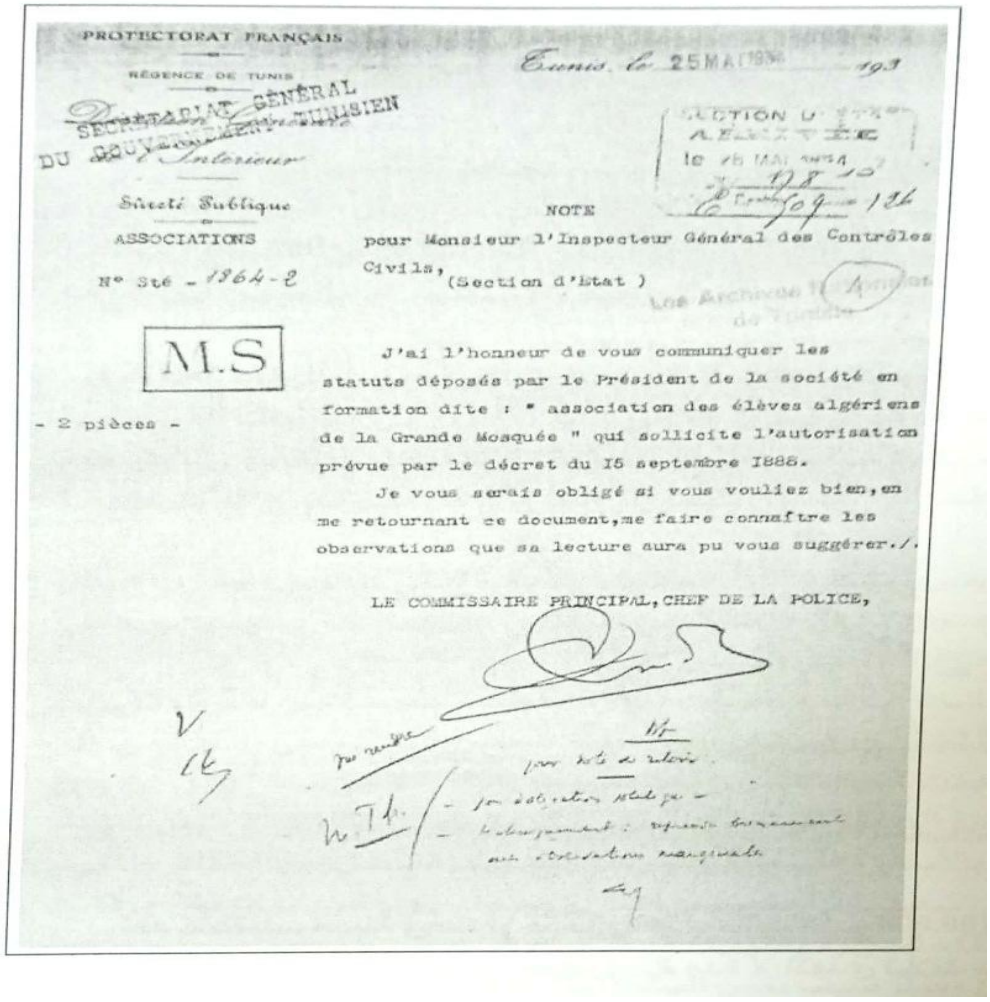

PROTECTORAT FRANÇAIS

RÉGENCE DE TUNIS

SECRÉTARIAT GÉNÉRAL TUNISIEN

DU Gouvernement Intérieur

Sûreté Publique

ASSOCIATIONS

N° Sté - 1864-2

M.S

- 2 pièces -

Tunis, le 25 MAI 193

NOTE

pour Monsieur l'Inspecteur Général des Contrôles Civils,

(Section d'Etat)

J'ai l'honneur de vous communiquer les statuts déposés par le Président de la société en formation dite : " association des élèves algériens de la Grande Mosquée " qui sollicite l'autorisation prévue par le décret du I5 septembre I888.

Je vous serais obligé si vous vouliez bien, en me retournant ce document, me faire connaître les observations que sa lecture aura pu vous suggérer./.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL, CHEF DE LA POLICE,

المرجع: أحمد بن جابو ، المرجع السابق ، ص 339.

الملحق رقم 03: مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية إلى مؤتمر الجامعة العربية

مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

إلى مؤتمر الجامعة العربية

حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية.

تحية واحترام، وبعد:

ترجو جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من سعادتكم عرض هذه المذكرة الوجيزة على مؤتمر الجامعة الموقر، ولنا كبير الأمل في أن نحظى من أنظاره البعيدة المرمى بعناية ضافية وهي:

أن شعوب إفريقيا الشمالية العربية: تونس والجزائر ومراكش، طالما قاست من الاحتلال الفرنسي ألوانا من الإعتداء على الأنفس والأعراض والدين والأموال وطالما حاول الناهضون من رجالها تخفيف شيء من ذلك الاضطهاد الممقوت فيوجهون الشكوى بعد الأخرى إلى فرنسا نفسها على أمل أن يجدوا من الفرنسيين من يحمل في صدره شفقة على الإنسانية المعذبة، فتخيب آمالهم، بل لا يجدون إلا من يعد شكواهم طعنا في سياسة الاحتلال، والطعن في السياسة جناية تقابل بالعبودية في غير رحمة.

k to Page 275

وكثيرا ما يأخذ أولئك العرب غضب من العسف الذي تغمرهم به فرنسا فينهضون لمكافحته بما في أيديهم من قوة، ويبذلون في سبيله دماءهم الغالية، ولا يبالون في كفاحهم ما تفعله به الحكومة الباغية من تنكيل وتقتيل.

وأقرب دفعهم إليه دافع الغيرة على حريتهم المسلوبة وحقوقهم المهضومة، هذه الثورات التي قاموا بها منذ أشهر بعد أن أشعروا فرنسا بأن صبرهم على عدوانها قد نفذ، وأنهم لا يرضون إلا أن يعيشوا كما تعيش الأمم ذات التاريخ المجيد في عزة وكرامة.

كانت تلك الشعوب العربية تحسب أن انهزام الفرنسيين أمام الجيش الألماني وابتلاءهم بسيطرة الأجنبي على بلادهم وتجرعهم غصص الإهانات في ديارهم قد يذكرهم حال الشعوب التي يدوسون كرامتها بنعالهم، فيخففون عن غلوائهم ويعودون إلى رشدهم، ويقفون في مفاوضة أولئك العرب موقف الحريص على أن يتساوى الناس في الحرية تساويهم في التمتع بالهواء الطلق، وضياء الشمس، ولا سيما شعوبا ساقت منهم جيوشا كثيرة إلى مواقع القتال وبذلوا دماءهم في الدفاع عن بلادها ولكن فرنسا نهضت بفضل الحلفاء من نكبتها وبدل أن يكون لها في تلك النكبة موعظة، تتحول بها من عقليتها العتيقة إلى عقلية تحترم المنطق السليم ولا تجاري الأهواء الجامحة بها إلى غير سبيل، عادت تتحول إلى ما عرفت به من معاملة تلك الشعوب معاملة من لم يعترف بأن لهم حقا في الحياة.

ففرنسا الحديثة كفرنسا القديمة تستأثر بخيرات شمال إفريقيا وتصدرها إلى أوطانها وتدع رجال تلك الأقطار وولدانهم ونساءهم يتساقطون موتى في الطرقات حيث لا يجدون من القوت ما يسد رمقهم.

وفرنسا الحديثة استأنفت العمل لقلب جنسية أولئك العرب إلى جنسية فرنسية ونقلهم إلى دين غير دينهم وإلجائهم إلى أن تكون اللغة الفرنسية لسانهم حتى تقضي

على اللغة العربية التي هي أجلى مظهر لعربيتهم، إلى غير هذا من وضع الضرائب الفاضحة وتضييق الخناق على الصحف العربية، والانتقام من الزعماء بالزج بهم في السجون والمعتقلات وإقصائهم بالنفي إلى أماكن بعيدة لا يدري أقوامهم كيف يعذبون فيها أو كيف يموتون، ولولا خوف الإطالة لضربنا الأمثال وسقنا الشواهد على ما نقول.

والواقع أن جامعة الدول العربية في غنى عن الإسهاب في الحديث عن مساوئ الاحتلال الفرنسي فحضرات أعضائها على الإطلاع واف وخبرة واسعة من فظاعة ذلك الاحتلال وتفاقم شره إلى حد لا يطاق والذي نريد تذكير أعضاء الجامعة به ووضعه تحت أنظارهم السديدة هو أن تلك الشعوب العربية قد امتلأت غيظا من استعباد فرنسا لها وأصبحت تشعر بقلب رجل واحد أن لا خير في الحياة إلا بأن تتخلص من ذلك الاحتلال الغاشم وتقف في صفوف الأمم المستقلة جنبا لجنب.

وهذا الشعور النبيل الشامل قد جعلهم مصممين على مواصلة الجهاد في سبيل هذه الغاية، فإما أن يعيشوا سعداء، وإما أن يموتوا شهداء.

سُيرت هذه الشعوب بقوة حقها، فدفعتها الشهامة وإباية الضيم إلى الكفاح في سبيله معتمدة على توفيق الله جل شأنه وطامحة ببصرها إلى أن ترى من جامعة الدول العربية عملا يقوى أملها، ويؤكد صلتها بالجامعة، ولا سيما حين استشيرت بما جاء في ملحق ميثاق الجامعة من أنها ستتجه بمعونتها إلى جميع الشعوب العربية وبما يصدر عن أصحاب المعالي أمين الجامعة العام ورؤساء الدول العربية ومندوبيها في مؤتمر الجامعة من تصريحات تنبئ بأن قضية شمال إفريقيا قد حازت جانبا كبيرا من عنايتهم وأنهم يعدون تلك الشعوب بمنزلة أحد الجناحين حيث تمثل الأمة العربية بطائر يتحفز لأن ينهض ويحلق في عنان السماء.

وإننا لنقدر ظروف الجامعة حق قدرها، ولا يفوتنا العلم بما يجب أن تتدرع به من حكمة وتؤدة، وإذا رجونا منها أن تتجه إلى قضية شمال إفريقيا بخطوات عملية، فإنا ندع رسم هذه الخطوات وتقديرها إلى يقظة رجالها المجاهدين، وحرصهم النهوض بها نهضة تسعد بها الشعوب العربية قاطبة.

وترى الجبهة أن من الميسور الذي يعد خطوة أولى عملية تعين طائفة من أبناء شمال إفريقيا في إدارة الجامعة ولجانبها ومكتبي الدعاية في لندن وواشنطن. وفي القطر المصري شبان ينتمون إلى تلك البلاد. وفيهم كفايات ثقافية وخلقية تؤهلهم لأن يشاركوا في العمل للقضية العربية على الخطط التي ترسمها الجامعة.

هذا ما نرجوا من معاليكم عرضه على الجامعة، ولكم جزيل الشكر؟

السكرتير
الفضيل الورتلاني

رئيس الجبهة
محمد الخضر حسين

المصدر: الفضيل الوثيلاني ، المصدر السابق ، ص ص 274 377

الملحق رقم 04: مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

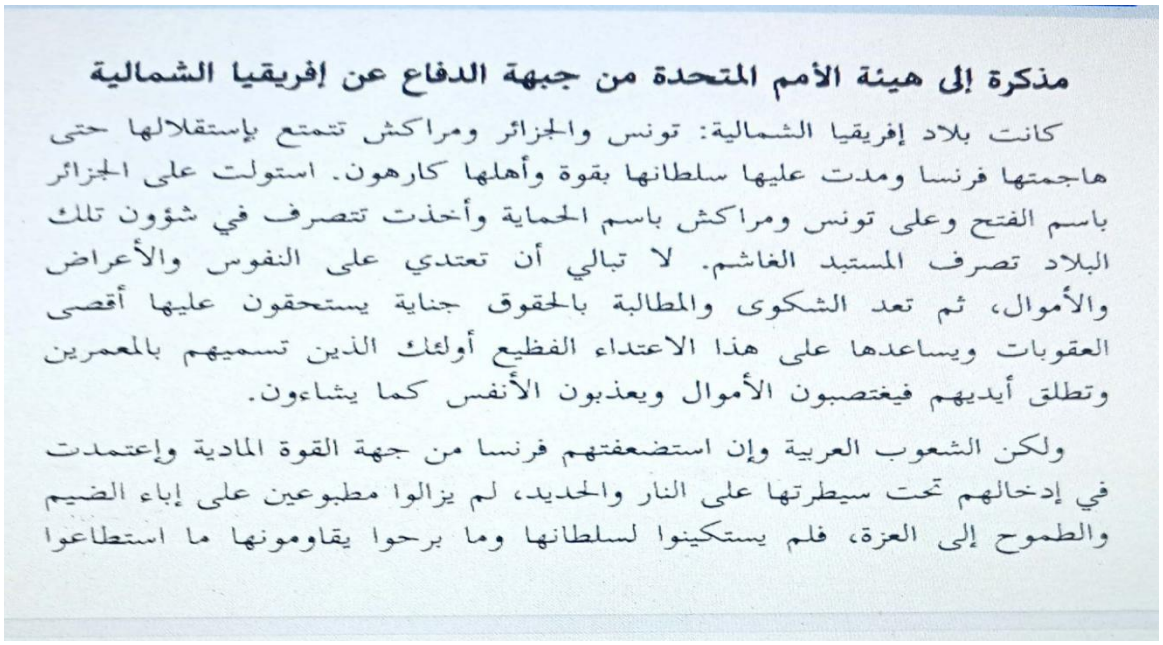

مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

كانت بلاد إفريقيا الشمالية: تونس والجزائر ومراكش تتمتع بإستقلالها حتى هاجمتها فرنسا ومدت عليها سلطانها بقوة وأهلها كارهون. استولت على الجزائر باسم الفتح وعلى تونس ومراكش باسم الحماية وأخذت تتصرف في شؤون تلك البلاد تصرف المستبد الغاشم. لا تبالي أن تعتدي على النفوس والأعراض والأموال، ثم تعد الشكوى والمطالبة بالحقوق جناية يستحقون عليها أقصى العقوبات ويساعدها على هذا الاعتداء الفظيع أولئك الذين تسميهم بالمعمرين وتطلق أيديهم فيغتصبون الأموال ويعذبون الأنفس كما يشاءون.

ولكن الشعوب العربية وإن استضعفتهم فرنسا من جهة القوة المادية وإعتمدت في إدخالهم تحت سيطرتها على النار والحديد، لم يزالوا مطبوعين على إباء الضيم والطموح إلى العزة، فلم يستكينوا لسلطانها وما برحوا يقاومونها ما استطاعوا

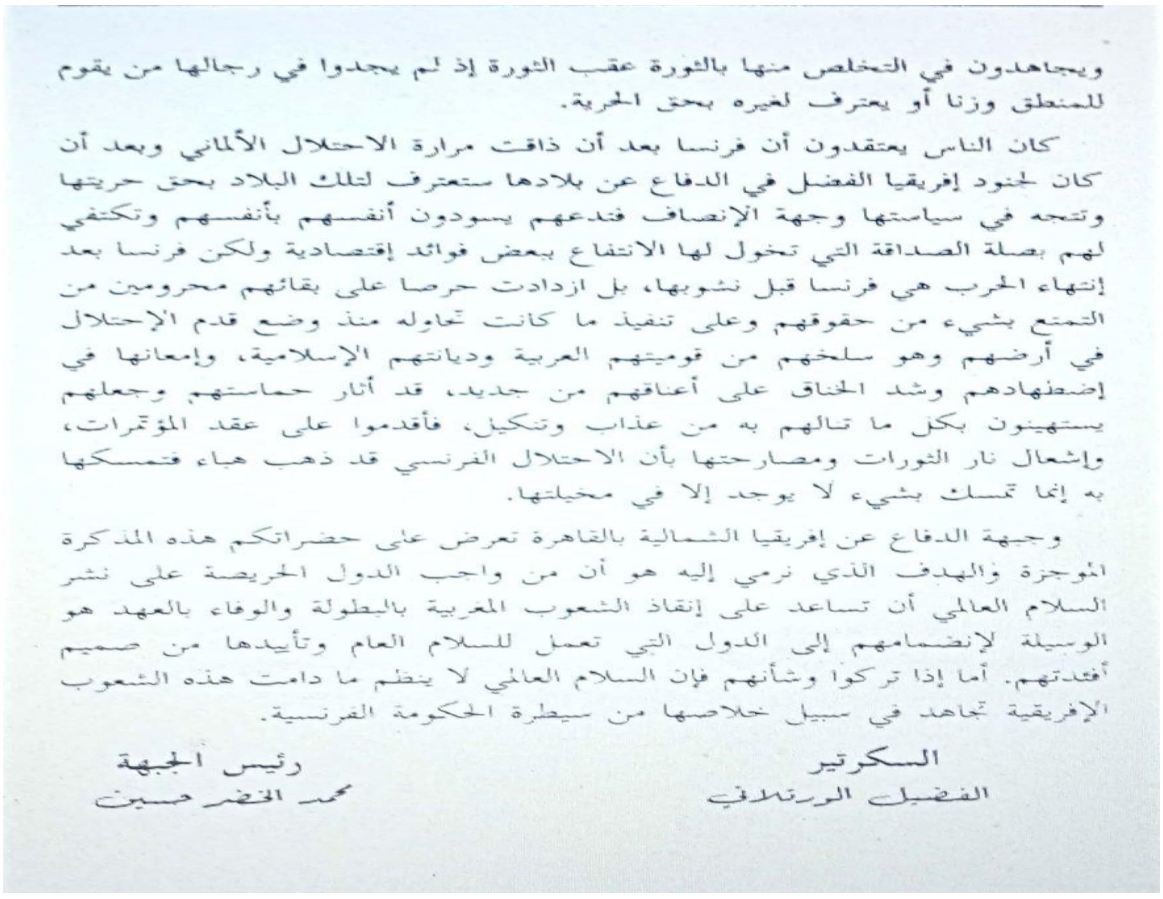

ويجاهدون في التخلص منها بالثورة عقب الثورة إذ لم يجدوا في رجالها من يقوم للمنطق وزنا أو يعترف لغيره بحق الحرية.

كان الناس يعتقدون أن فرنسا بعد أن ذاقت مرارة الاحتلال الألماني وبعد أن كان لجنود إفريقيا الفضل في الدفاع عن بلادها ستعترف لتلك البلاد بحق حريتها وتتجه في سياستها وجهة الإنصاف فتدعهم يسودون أنفسهم بأنفسهم وتكتفي لهم بصلة الصداقة التي تخول لها الانتفاع ببعض فوائد إقتصادية ولكن فرنسا بعد إنتهاء الحرب هي فرنسا قبل نشوبها، بل ازدادت حرصا على بقائهم محرومين من التمتع بشيء من حقوقهم وعلى تنفيذ ما كانت تحاوله منذ وضع قدم الإحتلال في أرضهم وهو سلخهم من قوميتهم العربية وديانتهم الإسلامية، وإمعانها في إضطهادهم وشد الخناق على أعناقهم من جديد، قد أثار حماستهم وجعلهم يستهينون بكل ما تنالهم به من عذاب وتنكيل، فأقدموا على عقد المؤتمرات، وإشعال نار الثورات ومصارحتها بأن الاحتلال الفرنسي قد ذهب هباء فتمسكها به إنما تمسك بشيء لا يوجد إلا في مخيلتها.

وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة تعرض على حضراتكم هذه المذكرة الموجزة والهدف الذي نرمي إليه هو أن من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تساعد على إنقاذ الشعوب المغربية بالبطولة والوفاء بالعهد هو الوسيلة لإنضمامهم إلى الدول التي تعمل للسلام العام وتأييدها من صميم أفئدتهم. أما إذا تركوا وشأنهم فإن السلام العالمي لا ينظم ما دامت هذه الشعوب الإفريقية تجاهد في سبيل خلاصها من سيطرة الحكومة الفرنسية.

السكرتير
الفضيل الورتلاني

رئيس الجبهة
محمد الخضر حسين

المصدر:الفضيل الورثيلاني ، المصدر السابق ، ص ص 377 378.

الببليوغرافيا

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1) إبراهيمي أحمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج4،ط1، ،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

2) جابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983.

3) جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية ، تر سليم المنجي وآخرون ، ط2 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ،1976.

4) حسين محمد الخضر، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، ج 15، ط1، دار النوادر، سوريا، 2010 .

5) حسين علي رضا، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، ج 15 ، ط1، دار النوادر، سوريا، 2010.

6) شعراوي محمد متولي، السيرة النبوية، مكتبة التوثيقية، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، دس .

7) عبود محمد بن، مكتب المغرب العربي في القاهرة ،دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، المغرب، 1992.

8) فاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، د.ط ، دار الطباعة المغاربية، المغرب، دس .

9) مدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مذكرات في تونس (1905 – 1925) ، ج1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1973.

10) مدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1956 .

11) ورثيلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة ،طبعة جديدة ، دار النشر والتوزيع ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2009.

ثانيا: المراجع

1) أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر الحاج مسعود وعلي بلعربي ، ج2، دار الرائد لكتاب ، الجزائر ، 2007.

2) أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة 1831 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي ، دار الأمة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

3) أمطاط محمد ، الجزائريون في المغرب مابين سنتي (1830-1962)، مساهمه في تاريخ المغرب الكبير المعاصر ، تر محمد كنبيت ، دار أبي رقراق ، 2008.

4) بزيان سعد ، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمل الجزائريين في المهجر نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال ،ط2، مطبعه هومه ، الجزائر ،2008

5)بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990.

6)بلغيث محمد الأمين، قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ ، د ط، القافلة لنشر والتوزيع ، الجزائر ،2014.

7)بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي بالمغرب العربي)1910-1954،البصائر الجديدة ، الجزائر ،2008.

9) بلقاسمي بوعلام وآخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، د ط، الجزائر ،2007.

10) بلهوان علي ، تونس الثائرة ، د ط، مؤسسة هنداوي .

11) بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

12) بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار العربي الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997.

14)بوحوش عمار ، العمال الجزائريون في فرنسا ، دراسة تحليلية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979.

15) بوزنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، دار هومة طباعه والنشر والتوزيع ، الجزائر .

16) خالدي سهيل ، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية نحو بلاد الشام ، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1997.

17) بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى (1931-1945)، منشورات متحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996.

18) بوعزيز يحي ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج1 ، ط1،دار الغرب الإسلامي ، 1995.

19) بوعزيز يحي ، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ، د،م،ج، الجزائر ،1986.

20) بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

21) بن عمر باعزيز ،من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ،منشورات الخبر،ط2،الجزائر ،2007.

22) ثابت رضوان عيناد ، 8 ماي 1945الابادة الجامعية ، الجزائر ،2002.

23) جلال يحي ، المغرب الكبير ،ج3 دار القومية للطباعة والنشر ، باريس ، 1922.

24) حسني محمد مرتضى ، تاج العروس في جواهر القاموس ، دار الأبحاث ، الجزائر 2011.

25) خرفي صالح ، عبد العزيز الثعالبي وأثاره في المشرق والمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995.

26) خضير إدريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج1، دار الغرب ، الجزائر ،2006.

28) بلاح بشير وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989 ، ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006.

29) خطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.

30) دسوقي ناهد إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008.

31) زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

32) زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، الجزائر.

33) سطور بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1914، تر الصادق عماري ومصطفى ماضي، القصبة ، 1998.

34) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج3 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

35) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، ج 5، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، 1998.

36) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، 1970.

37) سعد الله أبو القاسم، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

38) سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،

39) سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1945، ج3، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992.

40) سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983.

41) شاطر خليفة ، تونس عبر التاريخ ، ج3 مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ، تونس ،2005.

42) شاوي توفيق محمد ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995، ط1،دار الشروق ، القاهرة ، 1998.

43) شتره خير الدين ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج1، ط خ، دار البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

44) شتره خير الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية ، ط خ ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

45) طاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية ، رؤية شعبية قومية جديدة ، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس .

46) عايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيميه ، ط1، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

48) عباس فرحات ، الشباب الجزائري (الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة)، تر أحمد منصور، الوكالة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007.

49) عطلاوي عبد الرزاق ، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900-1954)، دار البازوري.

50) عقاد صلاح ،الجزائر المعاصرة محاضرات، مكتبة الإسكندرية ، 1963.

51) علوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط خ ، مطبعه المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشعار ، وحدة الطباعة ، وزارة المجاهدين ، الجزائر .

51) عويمر مولود ، العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي في القرن العشرين ، دار الهدى ،د ط، الجزائر ،2016.

52) فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

53) قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية (1919-1930)، ج1، تر أمحمد بن البار ، دار الأمة ، الجزائر ،2012.

54) قناش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982.

55) قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، دراسات المقاومة والاستعمار ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009.

56) كاتب كمال، أربيون أهالي ويهود بالجزائر 1830-1962، تمثيل ودقائق السكان ، تر رمضان زيدي، د ط، دار المعرفة ، الجزائر ، 2011.

57) كيلالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسية ،ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، 1994.

58) مدربل مصطفى الأمين ، محطات في مسار النضال المغاربي المشترك ضد الاستعمار الفرنسي (الجزائر ، تونس ، المغرب)، ط1، دار النشر والتوزيع مكرر نهج سايغي أحمد ، قسنطينة ، الجزائر ، 2020.

59) مطبقاني مازن صلاح حامد ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي ، دار مرغنه المحمدية، الجزائر ،2015.

60) مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمتين (1914-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.

61) مناصرية يوسف ، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937،دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ،2002.

62) مناصرية يوسف ، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالمتين (تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس) 1919-1934، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1973.

63) مناصرية يوسف، الحزب الدستوري الحر التونسي 1919-1934، ط1،مؤسسة جواد للطباعة والتصوير ، بيروت تونس ، 1988.

64) مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1839-1962، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013.

65) هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954في الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .

66) هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995.

67) هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، دار هومة لطباعه والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

68) نويهض عادل ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت، لبنان ،1980.

69) يعيش محمد ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013.

ثالثا: المجالات والمقالات :

1) أوعامري مصطفى ، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائر بعمالة وهران 1939-1942، حولية المؤرخ ، العددان 4/3 ،2005.

2) برابح محمد الشيخ وبن جدو خضرة فطيمة الزهرة ، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الاحتلال 1830(دراسة مظاهر اندماج وتغير الجالية الجزائرية في المجتمع)، جامعه زيان عاشور الجلفة وجامعه الجزائر2.

3) بلحاج سليمان ، محطات من النضال المغاربي المشترك –جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية أنموذجا- مجلة تاريخ المغرب العربي ، العدد 01، المجلد 06، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ، الجزائر ، جوان 2020.

4) بن فاطمة سامية حفظ الله بوبكر، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962قراءة في الأسباب والدوافع ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 27،جامعه تبسة ، الجزائر .

5) بوجمعه أكرم ، المجلة التاريخية الجزائرية النضال المغاربي المشترك جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ،العدد01، المجلد 04، 1جوان2020.

6) بوجمعه أكرم ، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 28، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر ،2018.

7) بوضربه عمر ، جهود الشاذلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 2، الجلد 3، جامعه محمد بوضياف مسيلة ، ديسمبر 2019.

8) بلقاسمي بوعلام ، مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية من برلين إلى القاهرة (1942-1947)، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعه وهران ومدير مخبر البحث التاريخي "مصادر وتراجم .

9) بوطيبي محمد ، دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاتي أنموذجا)، جامعه مسيلة .

10) بوطيبي محمد ، نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الدستوري التونسي (1900-1930)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد 10،العدد01، جامعه المدية ، جوان 2019.

11) تلي رفيق ، العمل الوحدوي مابين دول المغرب العربي 1926-1954، دورية كان التاريخية ، السنة الرابعة عشر ، العدد 51، مارس 2021.

12) توفيق سعد بزار عزيز، الحراك السياسي لطلبة ، جامعه كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد 14، العدد 02، 2019.

13) جياب فاروق ، دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر ، جامعه أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، مجلة القرطاس ، العدد 04، جانفي 2017.

14) حجازي مصطفى ، العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والحركات الاستقلالية بالقاهرة والجزائر من خلال التقارير الفرنسية 1953-1956، عدد خاص ، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، جامعه معسكر ، 2012.

15) حسب الله ثعبان شمري علوان، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني ، مجلة كلية التربية الأساسية ،المجلد 20، العدد 82،العراق ، 2014.

16) حواس الوناس ، الأوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830-1930، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مجلد 01،العدد01،جامعه البويرة ،2013.

17) رابح تركي ، الجالية الجزائرية في أوروبا وخاصة فرنسا مشاكلها والأخطار المحدقة بإسلامها وعروبتها ، مجلة الثقافة ، العدد 93، الجزائر ماي جوان 1986.

18) سباق الطاهر ، إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين 1830-1914، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مجلد 11، 2011.

19) شتره خير الدين ، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر 1939-1962، عصور جديدة ، العدد 14-15، أكتوبر 2014.

20) شتره خير الدين، الرحلات العلمية بين الجنوب الشرقي وتونس وأثرها في خصوصية التواصل المنطقتين ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 03، العدد02.

21) شتره خير الدين، اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني 1956-1962، النضال الكشفي أنموذجا ، جامعه مسيلة .

22) شجاع سعد عبيدي عبد الله ، مجلة التربية للعلوم الإنسانية ، المجلد 03، عدد خاص المديرية العامة لتربية كركوك ، التاريخ الحديث والمعاصر ، تاريخ الوطن العربي ، 2023.

23) عوادي عبد القادر عزام ، الإسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال 1912-1962، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 02، جوان 2014.

24) عوادي عبد القادر عزام ، المهاجرين السوافة بتونس العاصمة أوضاعهم المعيشة وأماكن استقرارهم من خلال الروايات الشفوية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 03، جامعة الوادي .

25) عوادي عبد القادر عزام ، وضعية المهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال فترة الاستعمارية (1912-1962)، مجلة الرواق ، جامعة الوادي ، الجزائر ، العدد 1جوان 2015.

26) قاصري محمد السعيد ، علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي الإسلامي 1902-1949، مجلة الباحث ، العدد 1، الجزائر ، جوان 2010.

27) قبال مراد ، السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر وأهدافها وتداعياتها 1830-1939، مجلة القرطاس ، العدد 09، جامعه جيلالي بونعامه ،2018.

28) قرين مولود ، من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق 1920-1921، مجلة المعيار ، العدد 45، جامعه المدية ، الجزائر ،2011.

29) لعرج شيخ، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال كتابات الفرنسية ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد 02، جامعه معسكر ،2014.

30) مديني بشير ، قراءة تاريخية حول الجالية الجزائرية بتونس ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،العدد20،قسم العلوم الإنسانية ، جامعه غرداية ، الجزائر ،2014.

31) مصمودي فوزي ، محمد الخضر حسين الجزائري ونضاله التحرري من خلال جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، الجزائر ،2015.

32) ميمون أزيزه ، الهجرة الجزائرية نحو المغرب أثناء الاستعمار (دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجدة)، تر جيلالي كوبيبي معاشو ، مجلة المواقف .

33) نوري هادي صباح طلال جاسم وحنان، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة ديالي ، العدد 52، جامعه ديالي ،2011.

34) هلال أسعد ، بوادر النضال السياسي للشبان الجزائري مع مطلع القرن العشرين ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد 02، جامعه سطيف 2، الجزائر ،2029.

خامسا: الملتقيات والمحاضرات

1) ثنيو نور الدين ، هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي بين السياسة والدين 1848-1912،أعمال الملتقي العلمي الأول حول سيولوجية الهجرة في تاريخ الماضي والحاضر ، منشورات مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية حول الهجرة والرحلة ، الجزائر ، 2009.

2) سايح سليم ، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين إلى غاية 1919، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينه ، الجزائر 2021-2022.

3) علال ليندة ، أعمال الملتقي الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1839-1962، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 30-31أكتوبر 2006.

4) فركوس ياسر ، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين إلى غاية 1919، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعه 8 ماي 1945 ، قالمة ، الجزائر ،2018-2019.

5) مصمودي فوزي ، محمد الخضر حسين الجزائري ونضاله التحرري من خلال جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، محاضرة ضمن فعاليات الملتقى الدولي للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2015.

6) يحياوي جمال ، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19 ، أعمال الملتقي الوطني حول الهجرة الجزائرية بأن المرحلة الاحتلال 1830- 1962، منعقد بفندق الأوراسي ، في 30-31 ، أكتوبر 2006م، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

سادسا: الجرائد

1) جريدة البصائر ، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، العدد 02، بتاريخ 29 أفريل 1948.

2) جريدة البصائر ، العدد 22، السنة الثانية ،19أفريل 1938.

سابعا: الرسائل العلمية

أ)رسائل الدكتوراه

1) بن جابو أحمد بن ، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعه أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2010-2011.

2) غنابزية علي : مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2008-2009.

3) مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954،رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعه الجزائر ، 2005-2006.

4) وافي سمية ، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس (1930-1962)جامع الزيتونة أنموذجا ، رسالة الدكتوراه في تاريخ الحديث ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعه الجيلالي لبايس ، سيدي بلعباس ، 2014-2015.

5) ومان حورية، الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغربي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962(المغرب وتونس نموذجا)، رسالة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعه الجيلالي بونعامة خميس مليانه ، 2016-2017.

ب) مذكرات الماجستير الماستر :

1) بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف صالح فركوس ،جامعة باتنة ،2007-2008.

2) بن موسى موسى ، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص حركات تحرر في المغرب العربي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005-2006.

3) بوطيبي محمد ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف بوعزه بوضرساية قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعه الجزائر، 2007-2008.

4) بولغيتي بلقاسم ، لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعه أدرار ، 2011-2012.

5) حيشان محمد ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر 2، 2002.

6) دريدي إسحاق دراجيو وناس ، الثورة التحريرية الجزائرية بين الطموح والنضال المغاربي المشترك وواقع المطامح القطرية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعه أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس بريكة ، 2019-2020.

7) سفيان محي الدين: دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية (فرنسا أنموذجا)1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مسيلة ،2018-2019.

8) شرقي غادة بوربعية كوثر، الهجرة الجزائرية إلى تونس خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعه 8ماي 1945، قالمة ، 2021-2022.

9) عرعار كريمة ، دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعه الحاج لخضر باتنة ،2005-2006.

10) عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس في الثورة (1956-1962) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، اشرف يوسف مناصرية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعه الحاج لخضر باتنة ، 2008.

11) غانم العربي، سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الوطنية 1919-1950، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة 8ماي1945، قالمة ، الجزائر ،2102-2013.

12) قريشي محمد ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954، ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعه الجزائر ، 2021-2022.

13) قليل مليكة ، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعه الحاج لخضر باتنة ،2008-2009.

14) لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور ، جامعة أدرار ، 2012-2013.

15) مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954,1962،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

ثامنا: المراجع باللغة الأجنبية :

1) Katan Yvette, Oujda une ville frontière du Maroc 1907 - 1956, Musulmans, Juifs et Chrétiens en milieu colonial Edition l'harmattan, Paris 1990 .
2) R. Le Taurneau, La vie quotidienne à Fès en 1900, Hachette, Paris.
3) Le bjaoui (M) ,verite sur la revolution Algerinne , Paris, ed Gallimard,1970.
4) Kraim(M) ,le parti reformiste tunsien (1920-1926) , (R H M) N:4,Juillet1975,Tunis

تم بحمد الله